المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القري
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة والنحو

٢١٩ ص

علاقات التراكيب دراسة نحوية

رسالة مقدّمة لنيل درجة (الدكتوراة) في النَّحو والصَّرف

إعداد الطالبة

وفاء عباس حسن الحويت

إشراف

الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم البنا

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

" العطْفُ بالحرْف "

هذا هو الضربُ الخامس من التوابع ، وإنما كان آخراً ، لأنه لمّا كان من التوابع الثانى فيها هو الأوّل متّصلٌ به بغير حرف خالف هذا الضرب سائرها إذ لايتبع إلاّ بواسطة فهو منفصلٌ عن متبوعه لفظاً بحرف العطف ومعنىً من حيث إنّ المعطـوفَ فى الأغلب غير المعطوف عليه ويسمىّ عطفاً بحرف ويسمّى نسقاً [١] فالعطفُ عبارةُ البصريين والنّسق عبارةُ الكوفيين. ومعنى العطف : الاشتراك فى تأثير العامل [٢] .

من هنا كثيراً مايسمّيه سيبويه بابَ الشّركة وهو [٣] : تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه أحدُ الأحرف .

يقول سيبويه [٤] : " وذلك قولك : مررتُ برجلٍ وحِمارٍ قبلُ . فالواو أَشركتْ بينهما فى الباء فجريا عليه ، ولم تجعلْ للرَّجل منزلةً بتقديمك إيّاه يكون بها أوْلَى من الحمار ، كأنّك قلت : مررتُ بهما " .

ومن بديع التحليل فى العطف مانراه لأبى زكريا الفرّاء عند تفسير قوله تعالى : "وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ [٥]" حيث يقول [٦] :

---

(١) بمعنى المنسوق منْ نسقتُ الشيءَ نسقاً بالتّسكين إذا أتيت به متتابعاًوإنّما قيل له ذلك : لمساوته الأوّل فى الإعراب .

(٢) انظر ص : ٢٥٢ من بحثنا حيث اختلاف النحاة حول العامل فى العطف .

(٣) التصريح ١٣٤/٢ ، شرح الأشمونى ٦٧/٣ ، شرح الكافية ٣١٨/١ .

(٤) الكتاب ٤٣٧/١ .

(٥) آل عمران : ٥٠

(٦) معانى القرآء ٢١٦/١

نصبت " مصدّقاً على فِعل « جئت»كأنه قال : وجِئتكم مصدّقاً لما بين يديّ من التّوراة ، وليس نصبُه بتابع لقوله ، وَجيهاً ، لأنّه لو كان كذلك لكان ومصدّقاً لما بين يديه " .

فلم يعطف الفرّاء مصدّقاً على وجيهاً فى قوله تعالى : " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فى الدُّنْيَا والْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [1] " ، لأنّ وجيهاً فى سياق هذه الآية وصفٌ لغائب ، فلو كان مصدّقاً فى الآية معطوفاً عليه لاقتضى ذلك أنْ يقالَ : ومصدّقاً لمَا بينَ يديه . ولكنْ لمّا قال الله تعالى : " ومصدّقاً لمَا بينَ يَديّ دلّ ذلك على ارتباطه وتعلّقه بقوله تعالى : " وَرَسُولاً إِلَى بَنِى اسْرَائِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [2] " .

هذا إلى غيرها من الآيات [3] التى تضمّ بين جنباتِها أعذب التّصوير للعطف .

---

(١) آل عمران : ٤٥ — البحر ٤٥٩/٢

(٢) آل عمران : ٤٩ — البحر ٤٦٣/٢

(٣) انظر المعانى ٢٣٢/٢ - ٢٣٣ سورة المؤمنين : ٢٠ — البحر ٣٩٩/٦ - ٤٠٠

٢٣٥/٣ سورة عبس : ٣ — البحر ٤٢٥/٨

الأسماء فى عطفها والعطف عليها .

تُعْطَفُ بعضُ الأسماء على بعض [١] ، فيُعْطَفُ الظاهرُ على ظاهر سواء كان هذا الظاهر : مفرداً أو جملة .

فأمّا المفرد فنحو : جاءنى زيدٌ وعمرو ، ورأيت زيداً و عمراً ، ومررتُ بزيد وعمرو ، والغرض من ذلك : اختصار العامل واشتراك الثانى فى تأثير العامل الأوّل .

وأمّا الجملةُ فنحو : قام زيد وقعد عمرو ، وزيد منطلق وبكر قائم . والغرض منه أيضاً : ربطها بعضها ببعض واتّصالها .

ويُعْطَفُ الظاهر على مضمر وعكسه إذا كان المضمرُ منفصلاً أو متّصلاً .

فمثالُ المنفصل : أنت وزيدٌ قائمان ، وإيّاك أكرمتُ وعمراً وزيدٌ وأنت قائمان ، وضربت زيداً وإيّاك . وقد منع الأَبَّذي [١] عطف ضمير منفصل على ظاهر وردّ بقوله تعالى : " وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ [٢] " .

وأمّا المتّصل ففيه تفصيلٌ ، لأنّ المضمرَ المتّصل لايصحُّ عطفُه ، لاتّصاله بما يعمل فيه ، والعطفُ إنّما هو اشتراكٌ فى تأثير العامل .

---

(١) انظر الهمع ١٣٨/٢

(٢) النساء : ١٣١ البحر ٣٦٦/٣

وأمّا العطف عليه فلا يخلو من كونه مرفوع الموضع أو منصوبه أو مجروره .

فإنْ كان مرفوع الموضع لم يجزْ العطفُ عليه إلاّ بعد تأكيده أو فصله بفاصلٍ ما .

يقول السيوطى[١] : ولايعطف على ضمير رفع متّصل اختياراً إلاّ بعد الفصل بفاصلٍ ما " .

فمثال تأكيده نحو قوله تعالى : " كُنتُمْ أَنتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ [٢] " ونحو قوله تعالى : " اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ [٣] ،

ومثال فصله بفاصل ما نحو : المفعول به مثل : " يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ [٤] " .

ومثال الفاصل " لا " نحو : مَآ أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا [٥] ،

ومثال الفاصل " التمييز" نحو : مُلئْتَ رعبًا وقوماً كنت راجيهم .

هذا إنْ كان مرفوعًا متصلاً خلافاً للكوفيين[٦] فى تجويزهم العطف عليه بلا فاصل .

---

(١) الهمع ١٣٨/٢
(٢) الأنبياء : ٥٤
(٣) البقرة : ٣٥
(٤) الرعد : ٢٣
(٥) الأنعام : ١٤٨
(٦) انظر الهمع ١٣٨/٢

البحر ٣١٩/٦
البحر ١٥٥/١ - ١٥٦
البحر ٣٨٤/٥
البحر ٢٤٦/٤

وإنْ كان منصوب الموضع فيجوز العطف عليه بلا فصل اتّفاقاً نحـو : ضربته وزيداً ، وأكرمتُك وزيداً .

وإنْ كان مخفوض الموضع لم يجزْ العطفُ عليه إلاّ بإعادة الخافض نحو : مررت بك وبزيد ، أمّا: مررتُ بك وزيدٍ فلا يجوز حتى تعيد الخافض . وإنْ جاء عن الفرّاء فى معانيه تجويزُه العطف على المخفوض دون إعادة الخافض وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : " وَجَعَلْنَا لَكُمْ فيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ برَازِقِينَ [١] " حيث جعل من معطوفه على ضمير المخاطب يقول [٢] : " وقد يقال إنّ مَنْ فى موضع خفض يراد : جعلنا لكم فيها معايش ولمن . وما أقلّ ما ترد العربُ مخفوضاً على مخفوض قد كُنِي عنه . وقد قال الشاعر :

تُعلّقُ فى مثل السّوارى سُيُوفُنا ومابينها والكَعْبِ غَوْطُ نفانف

فردّ الكعب عَلَى بينها . وقال آخر :

هلاّ سألت بذي الجماجم عنهم وأبى نُعَيم ذي اللّواء المُحْرق

فردّ أبى نعيم على الهاء فى عنهم " .

أمـا قوله تعالى : " وَاتَّقُوا اللّهَ الّذِى تَسَاءلُونَ بهِ وَالْأَرْحَامِ [٣] ، بالجر فى قراءة حمزة بناءً على مذهب الكوفيين ، لأنّه كوفي [٤] وإنْ ذهب الجرمى [٥] وحده إلى جواز العطف على المجرور المتّصل بلا إعادة

---

(١) الحجر : ٢٠ البحر ٥/٤٥٠

(٢) معانى الفرّاء ٢/٨٦

(٣) النساء : ١ البحر ٣/١٥٣

(٤) انظر شرح الكافية ١/٣٢٠ ، وشرح المفصّل ٣/٧٨ ، التّصريح ٢/١٥١

(٥) انظر شرح الكافية ١/٣٢٠

والمدح تُنْصَبُ معرفتُه ونكرتُه ".

كذلك إجازته العطف بلا إذ يقول عند تعرّضه لقوله تعالى :لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ[١]" :[٢] " وجه الكلام أنْ يكونَ خفضاً مُتْبَعاً لما قبله، ومثله: زَيْتُونَةٍ لَاشَرْقِيَّةٍ وَلَاغَرْبِيَّةٍ[٣]. وكذلك: "وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَامَقْطُوعَةٍ وَلَا ممنُوعة[٤]، ولو رفعت مابعد لا لكان صواباً من كلام العرب، أنشدنى بعضهم:

وتريك وجهاً كالصّحيفة ، لا ظمآن مختلج ، ولاجَهْمُ
كعقيلة الدُرِّ اسْتضاء بها محراب عرشٍ عزيزها العجْمُ

وقال آخر :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزلٍ فأبيتُ لا زانٍ ولا محرومُ

يستأنفون بلا ، فإذا ألقوها لم يكن إلاّ أنْ تتبعَ أوّل الكلام بآخره ، والعرب تجعل الكريم تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلا تنوى به الذّم ، يقال: أسمينٌ هذا ؟ فتقول : ماهو بسمين ولاكريم ، وماهذه الدار بواسعةٍ ولاكريمةٍ " .

أحكام العطف :

كلُّ حكمٍ يجب للمعطوف عليه نظراً إلى ماقبله يجب ثبوته للمعطوف ، كما إذا لزم فى المعطوف عليه كونه جملة ذات ضمير عائد

---

(١) الواقعة : ٤٤ البحر ٢٠٨/٨
(٢) معانى الفراء ١٢٦/٣
(٣) النور : ٣٥
(٤) الواقعة الايتان : ٣٢ - ٣٣

لزم مثله في المعطوف،وكما إذا اقتضى ماقبله كونه نكرة كمجرور رُبّ أو المجرور بكم وجب كونُ المعطوف كذلك .

وأوّل هذه الأحكام : أنّه قد يعطف على الأوّل وليس الوجه للعطف. وهو من الضعف وقد سمّاه الفرّاء العطف غير الحسن. ومثّل له بقراءة من قرأ : وَحُورٍ عينٌ[1]. بالعطف على قوله بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ[2] ، وليس هذا وجه الكلام. يقول[3]: "والخفض على أنْ تتبع آخر الكلام بأوّله، وإنْ لم يحسن فى آخره ماحسُن فى أوّله . أنشدني بعض العرب:

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يَوْمًا ... وزَجّجن الحواجبَ والعيونَا

فالعينُ لاتُزَجَّجُ إنّما تُكَحَّل ، فردّها على الحواجب ، لأنّ المعنى يعرف ، وأنشدنى آخر :

ولقيتُ زوجك فى الوغى ... متقلّداً سيفاً ورمحاً

والرمح لايتقلّد ، فردّه على السيف .

وقال آخر :

تسمع للأحشاءمنه لغطاً ... ولليدين جُسْأَةً وبَدَدا

وأنشدني بعض بنى دبير :

علفتها تِبنًا وماءً بارداً ... حتى شَتَتْ همّالةً عيناها

والماء لايعتلف ، إنما يُشرب ، فجعله تابعاً للتبن " .

---

(١) الواقعة : ٢٢

(٢) الواقعة : ١٨

(٣) المعانى ١٢٣/٣

البحر ٢٠٢/٨

البحر ٢٠٠/٨

فالمقصود من كلّ ماسبق أنّ المعطوف يجب أنْ يكونَ بحيث لو حُذف المعطوفُ عليه جاز قيامُه مقامَهُ[١]، من هنا ضعف مثل هذا، لأنّه إنما جاز، لأنّ المنصوبَ بعد العاطف فيما تقدّم معمولٌ لعامل مقدّر معطوفٌ على العامل الأوّل حُذِفَ اعتماداً على فهم المراد أي: علفتها تبناً وسقيتها ماءً بارداً، ومتقلّداً سيفاً وحاملاً رمحاً ....الخ.

الحكم الثاني: يجوز حذف المعطوف أو المعطوف عليه.

فمثال الأوّل: قد يُحْذَفُ المعطوفُ مع عاطفه[٢]، وذلك عند قيام قرينة على ذلك.

فمثال الواو وأم مع معطوفيهما قوله تعالى: «لَايَسْتَوِي مِنْكُم مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ [٣]» أي: لَايَسْتَوِي مِنْكُم مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بعد.

وقوله تعالى: " سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ أي: والبرْد [٤] ".

ومن ذلك ماجاء عن الفرّاء عند تأويله لقوله تعالى: " لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ [٥] " إذْ يقول [٦]: " ذكر أمّة ولمْ يذكرْ

---

(١) انظر شرح الكافية ١ /٣٢٢

(٢) انظر الهمع ٢ /١٤٠، شرح الكافية ١ /٣٢٥، التصريح ٢ /١٥٣

(٣) الحديد: ١٠ البحر ٨ /٢١٩

(٤) النحل: ٨١ البحر ٥ /٥٢٣

(٥) آل عمران: ١١٣ البحر ٣ /٣٣

(٦) المعاني ١ /٢٣٠

بعدها أخرى ، والكلام مبنيٌّ على أخرى يراد ، لأنّ سواء لأبُدّ لها من اثنين فما زاد " .

ثم فسّر المعنى فقال : لاتستوى أمّة صالحة وأخرى كافرة ... وقد تستجيز العربُ إضمارَ أحدِ الشيئين إذا كان فى الكلام دليلٌ عليه . قال الشاعر :

عصيت إليها القلب إنّى لأمرها سميع فما أدرى أَرُشْد طِلابُها

ولم يقل : أم غيّ ، ولا : أم لا ".

وقد تحذف الواو دو ن معطوفها قال أبو[١] علي عند قوله تعالى : " وَلَاعَلَى الَّذِينَ إذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ " [٢] أي : وقلت ."

وقد منع هذا ابن جنيّ [٣] والسهيلي وابن الضائع ، لأنّ الحروف دالّة على معانٍ فى نفس المتكلّم وإضمارها لايفيد معناها .

ومثال الفاء ومعطوفها قوله تعالى : " فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ [٤] " أي فأفطر.وإنّ أنكره ابنُ عصفور [٥] وقال : " إنما حُذِفَ المتبوعُ فقط " .

---

(١) شرح الكافية ٣٢٦/١

(٢) التوبة : ٩٢ البحر ٨٤/٥

(٣) انظر الهمع ١٤٠/٢

(٤) البقرة : ١٨٤ البحر ٣١/٢ ، ٣٢

(٥) انظر الهمع ١٤٠/٢

ومثالُ الثاني : قد يُحذَفُ المعطوفُ عليه بعد بلى نحو : قولِك لمنْ قال : ماقام زيدٌ:بلى وعمرو أي : بلى قام زيدٌ وعمرو ، لأنّها حرفُ تصديق [١] .

وقد يُحْذفُ المعطوف عليه أيضاً مع أمْ نحو قوله تعالى : " أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٢] " أي : الكافرخيرٌ أمْ من هو قانتٌ .

الحكم الثالث : تأخُّر المعطوف عن المعطوف عليه .

وذلك مثل ماتقدّم ، على أنّه قد يتقدّم المعطوفُ ضرورةً [٤] كقوله :

[عليك ورحمة الله السّلامُ]

وقد جوّزه الكوفيون في الاختيار إنْ كان بالواو أو الفاء أو ثمّ أو أو لا وذلك بشروطه المذكورة في كتب النحو [٥] .

ومنها : جواز عطف الفعل على الاسم وبالعكس [٦] . فيما إذا كان فى الاسم معنى الفعل . قال تعالى : " فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً " [٧] . فى قراءة عاصم أي : فلق الإصباح .

هذا ماجوّزه النحاةُ بشرطه .

---

(١) انظر شرح الكافية ٣٢٦/١

(٢) الزمر : ٩ البحر ٤١٧/٧

(٣) انظر معانى القراء ٤١٧/٢

(٤) انظر الهمع ١٤٠/٢ ، شرح الكافية ٣٢٦/١ .

(٥) لامجالَ لعدّها وحصرها هنا

(٦) انظر الهمع ١٤٠/٢ ، شرح الكافية ٣٢٨/١ ، التصريح ١٥٢/٢- ١٥٣ .

(٧) الأنعام : ٩٦ البحر ١٨٥/٤

فى مقابل هذا التّجويز نجد ابن السّراج والسّهيلي والمازني والمبرد والزجاج يمنعونه أو يستقبحونه .

يقول ابن السّراج[١] : " وقد أجاز قوم من النحويين : ظننتُ عبدَ اللّه يقوم وقاعداً ، وظننتُ عبدَ اللّه قاعداً ويقوم . ترفع يقوم . وأحدهما نسق على الآخر . ولكنّ إعرابَهما مختلفٌ ، وهو عندي قبيح من أجل عطف الاسم على الفعل ، والفعل على الاسم، لأنّ العطف أخو التثنية فكما لا يجوز أنْ ينضمّ فعل إلى اسم فى تثنية ، كذلك لايجوز فى العطف " .

كذلك السهيلي لايُجيزُ عطفَ الوصف على الفعل بل يعدُّه ممتنعاً وقبيحاً ، ذكر أبو حيّان مذهب السهيلي فقال [٢] : ومثل هذا العطف عطف الفعل على الاسم الذى فى معناه فصيح ، وعكسه أيضاً جائز إلاّ عند السهيلي فإنّه قبيح " .

ويقول السيوطي فى الهمع [٣] : " ومنع المازني والمبرِّد والزّجاج عطفَ الاسم على الفعل وعكسه ، لأنّ العطفَ أخو التثنية فكما لاينضمّ فيها فعل إلى اسم فكذا لايعطف أحدهما على الآخر . وقال السهيلي : يحسنُ عطفُ الفعل على الاسم ويقبح عكسه ، لأنّه فى الصورة الأولى عامل لاعتماده ، على ماقبله فأشبه الفعل وفى الثانية لايعمل فتمحّض

---

(١) الأصول ١٨٤/١

(٢) إبو القاسم السهيلي : ٤٠٠ وانظر النتائج ٣٢٠

(٣) الهمع ١٤٠/٢ وانظر شرح الأشمونى ٩١/٣

فيه معنى الاسم ولايجوز التعاطف بين فعل واسم لايشبهه ولافعلين اختلفا فى الزمان " .

ويعطف الماضي على المضارع وبالعكس [١] . خلافا لبعضهم ، قال تعالى : " وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ " [٢] .

وقوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ [٣] "

وقوله تعالى : " أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً [٤] "

كذلك يجوز عطف المفرد على الجملة وبالعكس إذا تجانسا [٥] بالتّاويل ، غير أنّ عطف الجملة على المفرد أوْلى من العكس ، لأصالته وكونها فرعا عليه نحو : مررتُ برجلٍ شريفٍ وأبوه كريمٌ أوْلى من نحو : برجلٍ أبوه كريم وشريف .

وبناءً على هذا يجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس نحو : قام زيد وعمرو أكرمته وإنْ منعه ابن جنيّ مطلقاً [٦] .

وأمّا عطفُ الخبر على الإنشاء وعكسه فهذا من النحاة بين المنع والتّجويز .

---

(١) يقول صاحب التصريح : " وعطفك الفعل على الفعل يصحّ " ١٥٢/٢

(٢) الأعراف : ١٧٠

(٣) الحج : ٢٥ البحر ٣٦١/٦

(٤) فاطر : ٩ البحر ٣٠١/٧

(٥) أي اتّحدا ، انظر الهمع ١٤٠/٢ ، شرح الكافية ٣٢٨/١

(٦) انظر الهمع ١٤٠/٢ وفي شرح الكافية ٣٢٨/١ قال ابن جني : وذلك بالواو دون الفاء وأخواتها لأصالتها .

هذا ماكان من أحكام العطف ، أمّا من حيث الإعراب فالأصل فيه العطف [١] على اللفظ والمعنى . وفى هذا يقول الفرّاء عند تحليل قوله تعالى: "عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ[٢]"، [٣] "ولو قرأ قاريء : ويدْخِلْكم جزماً لكان وجهاً، لأنّ الجوابَ في عسى فيضمر في عسى الفاء، وينوي بالدخول أنْ يكون معطوفاً على موقع الفاء، ولم يقرأ به أحدٌ، ومثله: فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ[٤]" .

ومثله قول الشاعر :

فأبلونى بَلِيَّتَكُم لَعَلّي ... أُصالحكُم ، وأستدرجْ نَوَيّاً

فجزم ، لأنّه نوى الردّ على لعلّي . [٥] .

وعند التحليل لهذه الآية " فأصدّق وأكنْ .... يقول الفرّاء [٦]: "يقال: كيف جَزَم وأكنْ ، وهي مردودة على فعل منصوب ؟ فالجواب فى ذلك : أنّ - الفاء - لو لم تكن فأصّدّق كانت مجزومة ، فلما رُدّدت وأكنْ ، ردّتْ على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ، ومن أثبت الواو ردَّه على الفعل الظاهر فنصبه ، وهى فى قراءة عبد الله وأكونَ من الصّالحين . وقد يجوزُ نصبُها في قراءتنا ، وإنْ لم تكن فيها الواو ، لأنّ

---

(١) أقسام العطف ثلاثة - عطف على اللفظ وهو الأصل وعطف على المحل وعطف على التوهّم أي على المعنى. المغني / ٦١٥

(٢) التّحريم : ٨ البحر ٨/٢٩٤

(٣) المعاني ٣ /١٦٨

(٤) المنافقين : ١٠ البحر ٨ /٢٧٠

(٥) الخصائص ١/١٧٦ ، المغنى : ٥٥٣/٦١٩ - ٦٢٠

(٦) المعاني ٣/١٦٠

العرب قد تسقط الواو فى بعض الهجاء ، كما أسقطوا الألف من سليمن وأشباهه ورأيت فى بعض مصاحف عبد الله: فقولا: فقُلا بغير واو .... " .

هذا ماكان من أمر العطف أو النسق ، فقد عرفنا من خلال بعض الآيات أنّ المعطوف عليه فيه يقتضي أو يطلب المعطوف حتى مع حذف أحدهما دون الآخر . وهذا إنْ دلّ فإنما يدلّ علي أنّهما بمثابة اسم واحد وإنْ كان الثاني غيرَ الأوّل .

ثالثاً : العلاقة بين المتضايفين

العلاقة بين المتضايفين :

كما كانت هناك علاقةٌ بين المبتدأ والخبر وبين الاسم الجامد وتابعه كان بين المتضايفين كذلك رابطة وعلاقة إذ أنّهما كالشيء الواحد لايغنى أحدهما عن الآخر . فكلٌ واحد منهما اسمٌ ليس له أنْ يعمل في الآخر؛ لأنه ليس عملُه فى أحدهما بأوْلى من العكس .

والغرض من هذا الاتّصال التعريف أو التّخصيص أو التّخفيف ورفع القبح .

والإضَافةُ (١) : نسبةٌ تقييدية بين اسمين تُوجبُ لثانيهما الجر (٢) ، فالأوّل : هو المضاف والثانى : هو المضاف إليه ، لأنّ الأوّل هو الذي يُضاف إلى الثانى فيستفيد منه التّخصيص وغيره .
والأصحّ أنّ الجرّ فى المضاف إليه بالمضاف وفاقاً لسيبويه (٣) والجمهور .

وقال الزجّاج وابن الحاجب : هو : بالحرف المقدّر .
وقال الأخفش : بالإضافة المعنوية .

---

(١) انظر الهمع ٤٦/٢ ، التّصريح ٢٤/٢ ، شرح الأشموني ٢٤٣/٢ حاشية الصبّان .
(٢) الجر تعبير البصريين والخفض تعبير الكوفيين .
(٣) فى شرح المفصّل : ١١٧/٢ . وليست الإضافة هي العاملة للجر وإنّما هي المقتضية له . انظر الهمع ٤٦/٢ .

وفي الهمع ٤٦/٢ : وإنْ كان القياسُ أنْ لايعمل من الأسماء إلاّ ما أشبه الفعل والفعل لاحظّ له فى عمل الجر لكن العرب اختصرت حروف الجر في مواضع وأُضافت الأسماء بعضها إلى بعض فناب المضاف مناب حرف الجر فعمل عمله .

يقول ابن أبي الرّبيع في البسيط [١] وهو يذكر أراء العلماء فى ذلك : " ومنهم من قال : إنّ الاسم المضاف هو الخافض للثاني ، ويكون هذا بمنزلة المبتدأ والخبر ، ألا ترى أنّ المبتدأ هو الذي رفع الخبر وهما اسمان، وإنما عمل المبتدأ فى الخبر لطلبه إيّاه ، فكذلك المضافُ خَفَضَ المضافَ إليه ، لأنّه يطلبه ، وأصل العمل راجعٌ إلى الطلب " .

وهذه الإضافة على ضربين [٢] : إضافةُ لفظٍ ومعنى . وإضافةُ لفظٍ فقط .

فالاضافةُ المعنوية [٣]:هي التي تكون على معنى اللام ومِنْ [٤] ويقال لها : محْضةوحقيقية ، لأنها خالصة من تقدير الانفصال فالتي على معنى اللام نحو قولك : غلامُ زيد فغلامٌ نكرةٌ ولمّا أضفته إلى زيد اكتسب منه التّعريف وصار معرفةً بالإضافة وإذا أضفته إلى نكرة نحو : غلام رجل اكتسب تخصيصاً . وهذه معناها المِلْك والاختصاص .

ومثال التي على معنى من نحو : هذا ثوبُ خزٍ وخاتمُ حديدٍ أي : ثوبٌ من خزٍ وخاتمٌ من حديدٍ. وهذه معناها بيان النوع . وفى هذا يقول ابن السرّاج مفرّقاً بين الإضافة والتّصريح بالحرف [٥] : " والإضافةُ تكون على ضربين [٦] : تكون بمعنى اللام وتكون بمعنى من .

---

(١) البسيط شرح جمل الزجّاجي: ٨٨٦

(٢) انظر شرح المفصّل ١١٨/٢ ، الهمع ٤٧/٢ ، شرح الأشموني ٢٤٨/٢

(٣) إنّما سمّيت معنوية لرجوعها إلى المعنى وهو الغرض الأصلي من الإضافة

(٤) في الهمع ٤٦/٢ : وتقدّر(في)حيث كان المضاف إليه ظرفا كقوله تعالى : " بل مكر الليل والنهار " وإنما المعنى : بل مكركم في الليل والنهار .

(٥) الأصول ٥٣/١

(٦) ذكر ابن السراج اللام ومن ولم يذكر في وهي مقدّره في كلّ إضافة كان المضاف إليه فيها ظرفا كما سبق .

فأمّا الإضافةُ التي بمعنى اللام فنحو قولك : غلامُ زيد ، ودار عمرو ألاَ ترى أنّ المعنى: غلامٌ لزيد ودارٌ لعمرو ، إلاّ أنّ الفرق بين ما أضيف بلام وما أضيف بغير لام ، أنّ الذي يضاف بغير لام يكْتسي مما يضاف إليه تعريفه وتنكيره ، فيكون معرفة إنْ كان معرفة ونكرة إنْ كان نكرةً، ألا ترى أنّك إذا قلت : غلام زيد ، فقد عُرِّف الغلامُ بإضافته إلي زيد ، وكذلك إذا قلت : دار الخليفة ، عَرّفْتَ الدارَ بإضافتها إلى الخليفة . ولو قلت : دارٌ للخليفة لم يعلم أيّ دار هي ، وكذلك لو قلت : غلام لزيد، لم يدر أيُّ غلام هو ، وأنت لاتقول : غلام زيد فتضيف إلاّ وعندك أنّ السامع قد عرفه كما عرفته .

أمّا الإضافةُ التي بمعنى من فهو أنْ تضيف الاسم إلى جنسه نحو قولك : ثوب خز وباب حديد ، تريدُ ثوباً من خز وباباً من حديد ، فأضفت كلّ واحدٍ منهما إلى جنسه الذي هومنه ....

وإنّما حذفوا « من » هنا استخفافا ، فلمّا حذفوها التقى الاسمان فخفض أحدُهما الآخر إذا لم يكن الثاني خبرًا عن الأوّل ولاصفةً له ، ولو نصب على التفسير أو التمييز لجاز إذا نوّن الأوّل نحو قولك : ثوبٌ خزاً.

أمّا الإضافةُ اللفظية : فهى أنْ تضيفَ اسماً إلى اسم لفظاً ، والمعنى على غير ذلك . ويقال لها : غير محضةومجازية ، لأنّ فائدّتها راجعةٌ إلى اللفظ فقط .

فمن هذه الإضافة غير المحضة ١ - إضافة غير ومثل وشبه : فهذه الأسماء نكرة وإنْ أضيفت إلي معرفة ، لأنّها شديدةُ الإبهام . فإنّ

تعيّنت عـرّفت كأنْ تقع بين ضدّين نحـو : " صِرَاط الّذين أَنْعَمتَ عَلَيهِمْ غَير المَغْضُوبِ عَلَيهِمْ " .

ومنها:٢-إضافةُ الصِّفة أي:اسم الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة والصفة المشبّهة إلى معمولهاالمرفوع بها أو المنصوب. وإضافتها هـذه لاتفيـدها تعريفاً [١] بل تخفيفاً نحو:مررت بامرأة جائلةِ الوشاحِ ومررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ومعمورِ الدارِ وضرّاب العبدِ ، لأنّها في تقدير الانفصال [٢] ،ولذلك وصِف بها النكرة في قوله تعالى:" هَدْيا بَالِغَ الكَعبةِ " [٣] وقوله:" هَذا عَارِضٌ مُمطِرنَا " [٤] فلو كانت الإضافةُ حقيقية لما جاز أنْ تجتمع الإضافةُ مع الألف واللام .

وهناك مواضعُ تحسن الإضافةُ اللفظية فيها عن غيرها وهذا ما تعرّض له الفراء عند تحليله لقوله تعالى : " إنْ أَرادني اللّه بضُر هلْ هُنّ كَاشِفاتُ ضُرّه أو أَرادَني برحْمَةٍ هلْ هُنّ مُمسِكاتُ رحْمَته " [٥] إذْيقول[٦]: " نونَ فيهمَا عَاصم والحسن وشَيْبَة المدنيّ . وَأضَاف يحي بن وثّاب-وكلّ صَوَاب . ومثله : « إنّ اللّه بَالِغُ أَمْرِهِ [٧،٨] » وبالغُ أمْرَهْ ، ومُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرينَ [٩] " ومُوهِنٌ كيدَ الكافِرينَ " وللإضافة معْـــنى مضيّ مـن الفعل ، فَإذا رأَيت الفْعل قد مَضَى

---

(١) فـإن قـصـد تعـريفـهـا تعـرفت ولذا وصف بهـا المعـرفـة في قـوله تعـالى : " مـالك يوم الدين " "فـالق الحب والنوى " ، "غـافـر االذنب " إلا الصـفـة المشبـهـة فـلاتتـعـرف لأن الإضـافـة فـيـهـا نقل عن أصل وهو الرفع بخلافها في غيرها فهي عن فرع وهو النصب ، أنظر الهمع ٤٨/٢.

(٢) لأن الأصل : جائل وشاحها وحسن وجهه ومعمورة داره وضراب عبده .

(٣) المائدة : ٩٥ .

(٤) الأحقا ف : ٢٤ .

(٥) الزمر : ٣٨ . البحر ٧ /٤٢٧

(٦) معاني الفراء ٢ /٤٢٠ .

(٧) الطلاق : ٣ . البحر ٨ / ٢٨١

(٨) انظر المعاني للفراء ٣ /١٦٣ .

(٩) الأنفال : ١٨ البحر ٤ / ٤٧٩

في المعْنى فآثر الإضافة فيه ، تقول أخوك أَخَذ حقه ، فتقول هَاهُنَا: أخوك آخذُ حَقِّه . ويقبح أنْ تقول : آخذُ حقَّه . فإذا كان مستقبلاً لم يقع بعدُ قلت : أخوك آخذُ حقَّه عن قليل ، وآخذُ حقِّه عن قليل : ألا ترى أنّك لاتقول : هذا قاتلُ حمزة مُبغَّضاً ، لأن معنَاه مَاضٍ فقبح التنوين ، لأنه اسم " .

كذلك قوله تعالى : " وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ [٢.١] "

ومن هنا أيضاً جاز اقتران هذا المضاف دون غيره من المضافات بأل نحو قوله تعالى : " والمقيمي الصلاةِ " .

ومنها ٣ - الظروف ، سواء أضيفت إلى مفرد أم جملة .

ومنها ٤ - إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه ، لأنّ المجرورَ به مرفوع المحل أو منصوبه ، من ذلك قوله تعالي : " لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ [٣] " يقول الفرّاء [٤] عند التحليل لها : " المعنى فيه: بسؤاله نعجتك ، فإذا ألقيت الهَاء من السؤال أضفت الفعل إلى النعجة . ومثله قوله : " لايَسْأَمُ الإنْسَانُ مِنْ دعَاءِ الْخَيْرِ [٥] " ومَعْنَاهُ من دُعَائِهِ بالخير : فلمَّا ألقى الهاء أضاف الفعْل إلى الخير وألقى من الخير الباء كقول الشاعر :

ولَسْتُ مُسَلِّماً مادمتُ حَيّاً ... عَلى زيدٍ بتَسليم الأمِير

إنما معناه : بتسليمي على الأمير . ولايصلح أنْ تذكر الفاعل بعد المفعول به فيما أُلقيْت منه الصفة [٦] . فمن قَالَ : عجِبتُ من سؤال نعجتكَ

---

(١) الصف : ٨ — البحر ٨/٢٦٣

(٢) انظر معانى الفرّاء ٣/١٥٣

(٣) ص : ٢٤ — البحر ٧/٢٩٢

(٤) معانى الفرّاء ٢/٤٠٤

(٥) فصّلت : ٤٩

(٦) كريه حرف الجر

صَاحِبُكَ لم يجز لَهُ أنْ يقول : عجبت مِنْ دعاء الخير الناسُ ، لأنك إذا أظهرت الآخِر مرفوعاً فإنّما رَفعُه بنيَّةِ أنْ فعلَ أو أنّ يفعلَ ، فلابُدَّ من ظهور الباء وما أشبهَهَا من الصِّفاتِ . فالقول في ذلكَ أنْ تقول : عَجِبْتُ من دعاءٍ بالخير زَيْدٌ ، وعجبت منْ تسليمٍ على الأمير زيْدٌ . وجاز في النَّعجة ، لأنّ الفعل يقع عليها بلا صفة ، فتقول : سألتكَ نعجة ، ولاتقول : سَألتك بنعجة . فابْنِ على هذا " .

إذاً يضاف المصدر إلى مفعوله بعد حذف الفاعل . وإنّما جاز ذلك ، لأنّه واقع عليه بلا واسطة وإن كانت إضافتُه إلى المفعول لاتعْدِلُ إضافته إلى الفاعل فهو فى إضافته له أوْلى منه . يقول السهيلي في توجيه قوله تعالى:"وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٢،١] ": " ومما يضْعُفُ به ذلك القولُ أنّ إضافة المصدر إلى الفاعل إذا وجد أوْلى من إضافته إلى المفعول ، ولايعدل عن هذا الأصل إلاّ بدليل منقول أو معقول ، فلو كان‹منْ›هو الفاعل لأضيف إليه " .

لكنْ قد يُردُّ على السهيلي بأنّ سيبويه قال في كتابه [٣]:" عَجِبْتُ من ضَرْبِهِ زيداً ، إنْ كان فاعلاً ، ومن ضَرْبِهِ زيدٌ،إنْ كان المُضْمَرُ مفعولاً".

فيفهم من كلام سيبويه أنّ الإضافة إلى المفعول مع وجود الفاعل جائزةٌ وقد استشهد ابن هشام على [٤] ذلك ببيت الأُقَيْشِر :

---

(١) آل عمران : ٩٧ البحر ٣/١٠

(٢) أبو القاسم السهيلي ٣٩٦

(٣) الكتاب ١/١٩٠

(٤) انظر أبالقاسم السهيلي : ٣٩٦

أفنى تِلادي وما جَمَّعتُ من نَشَبٍ قرعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ

في رواية رفع الأفواه ، وبما روي في الحديث : وحِجُّ البيتِ من استطاعَ إليه سبيلاً " . ولعلّ السهيلي يعتذر عن البيت بأنّ القواقيز فاعلٌ في المعنى ، ويرى في الحديث مخرجاً .

هذا وماذكره ابن هشام من أنّ إعراب من فاعلاً في الآية ضعيف من جهة المعنى والصناعة ، لايخرجُ عمّا ذكره السهيلي[1] في النتائج".

٥ - إضافة اسم التفضيل [2] وإنْ كان حولَه خلافٌ بين النحاة : هل هو من قبيل المحضة أم من غير المحضة ؟

مما سبق يتبين لنا أنّ المضافَ يطلب المضاف إليه لتعريفه أو تخصيصه ، وإنّما نعني بهذا الطلب الإضافة المعنوية لا اللفظية ، لأنّ المضاف فى اللفظية وصفٌ فهو يطلب المضاف إليه بحسب الحدث . أمّا المضاف في الإضافة المعنوية فإنّه يطلب المضاف إليه بحسب موقعه وهو شبيه في هذا بباب المبتدأ والخبر .

فالعلاقةُ بين المضاف والمضاف إليه في هذه الإضافة المعنوية شبيهةٌ بالعلاقة بين المبتدأ والخبر . فكما أنّ المبتدأ يطلب الخبر لتمام المعنى كذلك المضاف يطلب المضاف إليه لبيانه أو تخصيصه . أمّا المضاف في الإضافة اللفظية فإنّ طلبَه للمضاف إليه بما فيه من دلالة على الحدث ، لأنّ معنى قولنا : هذا ضاربُ الولدِ : هذا يضربُ الولدَ .

---

(١) انظر النتائج ٣١٠ . وانظر المغني الباب الخامس ٦٩٤

(٢) انظر الهمع ٤٨/٢

أماّ فى نحو : كتابُ محمد فإنّ كتابَ يطلبُ محمداًلابحدث تضمّنه وإنّما بموقعه في الجملة ؛ لأنه تتمةٌ له .

فبناءً على هذا ولمّا كانت الكلمة الثانية وهي المضاف إليه تتمّة للكلمة الأولى وهي المضاف في الإضافة الحقيقية حذفت العربُ لأجل ذلك من هذا المضاف نون التنوين ونون التثنية والجمع ليتمّ المزج بين هاتين الكلمتين .

ولماّ كان أيضاً المضاف إليه بياناً للمضاف وبه يتمّ فإنّ العربَ تنصب مابعدهما كما نصبت مابعد الفعل والفاعل وقد نبهّ على ذلك سيبويه في نحو : " لي مِثْلُه عبْداً [١] ، والأخفش كذلك عند إعراب قوله تعالى " مِلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَباً [٢،٣] " .

بهذه الوظيفة البيانية للمضاف إليه كانت له مع المضاف علاقةٌ معنويةٌ ، من ذلك قوله تعالي : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ [٤] " .

يقول الفرّاء عند التفسير لها [٥] : " يقول القائل : بين لاتصلح إلاّ مضَافةً إلى اثنين فما زاد ، فكيف قال : ثم يُؤَلِّفُ بيْنَهُ " وإنما هو واحدٌ ؟ قلنا : هو واحد في اللفظ ومعناه جمع ، ألا ترى قوله : " يُنْشِيءَ

---

(١) الكتاب ١٧٢/٢

(٢) آل عمران : ٩١ البحر ٥٢٠/٢

(٣) معاني الأخفش ٢٠٩/١

(٤) النور : ٤٣ البحر ٤٦٣/٦

(٥) معاني الفرّاء ٢٥٦/٢

السَّحَابَ الثِّقَالَ [١] " ألا ترى أنّ واحدَتَه سَحَابَة ، فإذا ألقيت الهاء كان بمنزلة نخلةٍ ونخلٍ وشجرة وشجر ، وأنت قائل ، فلان بين الشجر وبين النخل ، فصَلحت بين مع النخل وحده ، لأنه جمع في المعنى . والذي لايصلح من ذلكَ قولك : المال بين زيد ، فهذا خطأ حتى تقول : بين زيد وعمرٍو،وإنْ نويتَ بزيد أنّه اسمٌ لقبيلة جَاز ذلكَ ، كما تقول : المالُ بين تميم تريد : المال بين بني تميم وقد قال الأشهب بن رُمَيلة :

قفا نسألْ منازل آل ليلى بتوضِح بين حَوملَ أو عُرَادا

أراد بحومَل منزلاً جامعاً فصلحت بين فيه ، لأنّه أراد بين أهل حومل أو بين أهل عُرَاد " .

وبوظيفة البيان هذه أيضاً أشبه الصفة وكانت له بها علاقة، فكما أنّ الصفة بيانٌ للموصوف فكذلك المضافَ إليه بيانٌ للمضاف ، ولذلك يقع أحَد المنزلتين موقعَ بعض .

ففي قوله تعالي " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَاتَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا[٢]"

يقول الأخفش [٣] : " فنوّن الْيَوْمَ ، لأنّه جعل فيه مضمراً ، وجعله من صفة اليوم ، كأنه قال : يَوْماً لاتَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ فيه شَيْئاً ... ثم قال بعد ذلك : وهو في الكلام يكون مضافاً ، تقول : اذْكُرْ يَوْمَ لَايَنْفَعُكَ شَىْءٌ ، أي يَوْمَ لا مَنْفَعَة ، وذلك أنّ أسماء الحين قد تُضاف إلى الفعل.

---

(١) الرعد : ١٢ البحر ٣٧٣/٥

(٢) البقرة : ٤٨ البحر ١٩٤/١

(٣) معاني الأخفش ٨٨/١

قال : هَذَا يَوْمُ لَايَنْطِقُونَ [١] " .... ولايضاف إلى الفعل شيءٌ إلاّ الحين".

من هذا يتّضح لنا ما بين أسلوب الإضافة وأسلوب الصفة من الشبه من حيث الوظيفة . إذ لمّا كان المنعوتُ طالباً للنعت كان كذلك المضاف طالباً للمضاف إليه .

وبهذه الوظيفة أيضاً كانت له مع البدل علاقةٌ ، وهذا الذي سوّغ الإضافة في قراءة أهل الحجاز " بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ [٢]" يقول الفراء عند هذه الآية [٣] : " وقد قرأ أهلُ الحجاز بخالصَةٍ .. ذِكْرى الدار أضافوها . وهو وجه حَسَنٌ ، ومنْهُ : كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [٤] " ومن قال ، قلبٍ متكبّرٍ جَعَل القلب هو المتكبّر " .

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : " لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ [٥،٦] ":" لو نصبت بالتنوين الذي في الجزاء كان صَوَابا . ولو قيل : لَهُمْ جَزَاءَ الضِّعْفُ " ولو قلت : جَزَاءَ الضِّعْفُ كما قال : بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ [٧]" وَهُمْ

---

(١) المرسلات : ٣٥ — البحر ٤٠٦/٨
(٢) ص : ٤٦
(٣) معاني الفراء ٤٠٧/٢
(٤) غافر : ٣٥ — البحر ٤٦٣/٧
(٥) سبأ : ٣٧ — البحر ٢٨٤/٧
(٦) معاني الفراء ٣٦٤/٢
(٧) الصّافات : ٦ — البحر ٣٥١/٧

في الغُرفَات والغُرْفة " .

وأيضاً عند قوله تعالى:" قُلْ لَكُمْ ميعَادُ يَوْمٍ [١]"حيثُ يقول [٢]: " ولو قرئت ميعادُ يَوْمٌ . ولو كانت في الكتاب يوماً [٣] بالألف لجاز ، تريد : ميعاد في يومٍ " .

بهذا الطلب والاقتضاء من المضاف للمضاف إليه منع الجمهور إضافة الشيء إلى نفسه [٤] أو إلى مرادفه أو إلى مابه اتّحد معنى ، لأنّ المضاف يتخصّص أو يتعرّف بالمضاف إليه فلابدَّ أنْ يكون غيره ، فلا تقول : ليث الأسد ولا أسامة أبي الحارث ولا زيد أبي عبد الله . فإذا جاء من كلام العرب ما يوهم جواز ذلك وجب تأويله كقولهم : جاءني سعيدُ كرز [٥] وتأويله : أنْ يراد بالأوّل المسمّى وبالثاني : الاسم ، أي: جاءني مسمّى هذا الاسم .

يقول الأخفش عند قوله تعالى : " فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا [٦] " مؤيّداً هذا المنع [٧] : " وقال بعضهم ، عَشْرٌ أَمْثَالُهَا ، جعل الأمثال من صفة العشر ، وهذا الوجهُ ، إلاّ أنّه لايُقْرأ ، لأنّه ماكان من صفة لم تُضِفْ إليه العدد ، ولكن يقال: هُمْ عَشَرَةٌ قِيَامٌ، وَعَشَرَةٌ قُعُودٌ، ولايقال: عَشَرَةُ قِيَامٍ » .

---

(١) سبأ : ٣٠ البحر ٢٨٢/٧

(٢) معاني الفرّاء ٣٦٢/٢

(٣) في المعاني هي قراءة شاذة

(٤) انظر شرح المفصّل ٩/٣ ، التّصريح ٣٣/٢ ، الهمع ٤٨/٢ ، شرح الأشموني ٢٥٥/٢

(٥) في شرح المفصّل ٩/٣ : فأما إضافة الاسم إلى اللقب نحو سعيد كرز وقيسي بطة فذلك جائز غير ممتنع وان كانا لعين واحدة .

(٦) الأنعام : ١٦٠ البحر ٢٦١/٤

(٧) معاني الأخفش ٢٩١/٢

كذلك قال الأخفش عند قوله تعالى : " حَقُّ الْيقَينِ [١] " : [٢]" فأضاف إلى اليقين ، كما قال : « دِينُ الْقيِّمةِ [٣] »أي ذلكَ دينُ المِلَّةِ القَيِّمة، وذلك حقّ الأمر الْيقينِ ".

فلمّا كان المضافُ هو المضاف إليه وجدنا الأخفش يقدّر مضافاً إليه محذوفاً.

من هنا نعرف أنّ بيانَ الإضافة لايكونُ بصفة من صفات المضاف وإنما بشيءٍآخر على نحو : كتابُ زيد ، ويرجع إلى أسلوب الإضافة إذا كان المتكلّم أو المخاطب لايعرف صفة المضاف ، فيلجأ المتكلم إلى شيء له صلة بالمضاف فيعرِّف المضافَ به .

فى مقابل هذا المنع من جمهور النّحاة نجد الفّراء يجّوز إضافة الشيء إلى ما بمعناه ، لاختلاف اللفظين [٤] . ووافقه ابن الطّراوة وغيره ونقله عنه الكوفيون . وجعل من ذلك ." ولَدارُالآخرةِ [٥] " ، و« حُّق اليقين [٦] »و " حبلِ الوريد [٧] " ، " وحبِّ الحصيد [٨] " .

يَقول الفراء عند توجيه قوله تعالى : " وَلَلدارُ الآخرةُ [٩]" " [١٠]جعلت الدار ها هنا اسماً ،وجُعِلت الآخرة من صفتها ، وأُضيفتَ في غير هذا الموضع . ومثله ممّا يضاف إلى مثله في المعنى قوله : " إنّ هذا لهو حَقُّ الْيقينِ [١١]" والحقُّ هو اليقين ، كما أنّ الدارَهي الآخرة ، وكذلك

---

(١) الواقعة : ٩٥ البحر ٨ /٢١٣

(٢) معاني الأخفش ٢/٤٩٣ .

(٣) البينه : ٥

(٤) انظر شرح الأشموني ٢/٢٥٦ ، الهمع ٢/ ٤٩

(٥) يوسف : ١٠٩.

(٦) الواقعة : ٩٥ .

(٧) ق : ١٦ .

(٨) ق : ٩ .

(٩) الأنعام : ٣٢ البحر ٤/ ١٠٨

(١٠) معاني الفراء ١/ ٣٣٠

(١١) الواقعة : ٩٥ البحر ٨ /٢١٣

أتيتك بارحة الأولى ، والبارحة الأولى .ومنه : يوم الخميس ، وليلة الخميس.يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه ، كما اختلف الحقُّ واليقين ، والدّار والآخرة ، واليوم والخميس.فإذا اتّفقالم تقل العرب:هذا حقُّ الحقّ، ولايقين اليقين ، لأنّهم يتوهّمون إذا اختلفا في اللفظ أنّهما مختلفان في المعنى. ومثله في قراءة عبد الله .. وَذَلك الدِّينُ القَيِّمةُ [١]" وفي قراءتنا (دَينُ القيِّمة) والقَيِّم والقيِّمة بمنزلة قولك : رجل راوية وَهّابة للأموال ، ووهّاب وراوٍ ، وشبهه " .

وانظر إلى قوله بهذا الجواز عند تحليل قوله تعالى : " وَلَدَارُ الْآخِرَةِ [٢][٣] " وغيرها من الآيات نحو قوله تعالى : وَحَبَّ الحَصِيدِ [٤] حيث يقول الفراء عند تحليل هذه الآية [٥] " : والحبّ هو الحصيد ، وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله تعالى : إنّ هذَا لَهُوَ حَقّ الْيقِينِ [٦] " ، ومثله : " ونحنُ أقربُ إليهِ منْ حَبْلِ الْوريدِ " [٧] .والحبلُ هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظِ اسمَيهِ " .

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : " وَعْدَ الصّدْقِ الّذِي [٨] " : [٩]" كقولك : وعداً صدقاً ، أضيف إلى نفسه " .

---

(١) البينة : ٥ — البحر ٨ / ٤٩٨

(٢) يوسف : ١٠٩ — البحر ٥/ ٣٥٢

(٣) انظر المعاني ٢/ ٥٥

(٤) ق : ٩ — البحر ٨/ ١١٩

(٥) المعاني ٣ /٧٦

(٦) الواقعة : ٩٥ — البحر ٨ / ٢١٣

(٧) ق : ١٦

(٨) الأحقاق : ١٦ — البحر ٨ / ٥٨

(٩) المعاني ٣ /٥٣

وعند قوله تعالي أيضاً : " أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ [١] " يقول الفرّاء [٢] " نوّنَ عاصم والأعمش في الشهاب والقبس وأضافه أهلُ المدينة بشهاب قَبَسٍ وهو بمنزلة قوله : " وَلَدَارُ الآخِرةِ [٣] " مما يضاف إلى اسمه إذا اختلف أسماؤه " .

ووفاقاً للفرّاء نجد السهيلي [٤] أيضاً يجوّز إضافةَ الشيء إلى نفسه بشرط كون الثاني معرفة .

كذلك الصفة والموصوف لمّا كانت كالمضاف والمضاف إليه شيئاً واحداً لم يجز أيضاً إضافة أحدِهما إلى الآخر . فلا تقول : هذا زيد العاقل وهذا عاقل زيد بالإضافة وأحدهما هو الآخر .

فإذا جاء من لسان العرب ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته والصفة إلى موصوفها فعلى التأويل [٥] . من ذلك قولهم : صلاة الأولى ومسجد الجامع وبقلة الحمقاء . فهذه الأشياء حقُّها أنْ تكون صفةً للأوّل وإنّما أضيفت على تأويل أنهّا صفةٌ لموصوف محذوف والتقدير : صلاةُ الساعة الأولى ، ومسجد الوقت الجامع وبقلة الحبة الحمقاء .

---

(١) النمل : ٧ البحر ٥٢/٧

(٢) المعاني ٢٨٦/٢

(٣) يوسف : ١٠٩ البحر ٣٥٢/٥

(٤) انظر أبالقاسم السهيلي : ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٥) انظر شرح المفصّل ١٠/٣

يقول ابن يعيش [١] : " وهو قبيح ، لاقامتك فيه الصفة مقام الموصوف ، وليس ذلك بالسهل ، ومثله " دار الآخرة ، وحق اليقين ، وحبّ الحصيد ... "

أمّا إضافةُ بعض الأسماء إلى الأفعال فليس على حقيقته ، لأنّ الأفعال لاتكون إلاّ نكرات ولايكون شيء منها أخصّ من شيء .

من هنا امتنعت الإضافة إليها [٢] ، لعدم جدواها إلاّ أنّهم قد أضافوا بعض أسماء الزمان إلى الأفعال فقالوا : هذا يومُ يقومُ زيد وساعة يذهب عمرو، وقال اللّه تعالى: " هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ" [٣] وقوله تعالى : " يَوْمَ لَاتَمْلِكُ نَفْسٌ [٤] وقوله تعالى : " يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ [٥] " .

قال الشاعر :

عَلَى حِينَ عاتَبْتُ المَشيبَ علَى الصِّبا وقُلْتُ ألمّا أصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ [٦].

وإنّما كان ذلك ، لما بين الزمان والفعل [٧] من وثاقة الارتباط . ألا ترى أنّ الفعلَ يدلّ بالوضع علي شيئين وهما الحدث والزمان . فدلالته على الزمان هذه سوّغت الإضافة إليه . هذا على رأي وذهب آخرون إلى

---

(١) شرح المفصّل ٣/١٠

(٢) انظر شرح المفصّل ٣/١٦

(٣) المائدة : ١١٩ البحر ٤/٦٣

(٤) الانفطار : ١٩ البحر ٨/٤٣٦ . إنظر المعاني للفرّاء ٣/٢٤٤

(٥) المطففين : ٦ البحر ٨/٤٣٨ . انظر المعاني للفرّاء ٣/٢٤٦

(٦) الشاهد فيه : إضافة حين وهو اسم زمان إلى عاتبت .

(٧) انظر أوضح المسالك ٣/٨١ الحاشية .

أنّ الإضافة إنّما هي إلى الجملة نفسها لا إلى الفعل فكما أضافوه إلى الجملة من المبتدأ والخبر كذلك أضافوه إلي الجملة من الفعل والفاعل فقالوا : هذا يوم يقوم زيد كما قالوا : رأيت يوم زيد أمير ، وتكون الإضافة في اللفظ إلى الجملة والمراد المصدر ، لأنّ الإضافة من خواصّ الأسماء . وما ورد في العربية من إضافة بعض أسماء الزمان إلى الأفعال إنّما هو في الحقيقة ليس من الإضافة إلى الفعل وإنّما هو من الإضافة إلى مصدر ذلك الفعل [١] .

هذا وقد ناقش السهيلي في نتائجه مازعمه الزجاجي [٢] في تعليله لمنع الإضافة إلى الأفعال حيث يقول [٣] : " وإنّما العلّة في ذلك أنّ الأفعالَ عبارات عن وقوع أحداث ، وإنّما الإضافة إلى المَعبرَّ عنه لا إلى أنفس العبارات ، والإخبار عن المشار إليه لا عن التلويحات . والإشارات . فاستحالت إضافة الأسماء إلى الأفعال " .

ثمّ يبيّن لنا بعد ذلك أنّ ما ورد من إضافة الظروف إلى الأفعال ليس على حقيقته وإنما الإضافة فيه إلى الحدث . فيقول :"وإنما أضيفت هذه وماهو في معناها من الأسماء التي تقدّم ذكرها إلى الاسم الذي اشتق منه الفعل وهو الحدث ".

بهذا تكون الإضافة أيضاً لأدنى ملابسة يقول ابن يعيش [٤] : " والإضافة تصحُّ بأدنى ملابسة فإذا قلت ، أتيتك زمنَ الحجّاجُ أميرٌ وعبدُ الملك خليفةٌ،والمعنى زمناً كان ظرفاً لأمارة الحجّاج وخلافة عبد الملك .

---

(١) انظر الكتاب ١١٧/٣ .
(٢) انظر الجمل : ٦٠ - ٦٣
(٣) نتائج الفكر : ٩٣ - ٩٤
(٤) شرح المفصّل ١٦/٣

فالإضافةُ في الحقيقة إنما هي إلى الحدث الدّالّ عليه الجملة لا إلى الجملة ، إذ الإضافة لاتجوز إلاّ إلى ماتجوز إضافته " .

من هذه الملابسة قولُه تعالى : " إِلَّاعَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [١] " يقولُ الفراء عند توجيه هذه الآية [٢] " يقول القائل : هل للعشى ضُحًا ؟ إنّما الضحا لصدر النهار ، فهذا بيّن ظاهر من كلام العرب أنْ يقولوا : آتيك العشيّة أو غداتها ، وآتيك الغداة أو عشيّتها تكون العشية في معنى : آخِر ، والغداة في معنى : أوّل، أنشدني بعضُ بني عقيل :

نَحْنُ صَبَحْنا عامِراً في دارِها عَشِيّةَ الهِلالِ أَ و سِرَارِها

أراد : عشية الهلال أو عشية سِرار العشية ، فهذا أسَدّ من آتيك الغداة أو عشيتها " .

من كلّ ماتقدّم نستطيع القول : إنّ الأسماءَ تُضافُ إلى الأفعال إضافةً على سبيل المجاز لا الحقيقة .

هذا ماكان من الإضافة ومايضاف،أمّا المتضايفان فرُبَّما أكْسَبَ الثاني [٣] منهما أوّلاً تأنيثاً أو تذْكيراً إنْ صحّ حذفُه ولم يختلّ المعنى به كقولهم: قُطِعَتْ بعضُ أصابعه ، فبعضُ نائب فاعل وأنّث الفعل لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه وهي الأصابع ، لصلاحية الاستغناء

---

(١) النازعات : ٤٦ البحر ٨/٤٢٢ ، وانظر الهمع ٢/٤٦

(٢) معاني الفراء ٣/٢٣٤ .

(٣) انظر الهمع ٢/٤٩ ، التصريح ٢/٣١ .

عنه بالمضاف إليه فيقال : قُطِعَتْ أصابعه . وكقراءة بعضهم وهو الحسن البصري : تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ[١] بتأنيث تلتقطه . وكقوله تعالى أيضاً : " إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ[٢] " ... وغيرها من الآيات . التي اكتسب فيها المضاف المؤنّث من المضاف إليه المذكر تذكيره .

يقول الأخفش عند توجيه قوله تعالى:" فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ"[٣] "[٤] ذكّر كما يُذكَّر بعضُ المؤنّث لمّا أضافه إلى مذكّر . وقال الشاعر :

فباكَرْتُهَا والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مابَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا[٥]

أو يكون ذكّره لإضافته إلى المذكّر ، كما يؤنّث لإضافته إلى المؤنث نحو قوله :

وتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[٦]

ويقولُ الفرّاء أيضاً عند تحليل قوله تعالى : " وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ أَتَيْنَا بِهَا[٧]".[٨] "ذهب إلى الحبَّة ، ولو كان أتينا به كان صَوَاباً لتذكير المثقال".

---

(١) يوسف : ١٠ البحر ٥/٢٨٣ وقراءة الجمهور يلتقطه

(٢) الأعراف : ٥٦ البحر ٤/٣١٢

(٣) الشعراء : ٤ البحر ٧/٤

(٤) معاني الأخفش ٢/٤٢٤

(٥) الشاهد فيه : تذكير بنات نعش لإخباره عنها بالدنو .

(٦) الشاهد فيه : أنّه أنّث شرقت والفعل للصدر ، لأنّه مضاف إلى مؤنّث .

(٧) الأنبياء : ٤٧ البحر ٦/٣١٥

(٨) معاني الفراء ٢/٢٠٥ ، وانظر أيضاً المعاني ٢/٢٠٢ آية ٣٥ من سورة الأنبياء .

فقول الفرّاء هذا ينبّه إلى أنّه يجوز مراعاة المضاف في التذكير والتّأنيث كمراعاة المضاف إليه . هذا المضاف أحقّ بالوصف والحال من المضاف إليه مالم يكن المضاف كلاًّ أو بعضاً وقد سبق أنْ ذكرنا عند الحديث عن النعت أنّ المضاف أحقّ به من المضاف إليه وفي ذلك يقول الفرّاء عند قوله تعالى : " وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ [١] " : " [٢] لو كان الخضر منصوبة تُجعل نعتاً للسّبْع حَسُنَ ذلك . وهي إذْ خُفِضت نعْت للسنبلات. وقال اللّه عزّ وَجلّ : أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً [٣] " ولو كانت طباقٍ كان صواباً " .

ثم تجده بعد هذا عند قوله تعالى : " وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [٤] " يجوّز كونَ الوصفَ للمضاف مع أنّه منْ قبيل الكلّ والبعض فيقول [٥] " خَفْض ولو كانت حيّاً كان صَوَاباً أي : جعلنا كلَّ شَيءٌ حيّاً من الماء " .

في مقابل هذا نجد السهيلي في نتائجه لايجوّز مجيء الحال من المضاف إليه مطلقاً رغم تجويز النحاة له يقول [٦] : " وهذا غلط ، لأنّ الحالَ من المضاف إليه لايجوز على الإطلاق ، لأنها مفعول فيها فهي كالظرف والمفعول ، فلابُدَّ لها من عامل يعمل فيها ، ولايجوز أن يعمل فيها معنى الإضافة ، لأنّه أضعف من لام الإضافة ، ولام الإضافة لا يعمل معناها في ظرف ولاحال، فمعناها - إذا لم يُلْفَظْ بها - أضعفُ وأجدرُ ألاّ يعمل »

---

(١) يوسف : ٤٣
(٢) معاني الفراء ٤٧/٢
(٣) نوح : ١٥
(٤) الأنبياء : ٣٠
(٥) معاني الفراء ٢٠١/٢
(٦) النتائج : ٣١٥ - ٣١٦ .

البحر ٣١٤/٥
البحر ٣٣٩/٨
البحر ٣٠٧/٦

حذف المضاف والمضاف إليه

أولاً : حذف الاسم المضاف :-

قد يُحذفُ المضافُ كثيراً من الكلام ، لقيام قرينة دالّة عليه . وإذا حُذف أقيم المضاف إليه مقامه فأخذ أحكامَه من الإعراب والتذكير ونحو ذلك ....

قال تعالى : " وَجَآءَ رَبُّكَ [١] " أي : أمرُه .

وقوله تعالى : " وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا [٢] " أي : وإلى أهل مدينَ [٣] بدليل أخاهم .

وقوله تعالى : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ [٤] " أي : أهلَ القرية .

ومن النماذج البديعة لهذا الحذف ماجاء عن الأخفش في معانيه حيث يقول عند تفسير قوله تعالى : " إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ [٥] ": " [٦] يعني أمره ، لأنّ الله تبارك وتعالى لايزول ، كما تقول: قَدْ خَشِينَا أَنْ يأْتينا بَنُو أُمَيّةَ ، وإنّما تعني: حكمهم ".

---

(١) الفجر : ٢٢ — البحر ٨/٤٦٧
(٢) الأعراف : ٨٥ — البحر ٤/٣٣٦
(٣) انظر مغني اللبيب ٨١٢
(٤) يوسف : ٨٢ — البحر ٥/٣٣٥
(٥) البقرة ::٢١٠ — البحر ٢/١٢٤
(٦) معاني الأخفش ١/١٧٠

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ [١]": " وإنما [٢]قال :كُرْهٌ لكُم أي : ذُو كُرْهٍ ، وحَذَفَ " ذو " كما قال : واسْأَلِ الْقَرْيَةَ "[٣]

كذلك قوله تعالى : " شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ [٤] "، إذ يقول الأخفش [٥]: ثم قال :" اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ " أي شَهادةُ بَيْنكُمْ شهادةَ اثْنينِ ، فلمّا ألقى الشهادةَ قام الاثنان مقامها وارتفعا بارتفاعها كما قال : واسْأَلِ الْقَرْيَةَ . يريد : " أهلَ القرية ، وانتصب القرية " بانتصاب الأهل ، وقامت مقامه ، ثم عطف قوله ، أوْ آخَرَانِ " على الاثنين " .

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : " فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ [٦]": [٧] " وهذا - واللّه أعلم - على مِثْلِ سُورَتِهِ ، وألقى السورة كما قال : وأسْأَلِ الْقَرْيَةَ يريد : أهْلَ القريةِ " .

كذلك قوله تعالى:" وفِصَالُهُ في عَامَيْنِ[٨]" يقول: [٩]" أي : في انقضاء عامَيْنِ ، ولم يذكر الانقضاء ، كما قال : واسْأَلِ الْقَرْيَةَ ، يعني أهل القرية".

---

(١) البقرة : ٢١٦ البحر ٢/ ١٤٣

(٢) معاني الأخفش ١ / ١٧١

(٣) يوسف : ٨٢ .

(٤) المائدة : ١٠٦ البحر ٤ / ٣٧.

(٥) معاني الأخفش ١/ ٢٦٦

(٦) يونس : ٣٨ البحر ٥/١٥٨

(٧) معاني الأخفش ٢/٣٤٥

(٨) لقمان : ١٤ البحر ٧/١٨٥

(٩) معاني الأخفش ٢/٤٣٩

ثانياً : - حذفُ المضاف إليه : -

قد يُحذفُ المضافُ إليه لكنّ حذفُه أقلُّ وأبعدُ قياساً وذلك لأنّ الغرضَ منه التّعريف والتّخصيص، وإذا كان كذلك كان حذفُه نقضاً للغرض وتراجعاً عن المراد والمقصود، لأنّه من تمام المضاف فإذا قُطع عنه فكأنه بقي بعضُ الاسم. وبعضُه لايستحقّ الإعراب فقام التنوين [١] والبناء فيه مقام العوض. من ذلك : قوله تعالى : " وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ [٢] (٣.٢) " .

وقوله تعالى : " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ (٥.٤) "

أماً كلٌّ وبعضٌ فمحذوفٌ منهما المضاف إليه ، لأنهما معرفتان ولولا إرادة المضاف إليه منهما لكانتا نكرتين والدليل : وقوع الحال منهما نحو : مررت بكلٍّ قائماً وببعضٍ جالساً [٦] ، والحال إنّما تكون من معرفة.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٣/ ٣٠

(٢) الواقعة : ٨٤ البحر ٨/ ٢١٢

(٣) أصله : أنّ إذ تكون مضافة إلى جملة ابتدائية أو فعلية - وربما حذفوا هذه الجملة المضاف إليه لدلالة الجملة المتقدّمة عليها فجاؤا إذاً بالتنوين بعدها عوضاً من المحذوف .
انظر شرح المفصّل ٣/ ٢٩

(٤) الروم : ٤ البحر ٧/ ١٦٢

(٥) جاء في المغني ٨١٤ : يكثر حذف المضاف إليه في الغايات نحو : لله الأمرُ من قبلٌ ومن بعدُ وفي أيٍّ وكلٍّ وبعض وغير بعد ليس وربما جاء في غيرهن نحو : فلاخوف عليهم. فمن ضمّ ولم ينوّن ، أي فلاخوفٌ شيء عليهم .

(٦) في شرح المفصّل ٣/ ٣٠ : ذهب بعضهم إلى أنّ التنوين عوض من المضاف إليه كالذي في يومئذٍ وحينئذٍ قال : وإنما قلنا ذلك ، لأنّ هنا لايدخله تنوين التّمكين. . . . فلما نوّن علم أنّ التنوين عوض من المحذوف .

أماّ قبلُ وبعدُ فمحذوفٌ منها المضاف إليه ونحوهما من الظروف ، فإذا قلت : جئتُ قبلُ وبعدُ فالمراد : قبل كذا وبعد كذا . وإنّما حذف ذلك لقيام البناء فيه مقام العوض .

يقول الفرّاء وهو يوجّه حذف المضاف إليه عند هذه الآية : " لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ " : "[1] لأنّهما في المعْنَى يُرَادُ بهما الإضافة إلى شيء لامحالة . فلمّا أدّتا عن مَعْنى ما أُضيفتا إليه وَسَمُوها بالرفع وهما مخفوضتان ، ليكون الرفع دليلاً عَلَى ماسقط ممّا أضفتَهما إليه وَكذلكَ ما أشبههما كقول الشاعر :

إنْ تأتِ مِنْ تحتُ أجئْها منْ عَلُ " .

على حين يقول الأخفش عندها [2] : " فهما مضمومتان إلاّ أنْ تضيفهما ، فإذا أضفتهما صرفتهما قال : لَايَسْتَوِي مِنكُم مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ [3] و: كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [4] " و " الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ [5] " ، وقال : مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا [6] " وذلك أنّ قولَه : أنْ نَبْرأَهَا ، اسم أضاف إليه قبل ، وقال : " مِنْ بَعْدِ أنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ [7] " وذلك أنّ قولَه : أنْ نَزَغَ اسم هو بمنزلة النَّزْغ ، لأنّ أنْ الخفيفة وماعملت فيه بمنزلة اسم ، فأضاف إليها بَعْد ، وهذا في القرآن كثير " .

---

(١) معاني الفرّاء ٣١٩/٢

(٢) معاني الأخفش ١٠/١

(٣) الحديد : ١٠ البحر ٢١٨/٨

(٤) التوبة : ٦٩ البحر ٦٨/٥

(٥) الحشر : ١٠ البحر ٢٤٦،٨

(٦) الحديد : ٢٢ البحر ٢٢٤/٨

(٧) يوسف : ١٠٠ البحر ٣٤٧/٥

ويقول أيضاً عند قوله تعالي : «كُلٌّ يَجْرِي "[١] : "[٢] يعني : كُلُّهُ كما تقول : كلٌّ منْطَلَقٌ ، أي : كُلُّهُمْ » .

وقد يحذف متضايفان وثلاثة نحو :" فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ[٣]" أي : فإنّ تعْظيمها منْ أفعال ذَوي تقوى القلوب ، ونحو :«قبضةٌ منْ أثر الرّسول»[٤] أي : من أثرِ حافرِ فرسِ الرسول .

هذه النّماذج القرآنية نلاحظ أنّ حذف المضاف إليه فيها أقلّ من حذف المضاف .

وقد كان المنتظر أن يكونَ الأمر بالعكس يعنى : أنْ يكون حذفُ المضاف إليه أكثرَ من المضاف ، لأنّ المضافَ هو الكلمةُ الطالبة المقتضية ولكنْ إذا عرفنا أنّ المضافَ إليه هو قيدٌ للمضاف وأنّه تتمّةٌ لمعنى المضاف وبيانٌ له أدركنا لماذا كان حذفُه قليلاً " ، لأنّه هو الذي عليه البيان والوضوح في التركيب .

هذا ماكان من أمر حذفهما ، أمّا الفصلُ بينهما فقبيح[٥] لأنّهما كالشيء الواحد فالمضاف إليه من تمام المضاف يقوم مقام التنوين . فكما لايحسن الفصل بين التنوين والمنوّن كذلك لايحسن الفصل بينهما اختياراً. وقد فصل بينهما بالمفعول والظرف والمجرور ضرورة . هذا على الصحيح من مذهب البصريين[٦] أما الكوفيون فقد جوّزُوه مطلقاً

---

(١) الرعد : ٢ البحر ٣٥٨/٥

(٢) معاني الأخفش ٣٦٩/٢

(٣) الحج : ٣٢ (٤) طه ٩٦

(٥) انظر شرح المفصّل ١٩/٣ ، الكتاب ٢٧٩/٢ - ٢٨٠

(٦) انظر الهمع ٥٢/٢ ، التصريح ٥٧/٢ - ٥٨

بالظرف والمجرور وغيرهمانحو قراءة ابن عامر : قَتْلُ أَوْلاَدَهُمْ شُرَكَائِهم [١]" وذلك ضعيف .

وقُـريَء : " مُخْلِفَ وَعْـدَ هِ رُسُلِهِ [٢] " وحديث البخارى : " هل أنتم تاركولي صاحبي "

وقوله :

تَرَكْ يـــوماً نفسِك وهـــواها سعىً لـــها في رداهـــا ، ضـــرورة [٣]

ويجوز أيضاً الفصلُ بالنعت والنّداء ضرورةً لااختياراً . نحو :

[من ابن أبي شيخِ الأباطح طالبِ]

ونحو :

كأَنَّ برْذونَ أبا عصام زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللجام

يقول الأخفش في توجيه قوله تعالى " مُخْلِفَ وَعْدِه رُسُلَهُ ":[٤] فأضاف إلى الأوّل ، ونصب الآخر على الفعل ، ولايحسن أنْ يضيفَ إلى الأخر : لأنّه يفرق بين المضاف والمضاف إليه ، وهذا لايحسن ، فلابُدّ من إضافته لأنّه قدألقى الألف ، ولو كانت مُخْلِفاً نصبهما جميعاً ، وذلك جائز في الكلام ومثله هَذا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَماً .و ومُعطٍ زَيداً دِرْهَماً " .

مما تقدّم يتبيّن مدى اقتضاء المضاف للمضاف إليه ، وأنّه في هذا شبيه بالمبتدأ في اقتضائهِ للخبر ، وأنّ السياق له أثره في الأستغناء عن أحد المتضايفين .

---

(١) الأنعام : ١٣٧ البحر ٤/٢٢٨ وقراءة الجمهور : قتل أولادهم شركاؤهم .

(٢) ابراهيم : ٤٧ البحر ٥/ ٤٣٧

(٣) انظر الهمع ٢ /٥٢ -٥٣ .

(٤) معاني الأخفش ٢/٣٧٧ ، وأنظر معاني الفراء ٢/٨١ .

رابعاً : بين المميّز والتّمييز

بين المميِّز والتمييز

من الأسماء الجامدة ما يقتضي ويطلب ما بعده على شريطة التّفسير والتّبيين ، فيسمَّى تمييزاً .

وهو في الأصل : مصدر ميّز : إذا خَلَّصَ شيئاً من شيء وفرق بين متشابهين ويقال له [١] : تمييز ومميِّز وتبيين ومبيِّن وتفسير ومفسِّر ، وإنّما قولُهم في الاسم المميِّز تمييزاً مجازٌ من إطلاق المصدر على اسم الفاعل وربما قالوا له : ترجمة ، لأنّه يترجم ما قبله وليس بحالٍ [٢] له.

والتمييز على معنى (مِنْ) ، ومن هنا فارق الحال ، يقول الفرّاء عند توجيه قوله تعالى : " وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ [٣] " وكذلك توجيه قول الشاعر :

حازلك اللّهُ ما آتاك من حَسَنٍ ... وحيثما يقضِ أمراً صالحاً تكُنِ

وقول الآخر :

عُمْرا حَييت ومن يشناكَ من أحد ... يَلْق الهوان ويلْق الذُّلَّ والعِيَرا

---

(١) شرح المفصّل ٢/٧٠ .

(٢) الحال والتمييز مشتركان في سائر القيود إلا في كونه بمعنى من .

(٣) النحل : ٤٩ البحر ٥/٤٩٥ .

يقول الفرّاء [١] :" ولم يقل فى شيء منه بطرح (مِنْ) كراهِيَة أنْ تُشبه أنْ تكون حالاً لمَن وَمَا ، فجعلوه بمِن ليدلّ عَلَى أنّه تفسير لما ومَن لأنّهما غير مؤقّتتين ، فكان دخولُ (مِنْ) فيما بعدهما تفسيراً لمَعْناهما، وكان دخولُ (مِنْ) أدلَّ على ما لم يوقّت مِنْ مَن وما .. " .

فالتمييز فى حقيقته : اسم بمعنى منْ يبيِّن إبهام ما قبله من مفرد ، نحو : له شبرٌ أرضاً ، أو نسبة نحو قوله تعالى : " اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا" [٢] ويأتي بعد تمام [٣] بإضافة نحو : مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا [٤]" أو تنوين ظاهر : كرطلٍ زيتاً أو مقدَّر كخمسة عشرَ أونون تثنية كمنوين سمنا أو نون جمع نحو : " بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً [٥] " أو شبه الجمع نحو ثلاثين ليلة .

يقول الفرّاء عند توجيه قوله تعالى :" أَوْعَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا [٦]" : ونصْبُك الصِّيام على التّفسير ، كما تقول : عندي رطْلان عسلاً، وملءُ بيتٍ قتّاً ، وهو مما يفسر للمبتدىء : أنْ ينظرَ إلى مِنْ فإذا حسنت فيه ثم أُلقيت نصبت ، ألا ترى أنك تقول : عليه عَدْلُ ذلك من الصيام. وكذلك قول الله تبارك وتعالى : " فلن يُقْبَلَ منْ أحدِهِمْ ملءُ الأَرْضِ ذَهَبًا [٧]".

---

(١) معاني الفرّاء ٢/١٠٣ .
(٢) مريم : ٤ .
(٣) أي بعد تمام الكلام ، من هنا شبَّه التمييز بالمفعول من حيث وقوعه آخراً فكان فضلةً مثله واجب النصب .
(٤) آل عمران : ٩١ البحر ٢/٥٢٠ .
(٥) الكهف : ١٠٣ البحر ٦/١٦٦ .
(٦) المائدة :٩٥ البحر ٤/٢١ .
(٧) معاني الفرّاء ١/٣٢٠ .

ويقول عند قوله تعالى : " يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ "[١] : " [٢] لو ألقيت منْ " من الأساور كانت نصباً. ولو ألقيت منْ منَ الذهب جاز نصبه على بعض القبح ، لأن الأساور ليس بمعلوم عددها ،وإنّما يحسنُ النصب في المفسّر إذا كان معروف العدد ، كقولك : عندي جبّتان خزّاً ، وأسواران ذهباً ، وثلاثة أساور ذهبا فإذا قلت : عندي أساور ذهباً فلم تبيّن عددها كان بمن ، لأنّ المفسّر ينبغي لما قبله أن يكون معروف المقدار. ومثله قول الله تبارك وتعالى : " وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ[٣]" المعنى : فيها جبالُ بَرَد ، فدخلت من لأنّ الجبال غير معدودة في اللفظ . ولكنه يجوز كأنك تريد بالجبال والأساور الكثيرة : كقول القائل : ماعنده إلاّ خاتمان ذهباً قلت أنت : عنده خواتِم ذهباً لمّا أنْ كان رداً على شيء معلوم العدد فأنزل الأساوروالجبال من بَرَد على هذا المذهب " .

ويوجّه الأخفش نصب التمييز في قوله تعالي : " مِلْءُ الْأَرْضِ ذهباً ، : "[٤] وانتصب ذَهَباً كما تقول : لِي مِثْلُكَ رجلاً ، أي : لي مثلك من الرجال ، وذاك لأنك شغلت الإضافة بالاسم الذي دون الذهب ، وهو الأرض ، ثم جاء الذهب ، وهو غيرهما ، فانتصب كما ينتصب المفعول إذا جاء من بعد الفاعل . وهكذا تفسير الحال، لأنّك إذا قلت : جاء عبدُاللّه راكباً ، فقد شغلت الفعل بعبد اللّه، وليس راكبٌ من صفته، لأنّ

---

(١) الكهف : ٣١ — البحر ٦/١٢١.

(٢) معاني الفراء ٢/١٤٠ .

(٣) النور : ٤٣ — البحر ٦/٤٦٣ - ٤٦٤ .

(٤) معاني الأخفش ١/٢٠٩ .

هذا نكرة وهذا معرفة ، وإنما جئت به لتجعله اسماً للحال التي جاءفيها ، فهكذا تفسيره وتفسير : " هذا أحسن منك وجهاً " ، لأن الوجه غير الكاف التي وقعت عليهامن . وأحسن في اللفظ إنما هو الذي تفضله ، فالوجه غير ذينك في اللفظ ، فلما جاء بعدهما ، وغيرهما ، انتصب انتصاب المفعول به بعد الفاعل " .

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : " بالأخسرين أعمالاً " [١] : [٢] لأنه لما أدخل الألف واللام والنون في الأخسرين لم يوصل إلى الإضافة ، وكانت الأعمال من الأخسرين ، فلذلك نصب " .

وقوله تعالى أيضاً : " وسعت كُل شيءٍ رحمةً وعِلماً [٣] " .

---

(١) الكهف : ١٠٣ البحر ٦/١٦٦.

(٢) المعاني للأخفش ٢/٤٠٠ .

(٣) غافر : ٧ البحر ٧/٤٥٠.

يقول الأخفش [١] : " فانتصابه كا .نتصاب : لَكَ مِثْلُهُ عَبْداً ، لأنّك قد جعلت وَسِعْتَ لكلّ شيءٍ ، وهو مفعول به ، والفاعل التاء ، وجاء بالرحمة والعلم تفسيراً ، قد شغل عنها الفعل ، كما شغل المثل بالهاء ، فلذلك نصبته تشبيهاً بالمفعول بعد الفاعل " .

ويقول الفراء في تمييز النسبة عند توجيه قوله تعالى : "وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا [٢] " حيث يقول [٣] :" ونَصْبُكَ المعيشةَ من جهة قوله : " إلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ [٤] " إنما المعنى - واللّه أعلم - أبطرتها معيشتُها ، كما تقول : أبطرَكَ مالُك وبَطِرتَه ، وأسْفهك رأيُكَ فسفِهته . فذُكرت المعيشةُ لأنّ الفعل كان لها في الأصل ، فحوِّل إلى ما أُضيفت إليه . وكأنّ نصبه كنصب قوله " فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً [٥] " ألا ترى أنّ الطيب كان للنفس ، فلمّا حوّلته إلى صاحب النّفْس خرجت النفسُ منصوبةً لتفسِّر معنى الطيب . وكذلك ضقنا به ذَرْعاً إنما كان المعنى : ضاق به ذَرْعُنا " .

فنص الفراء هذا يفهم جواز كون التمييز معرفةً وهذا ما ذهب إليه الكوفيون وإنْ وافقهم عليه ابن الطّراوة [٦] . والصّحيح ما ذهب إليه البصريون من أنّه لا يكون إلاّ نكرةً " . كذلك ما قاله عند قوله تعالى: " فَلَهُ جَزَآءً الْحُسْنَى [٧]" حيث يقول [٨] : " أي فله جزاءٌ الحسنى نَصَبت الجزاءَ على التّفسير ».

---

(١) معاني الأخفش ٢/٤٦٠ .
(٢) القصص : ٥٨ البحر ١٢٦/٧
(٣) معاني الفراء ٣٠٨/٢
(٤) البقرة : ١٣٠
(٥) النساء : ٤ البحر ١٦٦/٣
(٦) انظر ابن الطراوة : ١٤٠، وانظر شرح الكافية ٢٢٣/١ .
(٧) الكهف : ٨٨ البحر ١٥٧/٦
(٨) معاني الفراء ١٥٩/٢ .

ونرى الفرّاء على منهجه في التّجويز يقول [١] إذا قلت عندي عشرون فقد أخبرت عن عَدَدٍ مجهول قد تمّ خبره ، وجُهِل جنسُه وبقي تفسيره ، فصار هذا مفسِّراً عنه، فلذلك نُصِب. ولو رفعته على الائتناف لجاز ، كما تقول : عندي عشرون ، ثم تقول بعد : رجالٌ ، كذلك لو قلت: مِلْءُ الأَرْضِ ، ثم قلت : ذَهَبَ ، تخبر على غير اتّصال ".

بهذا التّحليل يمكن لنا أنْ نفهـــمَ وجهَ تسميتهم النّصبَ على الخروج [٢] حيث إنّ المنصوبَ على الخروج عنده لا يقتضيه العامل السّابق . ولمّا كان غيرَ مطلوب من العامل السّابق فإنّه يجوز فيه الرفع على الاستئناف .

المقتضي لهذا النصب أو العامل فيه

ذكرنا في بدء حديثنا عن التمييز أنه رافعٌ لإبهام اسم أو نسبة ، فالرافع لإبهام اسم : هو تمييزُ المفرد [٣] أو الذات : وهو الذي يكون مميّزه لفظاً دالاً على العدد أو على شيء من المقادير الثلاثة : الكيل - الوزن- المساحة أو على [٤] غيرها.فالعدد : صريحٌ أو مبهمٌ .

فالصريحُ : ما كان معروفَ الكميَّةِ نحو : أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً [٥]" .

والمبهمُ : ما كان كنايةً عن عدد مجهول الكميَّة والفاظُه : كمْ - كأيِّن .

---

(١) المعاني ٢٢٦/١ .

(٢) عامل النصب في التمييز عند الكوفيين والفرّاء خاصّة كما سيأتي ، انظر هذا المصلح ص : ٣٧ من بحثنا .

(٣) سُمِّي مفرداً : لأنه يزيل الإبهام عن كلمة واحدة .

(٤) غير المقدار نحو : هذا خاتم حديداً ، هذا باب ساجاً وثوبٌ خزّاً وهو : كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص - يليه أصله والخفض في هذا أكثر .

(٥) يوسف : ٤ البحر : ٢٧٧/٥ .

والمقدار : وهو المقابل للشيء يعْدِ لهُ من غير زيادةٍ ولا نقصان سواء كان مساحةً نحو : عندي شبرٌ أرضاً . أوكيلاً نحو : عندي قفيزٌ قمْحاً . أو وزناً نحو : عندي منوانِ عسلاً أو سمناً .

يقول ابن السرّاج [١] : « المقدّرات بالمقادير على ثلاثة أضرب: ممسوحَ،ومكيلَ ، وموزونَ » .

وأمّا ما كان على معنى الوزن فقولُهم : عندي منوان سمناً وعندي رطلُ زيتاً . فالتمييز إنما هو فيما يحتمل أنْ يكون أنواعاً " .

بهذا ومن خلال ما جاء من الشواهد نستطيع القولَ : أنّ المقتضي أو العامل للنصب في تمييز المفرد هو الاسم المبهم الذي قبله وإنْ اختلفوا في إعماله مع أنّه جامد .

يقول السيوطي [٢] : " تمييز المفرد ينصبه مميّزه كعشرين مثلاً في عشرين درهماً .... وجاز لمثل هذه أنْ تعمل وإنْ كانت جامدةً ، لأنّ عملَها على طريق التشبيه . واختلف البصريون في الذي شُبِّهت به فقيل باسم الفاعل في طلبها اسماً بعدها وقيل بأفعل من في طلبها اسماً بعدها على طريق التبيين ملتزماً فيه التّنكير قال أبو حيّان : وهو أقوى؟ لأنّ اسمَ الفاعل لا يعمل إلاّ معتمداً . . . »

هذا على أنّه قد جاء عن الفرّاء في معانيه تجويز النصبَ في تمييز المفرد هذا على الخروج أي : خروجه من المقدار الذي قد ذُكر قبله . يقول

---

(١) الأصول ١/٣٠٧ - ٣٠٨ .
(٢) الهمع ١/٢٥٠ .

عند قوله تعالى : " فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً [١]" : [٢]
" نصبت الذهب لأنه مفسِّر لا يأتي مثلُه إلاّ نكرةً[٣] ، فخرج نصبُه كنصب قولك : عندي عشرون درهماً ، ولك خيرُهما كبشاً .ومثله قوله : " أوْ عَدْلُ ذلك صِيَاماً [٤]" وإنّما يُنْصَبُ على خروجه من المقدار الّذي تراه قد ذُكر قبله ، مثل ملءُ الأَرْضِ ، أو عَدْلُ ذلك ، فالْعَدْلُ مقدارٌ معروف ، وملءُ الأَرْضِ مقدارٌ معروف ، فانصب ما أتاك على هذا المثال ما أضيف إلى شيء له قدر ، كقولك : عندي قدرُ قَفِيز [٥] دقيقاً ، وقدر حَمْلةٍ تِبْناً .... فهذه مقاديرُ معروفة يخرجُ الذي بعدها مفسِّراً " .

بهذا يظهر لنا أنّ المقتضي للنصب في هذا النوع هو ، الاسم الجامد وأنّه بالرغم من جموده رأيناه يطلب ما بعده ويقتضيه فهو من تعلّقه به كأنّهما اسمٌ واحد .

أمّا النوعُ الثاني وهو الرّافع لإبهام نسبة ، فهو الذي يزيل الغموض والإبهام عما تضمنّته من نسبة عاملٍ [٦] فعلاً كان أو ما جرى

---

(١) آل عمران : ٩١ البحر ٢/٥٢٠
(٢) معاني القرآء ١/٢٢٥ - ٢٢٦ .
(٣) قول القرآء ، إلاّ نكرة يدلّ على ارتضائه مذهب البصرين ومخالفته مذهب الكوفيين في تجويزهم كونه معرفه . ابن الطراوة ١٤٠ . (٤) المائدة : ٩٥
(٥) القفيز : مكيال للحبوب .
(٦) شرح الأشموني ٢/٢٠١ .

مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فعل إلى معموله من فاعل أو مفعول نحو : طابَ زيدٌ نفساً ، واشتعَل الرأسُ شيباً(١) » .

فالتمييز في مثل هذا محوّلٌ عن الفاعل ، والأصلُ : طابت نفسُ زيد واشتعل شيبُ الرأس .

ونحو : غرسْتُ الأرضَ شجراً ، « وفجّرنا الْأَرضَ عُيوناً (٢) » والتمييزُ فيه محوّل عن المفعول ، والأصلُ: غرسْتُ شجرَ الْأَرضِ . وفجّرنا عيونَ الأرض .

فناصبُ التمييز في هذا النوع عند سيبويه والمبّرد والمازني ومنْ وافقهم هو العاملُ الذى تضمّنته الجملة لانفس الجملة ... وذهب قومٌ إلى أنّ الناصب له نفس الجملة واختاره ابن عصفور ونسبه للمحقّقين .

والصحيح من المذهبين هو الأوّل فقد جاء عن الفرّاء في معانيه عند تفسير قوله تعالى : " فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيءٍ مِنْه نَفْساً (٣) "ما يؤيّدُ صحته ، يقول الفرّاء (٤) : " وذلك أنّ المعنى - والله اعلم - : فإنْ طابت أنفسهن لكم عن شيء . فنقل الفعل من الأنفس إليهن فخرجت النفس مفسِّرة ، كما قالوا : أنت حسن وجهاً ، والفعل فى الأصل للوجه ، فلمّا حوّل إلى صاحب الوجه خرج الوجه مفسِّراً لموقعِ الفعل " .

بهذا نجد أنّ النفسَ ليست بياناً لاسم قبلهاوإنماهي بيانٌ لموقع الفعل. فالعلاقةُ هنا تكون بين الفعل وتمييزه وهناك بين الاسم وتمييزه وهو

---

(١) مريم : ٤

(٢) القمر : ١٢

(٣) النساء : ٤ البحر ١ : ١٦٦

(٤) معاني القراء ١ / ٢٥٦

ما عبّر عنه ابنُ مالك بقوله:

[يُنْصَبُ تمييزاً بما قد فسَّره [١]]

ومن هذا التأييد أيضاً ما جاء عن ابن السرّاج في أصوله حيث يقول [٢] :" الأسماء التى تنتصب بالتمييز والعامل فيها فعل أو معنى فعل ، والمفعول هو فاعل في المعنى وذلك قولك : قد تفقّأ زيدٌ شحماً ، وتصبّب عرقاً،وطبت بذلك نفساً ، وامتلأ الإناء ماءً ، وضقت به ذرعاً ، فالماء هو الذي ملأ الإناء ، والنفس هي التي طابت،والعَرَق هو الذي تصبّب ، فلفظه لفظُ المفعول وهو في المعنى فاعل " .

غير أنّنا نجد ابنَ هشام يعترض على عبارة ابن مالك : " يُنْصَب تمييزاً بما قد فسَّره"لمَا يدخلُ تحتها من العموم غير الصحيح زاعماً بطلانها [٣].

إذْ يرى ابن مالك أنّ ناصبَ تمييز المفرد هو الاسم المميز وهذا لاخلاف فيه بين أحد على حين يرى أنّ ناصب تمييز النسبة هو الجملة اطّراداً موافقاً بذلك ابن عصفور محْتجاً معه : أنّه قد لا يكون في الجملة المميّزة فعل ولا وصف كما لو قلت : هذا أخوك إخلاصاً ، أو قلت : هذا أبوك عطفاً .

غير أنّ هذا القولَ غيرُ مطّرد بين النّحاة ، ومن هنا نميل إلى القول بأنّ الصحيحَ الرّاجحَ ما ذهب إليه سيبويه والمازني والمبرّد إلى أنّ ناصبَ تمييز النسبة هو المسند في الجملة سواء كان هذا المسندُ فعلاً أو وصفاً نحو : زيد كريمٌ خُلْقاً .

---

(١) شرح ابن عقيل ٢٨٦/٢ .

(٢) الأصول ٢٢٢/١ .

(٣) انظر أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ٣٦٥/٢ . الهامش(١).

ومن هذا النوع أعني تمييز النسبة ما يكون واقعاً بعد أفعل التّفضيل وبعد كلِّ ما يقتضي تعجُّباً .

أمّا تقديمُ التمييز [١] على عامله سواء كان جامداً أو متصرِّفاً فلا يجوز هذا على رأي سيبويه [٢] وإنْ ذهب المازني والمبرِّد والكسائي إلى جوازه بشرط التصرّف وحجَّتُهم :

[وما كاد نفساً بالفراق تطيبُ]

ووافقهم على هذا ابن مالك .

من كلِّ ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ هناك علاقةً قويةً بين المبتدأ والخبر وبين الاسم وتابعه وبين المتضايفين وبين المميّز وتمييزه. هذه العلاقة جعلت كلاً منهما شيئاً واحداً أو كا لشيء الواحد يطلب أحدُهما الآخرَ ويقتضيه وإنْ كان جامداً .

---

(١) انظر الهمع ١ /٢٥٢ ، التصريح ١ /٤٠٠ ، شرح المفصل ٣ /٧٣ ، شرح الكافية ١ /٢٢٣

(٢) انظر الكتاب ١ /٢٠٥

فعلة عدم تقديم التمييز على العامل وإن كان متصرفاً عند سيبويه ، لأنك عندما تقول : جاء زيد راكباً يمكن القول : راكباً جاء زيد ، لأن الفعل استوى فاعله في اللفظ والمعنى وبقي المنصوب فضلة فجاز تقديمه وإذا قلنا طاب زيد نفساً فقد استوفى الفعل فاعله لفظاً لا معنى فلذلك لم يجز تقديم المفعول .

خاتمة الفصل الثالث وهو :

أثر الموقع في اقتضاء الأسماء الجامدة

تناولنا في هذا الفصل الأسماء الجامدة، وعرفنا أنّ اقتضاءها يحدث لها بحسب وضْعها في التّركيب، وما ينشأ عن هذا من العلاقة بين الطالب والمطلوب، هذه العلاقة جعلت كلاً منهما كالشيء الواحد كما في المبتدأ والخبر، وكما في الاسم وتوابعه أو بين المتضايفين أو بين المميز وتمييزه .

فالمبتدأ يطلب الخبر بالرغم من جموده، وكذلك المتبوع وإنْ كان اسماً جامدًا يقتضي مابعده، كما وجدناه في باب التأكيد والصفة وعطف البيان والبدل وعطف النسق. وكذلك المضاف والمميّز يقتضي المضافُ المضافَ إليه، والمميّز التمييز وهما في هذا شبيهان بالمبتدأ في اقتضائه للخبر.

الفصل الرّابع:

خلوّ الجملة من الفعل الطالب وفيه نتناول مقالات النحاة في الأبواب التالية:

أولاً : الاستثناء
ثانياً : الاختصاص
ثالثاً : التّحذير والإغراء
رابعاً : النّداء
خامساً : الاسم الواقع بعد الظرف .
سادساً : النعت المقطوع .

خلوّ الجملة من الفعل الطالب.

ليس في كلامنا جملةٌ إلاّ ونجد فيها فعلاً طالبًا أو اسماً مقتضياً لما بعده. غير أنّ هناك أبواباً في النحو لايُذْكَر فيها الفعلُ الطالب، وهي التي يقوم عليها هذا الفصل، وسوف يأتي الحديثُ عنها مفصّلاً.

على أنّ هناك تراكيبَ لا يشملها بابٌ بعينه، وسوف أذكر نماذجَ لها فيما يلي:

من تلك النماذج ماذكره الأخفش عند قوله تعالى: «لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ[1]» : يقول الأخفش:[2] «ثم قال:«وَالْمُقِيمِينَ»فنصب على فعل مضمر، ثم قال: «والْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ»، فيكون رفعاً على الابتداء، أو يعطفه على الرّاسِخِينَ. قال الشاعر :

لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ ... سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزُرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ معْتَرَكٍ ... والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ

ومنهم من يقول: النازلون والطيّبين، ومنهم من يرفعهما جميعاً وينصبهما جميعاً»

وقال: «فَمَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ علَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ[3]»

---

(١) النساء : ١٦٢.

(٢) معاني الأخفش ١ /١٥٧

(٣) البقرة : ١٨٤ البحر ٢ /٣١-٣٢

يقول: [١] «فعليه عِدَّةٌ، رفع، وَإِنْ شِئْتَ نصبت الْعِدَّةَ على فَلْيَصُمْ عِدَّةً إلاّ أنه لم يُقرأ »

وقوله تعالى: « وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ [٢] » يقول الأخفش [٣]: «إذا عُطفَ على مابعد أَنَّ» نصب ، والرفع على الابتداء، كما تقول: إنّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ وعَمْرٌ ذَاهِبٌ، وإنْ شئتَ قلت: وَعَمْرًا ذَاهِبٌ، نصب ورفع »

وقوله تعالى: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ [٤] » يقول الأخفش [٥]: «فابتدأ بعد إنْ، وأنْ يكونَ رفع أَحَداً على فعل مضمر أقيس الوجهين، لأنّ حروف المجازاة لايُبتدَأ بعدها، إلّا أنهم قد قالوا ذلك في إنْ لتمكّنها، وحسنها إذا وليتها الأسماء وليس بعدها فعل مجزوم في اللفظ ، كما قال:

عَاوِدْ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبَا .....

وقال:

لا تَجْزَعِي إنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلكَ فَاجْزَعِي

وقد زعموا أنَّ قولَ الشاعر:

أَتَجْزَعُ إنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

---

(١) معاني الأخفش ١ /١٥٨

(٢) المائدة : ٤٥ البحر ٣ /٤٩٣

(٣) معاني الأخفش ١ /٢٥٩

(٤) التوبة : ٦ البحر ٥ /١١

(٥) معاني الأخفش ٢ /٣٢٧

لايُنْشَدُ إلاّ رفعاً وقد سقط الفعلُ على شيءٍ من سببه، وهذا قد أُبتُدئَ بعد إنْ، وإنْ شئتَ جعلته رفعاً بفعل مضمر ».

وقوله تعالى: « وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ[١] » يقول الأخفش[٢]: «فرفع على الابتداء، ونصب بعضهم فجعلها على البدل، وكذلك: «وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ[٣] » ، جعله بدلاً من الخبيث، ومنهم من قال: بَعْضَهُ على بَعْضٍ، فرفع على الابتداء..».

وقوله تعالى: «رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ[٤] » يقول الأخفش[٥] : «رفيعُ على الابتداء، والنصبُ جائز لو كان في الكلام على المدح...».

من هذه النّماذج المبثوثة نجد النحاةَ يحاولون إيجادَ مقتضٍ يقدّرونهوإنْ كان لكلٍّ نحوي تقديرُه المتميِّز، بسبب افتقار الجملة إلى الكلمة الطالبة، ولهم في ذلك منازع شتّى، كما يتبيّن أنَّ إضمار هذا الفعل الطالب له صورٌ كثيرة منثورة في قضايا متعدِّدة، ومن ذلك ماذكره ابن أبي الربيع في كتابه البسيط إذْ يقول[٦]: إنّ الظرفَ والمجرورَ إذا وقعا حالين أو صفتين أو خبرين فإنّهما يتعلّقان بمحذوفٍ لايظهر.

---

(١) الزمر : ٦٠البحر ٧ /٤٣٤

(٢) معاني الأخفش ٢ /٤٥٦

(٣) الأنفال : ٣٧ (٤) غافر : ١٥

(٥) معاني الأخفش ٢ /٤٦٠

(٦) انظر البسيط شرح جمل الزجاجي ٥٤٧ - ٥٤٨

أمّا ماكنّا قد نوّهنا به من التراكيب التي تخلو تماما من هذا المقتضي الطالب، فهذا مانجده في بعض أبواب النحو التي تباينت حولَها الآراء في توجيهها . من هذه الأبواب: الاستثناء، الاختصاص، النّداء ، الاسم الواقع بعد الظرف، النعت المقطوع. ولقد عمدَ النحاة فيها إلى التقدير والإضمار وكانت لهم في ذلك مقالات تطول وتقصر، وأصلهم في ذلك قضيّة الطالب والمطلوب.

أولاً : أسلوب المستثنى[١] . وحقيقتُه: المذكورُ[٢] بعد إلاّ وأخواتها مخالفاً[٣] لما قبلها نفياً وإثباتاً. في حين حدّه بعضُ النحاة بقولهم[٤] : المُخْرَجُ[٥] بإلاّ أو إحدى أخواتها تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بشرط الفائدة.

وكلٌّ من التعريفين يفصح عن قسمي الاستثناء التام المتّصل والمنفصل (المنقطع) والناقص المفرّغ.

وحديثي هنا في هذا الفصل عن الاستثناء التّام وهو الذي يُذْكَر فيه المستثنى منه. وذلك نحو : حضرَ القومُ إلاّ زيداً .

فهذا النوع من الاستثناء يدخل في هذا الفصل ، لأنّه لانجد فعلاً طالباً يطلب مابعد إلاّ [المستثنى] ، ومثل ذلك أيضاً إذا كان الكلام تاماً

---

(١) إنما عبّرت بالمستثنى لا بالاستثناء، لأنّه من المطلوبات التي تفتقر إلى طالب.

(٢) انظر شرح الكافية ١ /٢٢٤

(٣) فيه إشارة ضمنياً إلى مصطلح الخلاف والصّرف ، ذلك المصطلح الذي أعمله الكوفيون في عدّة مواضع. انظر مصطلح الخلاف والصرف من بحثنا

(٤) انظر الهمع ١ /٢٢٢، التّصريح ١ /٣٤٦، شرح المفصّل ٢ /٧٦، شرح الأشموني ٢ /١٤٤

(٥) الإشارة ضمنياً إلى مصطلح الخروج، انظر ص ٣٧ من بحثنا

منفياً نحو : ماحضر أحدٌ إلاّ زيدٌ، يجوز فيه : إلاّ زيداً . وإنْ كان هذا النوع من الاستثناء التام المنفي يجوز فيه وجهان: النصب على الاستثناء والتبعية.

فهذا موضوع حديثي عن الاستثناء التّام سواء أكان الاستثناء موجباً أم منفياً .

وما يقال في هذا يقال في الاستثناء المنقطع نحو مامثّل به سيبويه[١] : «وذلك قولك : مافيها أحدٌ إلاّ حماراً، جاءوا به على معنى ولكنّ حماراً .. .. وأما بنو تميم فيقولون: لا أحدَ فيها إلاّ حمارٌ»

أمّا الاستثناء الناقص المفرّغ وهو الذي يخلو فيه الكلام من المستثنى منه، نحو : ما أتاني إلاّ زيدٌ ومالقيتُ إلاّ زيداً وما مررتُ إلاّ بزيدٍ فهذا النوع لا يدخل في حديثي في هذا الفصل، لأنّ مابعد إلاّ مطلوبٌ لما قبلها كما لو خلا الكلام من الاستثناء وقد بيّن ذلك الإمام سيبويه في كتابه[٢] .

هذا المستثنى الأصلُ فيه أنْ يكونَ منصوباً، لأنّه كالمفعول غير أنّه قد اُختلف في ناصبه على أقوال[٣] ثمانية هي:

أحدها: أنّه إلاّ نفسها[٤] وحدها وإلى هذا ذهب ابن مالك صاحب الألفية وعبارته في النظم تدلّ على ذلك: حيث يقول في مطلع الباب:

[ما استثنت إلاّ معْ تمامٍ يَنْتَصِب]

---

(١) الكتاب ٢ /٣١٩

(٢) انظر الكتاب ٢ /٣١٠

(٣) انظر التّصريح ١ /٣٤٩، شرح الأشموني ٢ /١٤٥، الهمع ١ /٢٢٤، أوضح المسالك ٢ /٢٥٤، شرح المفصّل ٢ /٧٦.

(٤) أوضح المسالك ٢ /٢٥٤ (الهامش) وانظر الإنصاف ١ /٢٦١

الثاني: أنّ الناصبَ هو تمام الكلام[١]. يقول ابن السّراج في الأصول:[٢] «المستثنى يشبه المفعول إذا أُتى به بعد استغناء الفعل بالفاعل، وبعد تمام الكلام. تقول: جاءني القومُ إلاّ زيداً، فجاءني القومُ: كلامٌ تام، وهو فعل وفاعل، فلو جاز أن تذكر «زيداً» بعد هذا الكلام بغير حرف الاستثناء ما كان إلاّ نصباً».

وكان ابن السّراج متأثّراً في مقالته بما أُثر عن كلٍّ من الأخفش والفرّاء ففي قوله تعالى: «فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ[٣]» يقول الأخفش موجّهاً هذه الآية الكريمة[٤]: «فانتصب، لأنك شغلت الفعل بهم عنه، فأخرجته من الفعل من بينهم، كما تقول: جاءَ القومُ إلاَّ زَيْداً، لأنك لمّا جعلت لهم الفعل وشغلته بهم وجاء بعدهم غيرهم، شبّهته بالمفعول به بعد الفاعل، وقد شغلت به الفعل».

وفي قوله تعالى: «فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ[٥] يقول الأخفش[٦]: «لأنه استثناهم منهم، كما تقول: أولئك أصحابُك إلاّ زيداً، و: كلُّهُمْ أصْحَابَكَ إلاّ زَيْداً، وهو خارج من أوّل الكلام».

---

(١) المراد أنّه منصوب على الخروج، ويُعدُّ الأخفش من النحاة البصريين الذين عبّروا بهذا المصطلح في كتبهم

(٢) الأصول ١ /٢٨١

(٣) البقرة : ٣٤ البحر ١ : ١٥٢

(٤) معاني الأخفش ١ /٥٧

(٥) النساء : ٩٧ ، ٩٨.

(٦) معاني الأخفش ١ /٢٤٥ .

وقوله تعالى أيضاً: «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً[١]» يقول الأخفش:[٢] «ثم قال: «إلاّ الْمُصَلِّينَ» فجعل « الإنسان» جميعاً، ويدُلُّك على ذلك أنه قد استثنى منه جميعاً » .

ومما جاء عن الفرّاء شاهداً على ذلك قوله تعالى: «لَايَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ[٣]» . يقول الفرّاء:[٤] «يرفع«غير» لتكون كالنعت للقاعدين، كما قال: «صِراطَ الّذين أنعمت عليهم غيرِ المغضوب عليهم» وكما قال: «أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ[٥]»

ثم يستطرد قائلاً: وقد ذكر أنّ«غير» نزلت بعد أنْ ذكرَ فضلَ المجاهد على القاعد، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب. إلاّ أنّ اقتران«غير» بالقاعدين يكاد يوجب الرفع ، لأنّ الاستثناء ينبغي أنْ يكونَ بعد التمام فتقول في الكلام: لايستوي المحسنون والمسيئون إلاّ فلاناً وفلاناً » .

من توجيه الفرّاء السّابق يتّضح لنا أنّ الذي رجّح التبعية ويكاد يعيّنها هو أنّ ماقبل غير ليس تامّاً، لأنّ الاستواء في قوله تعالى: «لايستوي» يتطلّب الشيء ومقابله، وقد ذكر القاعدون فقط ولم يذكر المقابل لهم، ومعنى ذلك: أنّ الكلامَ لم يتم وهذا هو الذي صحّح الإتباعَ وجعل الاستثناء كأنه بعيد.

---

(١) المعارج : ١٩ — البحر ٨ / ٣٣١

(٢) معاني الأخفش ٢ /٥٠٨

(٣) النساء : ٩٥ — البحر ٣ /٣٣٠

(٤) معاني الفرّاء ١ /٢٨٣

(٥) النور : ٣١ — البحر ٦ : ٤٤٤ - ٤٤٥

ويقول أيضًا عند قوله تعالى : «إنّي لايخَافُ لديَّ المرسَلونَ*الاّ من ظَلَمَ ثم بدّلَ حُسْناً[١]» : «[٢]وقد قال بعض النحويين: إنّ «إلاّ» في اللغة بمنزلة الواو، وإنّ مَعْنى هذه الآية: لايخاف لديَّ المرسلون ولا منْ ظلم ثم بَدّل حسناً . وجَعَلوا مثله قول الله : «لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إلاَّ الَّذينَ ظَلَمُوا [٣]»أي ولا الذين ظلموا . ولم أجد العربيَّة تحتمل ماقالوا، لأني لا أجيز:قام الناسُ إلاّ عبدالله، وهو قائم ، إنما الاستثناء أنْ يخرج الاسمُ الذي بعد إلاّ من معنى الأسْمَاء قبل إلاّ .

وقد أرَاه جائزاً أنْ تقول: علَيْكَ ألفٌ سوى ألفٍ آخر، فإنْ وضعت إلاّ في هذا الموضع صَلَحَتْ وكانت إلاّ في تأويل مَاقالُوا . فأمَّا مجرّدةً قد اُستُثنى قليلُها من كثيرها فلا . ولكن مثلُهُ ممّا يكون في مَعْنى إلاّ كمعنى الواو وليَست بها » .

الثالث من الأقوال والذي عليه جمهور [٤]النحاة: الفعل المتقدّم أو مافي معناه بتوسّط إلاّ ، وإليه ذهب السيرافي والفارسي وابنُ الباذش.

ويقول الرضي في شرحه على الكافية [٥]:«وقال المصنّف في شرح المفصّل: العامل فيه المستثنى منه بواسطة إلاّ قال: لأنّه ربما لايكون هناك فعل ولا معناه فيعمل نحو: القوم إلاّ زيداً إخوتك . . . .

---

(١) النمل : ١٠ - ١١ البحر ٧ : ٥٢

(٢) معاني القرآء ٢ /٢٨٧

(٣) البقرة : ١٥٠ البحر ١ : ٤٤١

(٤) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف م /٣٤ - ص ٢٦١

(٥) شرح الكافية للرضي ١ /٢٢٧

ثم يستطرد : ولهم أنْ يقولوا:إنّ في إخوتك معنى الفعل وإن كان من إخوة النسب أي ينتسبون إليك بالأُخُوّة »

الرابع : الفعل المتقدّم بغير واسطة إلاّ وإليه ذهب ابن خروف.

الخامس: فعل محذوف من معنى إلاّ تقديره استثني، وإليه ذهب الزجّاج.

السادس : المخالفة[١] وحُكى عن الكسائي .

السابع : أَنَّ - بفتح الهمزة وتشديد النون - محذوفة هي وخبرها، والتقدير: إلاّ أنّ زيداً لم يقم. حكاه السِّيرا في عن الكسائي[٢].

الثامن : أنّ إلاّ مركّبةٌ من إنّ ولا ثُمَّ خُفّفت إنّ وأُدْغِمت في اللام حكاه السِّيرافي[٢] عن الفراء ، وزاد ابن عصفور فإذا انتصب مابعدها فعلى تغليب حكم إنّ، وإذا لم ينتصب فعلى تغليب حكم لا لأنّها عاطفة .

هذه هي أقوال النحاة ومذاهبهم حولَ ناصب الاسم الواقع بعد إلاّ ، وفي ذلك يقول السيوطي[٣]: «ولم يترجّح عندي قولٌ منها فلذا أرسلتُ الخلاف».

ثم يستطرد قائلاً: وسواءٌ في نصب المستثنى من المذكور المتّصل والمنقطع الموجب وغيره نحو قام القوم إلاّ زيداً وجاء القوم إلاّ حماراً وماقام أحدٌ

---

(١) انظر الهمع ١ /٢٢٤، التصريح ١ /٣٤٩، أوضح المسالك ٢ /٢٥٤، الهامش

(٢) انظر الإنصاف ١ /٢٦١

(٣) الهمع ١ /٢٢٤

إلاّ زيداً وما في الدار أحدٌ إلاّ حماراً، لكن يُخْتار الإتباعَ في المتّصل المؤخّر المنفى وشبهه نحو ماقام أحدٌ إلا زيدٌ ، وما ضربتُ أحداً إلاّ زيداً، وما مررتُ بأحدٍ إلاّ زيدٍ » .

ثانياً: المنصوبُ على الاختصاص[١] .

حقيقتُه : هو اسمٌ[٢] معمولٌ لأخصَّ واجب الحذف[٣] . والباعثُ عليه: فخرٌ أوتواضعٌ أوزيادةُ بيان،وقد مثّل له سيبويه بقولهم: «إنّا معْشَرَ العرب نفعلُ كذا وكذا، يقول سيبويه [٤]:«كأنه قال أَعْنِي، ولكنّه فِعْلٌ لايظهر ولايُستعمل كما لم يكن ذلك في النداءِ، لأنهم اكتَفَوا بعِلْم المخاطَب، وأنّهم لايريدون أنْ يَحملوا الكلامَ على أوّله » .

ويقول ابن السّراج[٥] ذاكراً قولَ الشاعر:

إنّا بني نَهْشَلٍ لاتَنْتَمِي لأَبٍ ... عنْهُ ولاهُوَ بالأَبْناءِ يَشْرِينَا

«نصب بني مختصاً على فعل مضمر كما يفعل في النداء نحو: أعني وما أشبه ذلك » .

---

(١) الاختصاص في اللغة: مصدر اختصصته بكذا أي خصصته به وفي اصطلاح النحاة: تخصيص حكم علق بضمير ما تأخّر عنه من اسم ظاهر معرف
انظر أوضح المسالك ٤ /٧٢ . التّصريح ٢ /١٩٠

(٢) انظر أوضح المسالك ٤ /٧٢ ، التّصريح ٢ /١٩٠

(٣) بهذا يكون الاسم المنصوب على الاختصاص مفعولاً به لفعل واجب الحذف وتقديره في نحو «نحنُ العربَ أقرى الناس للضيف، نحن أخصُّ العرب، أو أذكر العرب، أو نحو ذلك، وقدّر سيبويه هذا العامل بأعني.

(٤) الكتاب ٢ /٢٣٣ وانظر الهمع ١ /١٧٠

(٥) الأصول ١ /٣٦٧ - ٣٦٨.

ثالثاً: أسلوب التّحذير والإغراء[١]

والمرادُ بالتّحذير: تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروه ليجتنبه. وهو اسمٌ معمولٌ لأحذّر محذوفاً.

والمراد بالاغراء: تنبيه المخاطب على أمرٍ محمود ليفعله وهو اسمٌ منصوبٌ بالْزَمْ محذوفاً.

يقول السيوطي في الأول[٢]: «من المنصوب على المفعول به بإضمار فعل لايظهر باب التحذير وهو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بإيّا أو ماجرى مجراه وإنما يلزم إضماره مع إيّا مطلقاً نحو إياك والشّرَّ. فالناصبُ لإيّا فعلٌ مضمر ، لا يجوز إظهارُه ومع المكرَّرِ نحو الأسَدَ الأسَدَ، لأنّ أحدَ الاسمين قام مقام العامل ومع التعاطف نحو: نَاقَةَ اللّهِ وَسُقْيَاهَا[٣]. . . . وماعدا هذه الصور الثلاثة يجوزُ فيه الإظهار ».

ويقول في الثاني[٤]: من المنصوب مفعولاً به بإضمار فعل واجب الإضمار باب الإغراء وهو إلزام المخاطب العكوف على مايُحْمَدُ عليه وإنّما يجب الإضمارُ في صورتين إذا عُطف أو كُرِّر كقولك الأهلَ والولدَ ، وقولك : العهدَ العهدَ،وتضمر الزمْ أو شبهه . . . .ويجوزُ الإظهار فيما عداهما. . . »

---

(١) انظر أوضح المسالك ٤ /٧٥ ، ٧٩ ، والتّصريح ٢ /١٩٢، ١٩٥

(٢) الهمع ١ /١٦٩

(٣) الشمس : ١٣ البحر ٨ /٤٧٧ - ٤٧٨

(٤) الهمع ١ /١٧٠

رابعاً : أسلوب المنادى

وحقيقتُه : هو المطلوبُ إقبالُه بحرفٍ نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً[١] .

والأصلُ في كلِّ منادى أنْ يكونَ منصوباً . وقد اختلف النحاة في الناصب له، ولهم في ذلك أقوال:

الأوّل : الناصبُ له فعلٌ مضمرٌ[٢] وجوباً فهو مفعول به، تقديره أنادي زيداً أو أُريد أو أدعو . لايجوز إظهاره[٣]، لأنّ يا قد نابت عنه . وهو رأي جمهور البصريين[٤] وإنْ ذهب بعضهم: إلى أنّ «يا» لم تقم مقام أدعو، وأنّ العاملَ في الاسم المنادى أدعو المقدّر، دون يا ، وإنْ أجاز المبّرد [٥] نصب المنادى على حرف النداء هذا لسدّه مسدّ الفعل .

الثاني: أنّ الناصبَ له معنوي وهو القصد[٦] .

من هنا كان لبعض النحاة مقتضٍ جديد هو الطلب بالقصد أو النصب بالقصد، فممّا ذكره أستاذنا البنّا عن السهيلي تأثّره بشيخه ابن الطرّاوة

---

(١) انظر شرح الكافية للرضي: ١ /١٣١ ، وانظر حاشية الصبّان ٣ /١٠٢

(٢) انظر الكتاب ٢ /١٨٢، الهمع ١ /١٧١، شرح المفصّل ١ /١٢٧، أوضح المسالك ٤ /٣ والأصول ١ /٣٣٣

(٣) إنما حذف الفعل حذفاً لازماً، لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه، انظر الأشموني ٣ /١٠٨

(٤) انظر الإنصاف ١ /٣٢٦

(٥) انظر شرح الكافية ١ /١٣١ - ١٣٢

(٦) انظر الهمع ١ /١٧١، وأوضح المسالك ٤ /٣.

في قضيّة «القصد إليه» حيث يقول أستاذنا[١]: «وهو عامل معنوي مختصٌّ بالنصب، اعتمده شيخه ابن الطراوة[٢]، ولم يُسْبق إلى القول به ....

ثم يستطرد البنا قائلا[٣]: « وقد نبع اعتدادُه بهذا العامل من أنّ بعضَ المعمولات من الأسماء والأحداث قد يُقْصَدُ إلى ذكرها خاصة، من غير حاجة إلى الإخبار عنها أو تسليط عامل لفظي عليها .... ولذلك وجب نصبُه كما يجب نصبُ كلِّ مقصودٍ إليه بالذكر نحو: إياك، ونحو ويل زيد وويحه[٤] » .

هذا وأمثلةُ الاشتغال والمفعول المقدَّم يجعلها ابن الطّراوة منصوبةً بالقصد، لا بالفعل المفسِّر أو المتأخّر.

وقد تأثّر أبو القاسم بشيخه فقال بهذا العامل في بعض صور الاشتغال ، كما قال به في العامل في المنادى يقول[٥]:«والمنادى منصوبٌ بالقصد إليه وإلى ذكره... » .

ويدلّ على أنّ يا غيرُ عاملةٍ وجودُ العمل مع حذفها، ولو كان حرفَ النداء عاملاً لما جاز حذفُه وبقاء العمل ، ونسب إليه أبو حيان أنّ الاسم عنده في باب الإغرا، مفعولٌ به من جهة المعنى وإنْ لم يعمل فيه عاملٌ لفظي » .

---

(١) انظر (أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي(ص : ٣٢٠

(٢) انظر ابن الطراوة النحوي، عيّاد الثبيتي : ١٥٥

(٣) أبو القاسم السهيلي : ٣٢٠

(٤) انظر النتائج : ٧٠

(٥) أبو القاسم السهيلي : ٣٢١، وانظر النتائج : ٧٧

ومما يشهد على حذف «يا» مع وجود العمل:

قوله تعالى :«ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا[١]» يقول الفراء موجِّهاً هذه الآية:[٢]«منصوبة على النداء ناداهم : ياذُرِّيَّة مَنْ حملنا مع نوح، يعني في أصلاب الرجال وأرحام النّساء ممّن لم يُخْلَق » .

وقد رتّب السهيلي على هذا الأصل : أنه لايجوز أنْ يتقدّم المعمول على العامل يقول[٣]:«ومما انتصب، لأنه مقصودٌ إليه بالذكر: زيداً ضربته. في قول النحويين، وهو مذهبُ شيخنا أبي الحسين، وكذلك: زيداً ضربتُ بلاضمير، لايجعله مفعولاً مقدّماً، لأن المعمولَ لا يتقدّم على عامله وهو مذهب قوي » .

ثم يستطرد السهيلي موجِّهاً هذا الأصل حيث يقول[٤]: «والفعلُ كالحرف، لأنّه عاملٌ في الاسم ودالٌّ على معنىً فيه فلا ينبغي للاسم أنْ يتقدّم، كما لا يتقدّم على الحرف » .

ولكنَّه يفرّق بين الفعل والحرف من جهة أنّ الفعلَ في نحو:«زيداً ضربتُ»[٤] ، قد أخذ معموله الذي من أجله صيغ وهو الفاعل، وأمّا المفعول فليس في مرتبة الفاعل من حيث الأهميّة بدليل حذفه، وإذا جاز حذفُه فلا يُسْتبْعَدُ تقديمُه، ومن ثم فهو يخالف شيخَه حين يعرب: زيداً ضربتُ ، مفعولاً مقدّماً، وأمّا في نحو: زيداً ضربته، فإنّ المتقدّم عنده منصوبٌ بالقصد إليه كما ذهب إليه شيخه حيث لاتقديمَ لمّا استوفى الفعلُ معموله.

---

(١) بني اسرائيل : ٣ — البحر ٦ : ٤

(٢) معاني القرآء ٢ /١١٦

(٣) النتائج : ٧١

(٤) المصدر نفسه والصفحة.

هذا ولم يحْظَ هذا العاملُ من قِبَلِ النّحاة المتأخّرين بأكثرَ من قولهم: «بأنه لم يُعْهد في عوامل النصب عاملٌ معنويٌ»[١].

وعندي أنّه عاملٌ جديرٌ بوقفة تأمّل ونظرة تقدير. فكما تأثّر السهيلي بشيخه ابن الطراوة في اعتماده لهذا العامل. أنا أيضاً متأثّرةٌ بأستاذي فيما ذهب إليه حيث يقول[٢]: «ذلك أنّ مايقوله النحاة من أنّ العامل في مثل هذه الأسماء مقدّرٌ قولٌ لا يقوم على أساسٍ قويّ ، إذ لم يعهدْ ظهوره في شيء من الكلام ، ومما يقوي القولَ بهذا العامل أنّه وثيقُ الصّلة بالنظرة البلاغية التي تقول إنّ ما قُدِّم فلغرض مثل الاهتمام أو التّخصيص، وليس بين الاهتمام وبين القصد فرق، بل يكاد يكون كلٌّ منهما عينَ الآخر »

الثالث: ذهب بعضهم إلى أنّ الناصبَ له حرفُ النداء[٣]ثم اختلفوا فقيل: أ / على سبيل النّيابة والعِوض عن[٤]الفعل فهو على هذا مشبّه بالمفعول به لا مفعول به وعليه الفارسي.

وقد رُدَّ هذا بجواز حذف الحرف، والعرب لا تجمع في الحذف بين العِوض والمعَوض.

وقيل : ب / على أنّ حروفَ النداء أسماء أفعال بمعنى أدعو كما أنّ أفٍ اسم فعل مضارع بمعنى أتضجّر .

---

(١) انظر الهمع ١ /١٧١، وأوضح المسالك ٤ /٣ ، الهامش

(٢) انظر (أبو القاسم السهيلي / ت - محمد البنا : ٣٢١

(٣) انظر الهمع ١ /١٧١، شرح المفصّل ١ /١٢٧ ، أوضح المسالك ٤ /٣

(٤) انظر معاني الفرّاء ٢ /١١٦.

وقيل : جـ على أنّها أفعالٌ، لا أسماء أفعال. ولا حروف عُوِّض بها عن أفعال .

من كلّ ما سبق يتبيّن لنا أنّ القولَ الذي تنصره الأدلّةُ إنما هو قولُ ابن الطّراوة. وإنْ رُدّت مقالتُه هذه بأنّه لم يعهدْ من عوامل النصب عاملٌ معنوي إلاّ أنّ مافيه من القوّة والبرهان دليلٌ على أنّه جديرٌ بأن يُعتمد .

خامساً : الاسم الواقع بعد الظرف في نحو: عندكَ زيدٌ .

إنّ الظرفَ إذا اعتمد على نفي أو استفهام كما في نحو: مافي الدار زيدٌ، وأعندك زيدٌ؟ فإنّه يجوز أنْ يرفع الظاهر لتقوّيه بالاعتماد كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبّهة. ويجوز أنْ يكونَ خبراً قد تقدّم على مبتدئه .

هذا إذا كان الظرفُ معتمداً . فإذا لم يعتمدْ كما في نحو: في الدار زيدٌ وعندكَ زيدٌ، فما المقتضي للرفع في هذا الاسم الواقع بعده ؟

هناك خلافٌ بين النحاة بصريِّهم وكوفيِّهم حولَ ذلك الاسم المرفوع . فالجمهور[١] يوجبون الابتداء.

وعند الكوفيين والأخفش في أحدِ[٢] قوليه[٣] والمبرِّد، هو فاعل للظرف لتضمّنه معنى الفعل كما قالوا في نحو: قائم زيد. يقول الرضي[٤] :

---

(١) انظر شرح الكافية ١ /٩٤ ، المغني : ٥٧٩، شرح الأشموني ١ /٢٢٣ الهامش،شرح المفصّل ١ /٩٢

(٢) انظر شرح الكافية ١ /٩٤

(٣) انظر الإنصاف ١ /٥١

(٤) شرح الكافية ١ /٩٤

« وإنما قال الكوفيون ذلك لاعتقادهم أن الخبر لايتقدم على المبتدأ مفرداً كان أوجملة فيوجبون ارتفاع زيد في نحو : في الدارزيد ، وقائم زيد ، على الفاعلية لئلا يتقدم الضمير على مفسره » .

سادساً : النعت المقطوع .

ومما تخلو جملته من الفعل الطالب أيضاً هذا المسمي بالنعت المقطوع . وكنت قد أعطيت هذه القضية حقها من الفصل الثالث بما يغني عن إعادتها في ثنايا هذا الفصل .

ويبدو من النماذج السابقة أن هذه أساليب متدرجة أو متطورة كما يقول المحدثون ، وأن الأداة فيها قد قامت بوظيفة الفعل كما نرى في أسلوب الاستثناء والنداء ، فأغنت غناءه ، وإذا لم يكن فيها أداة فإن الخطاب يغني غناء الفعل كما في أسلوب الإغراء والاختصاص والنعت المقطوع ، وإن تقديرات النحاة في حقيقتها هي بيانات لملابسات الخطاب أوإظهار للقرائن .

خاتمة الفصل الرابع وهو : خلوّ الجملة من الفعل الطالب

جملةُ القول في هذا الفصل أنّه مامن جملة في كلامنا إلاّ ويُذْكر معها فعلها الطالب أو المقتضى لما بعده، لكنّ هناك أبواباً في النحو لايذكر فيها هذا الفعل الطالب أو المقتضي بل تخلو جملتها تماماً منه، من هذه الأبواب باب الاستثناء، والاختصاص، الاسم الواقع بعد الظرف، النعت المقطوع.

فافتقار الجملة في هذه الأبواب إلى الطالب دفع النحاة إلى إيجاد مقتضٍ يقدّرونه وإنْ كان لكلٍّ منهم تقديرُه المتميّز، على أنّ هناك أيضاً بعضَ التراكيب التي عمد فيها النحاة إلى التقدير والإضمار فكانت لهم بذلك مقالات تطول وتقصر وأساسُ القول في ذلك كلِّه قضيّة الطالب والمطلوب هذه القضية التي تعني أنّه مامن جملة إلاّ ولها طالب أو مقتضٍ وهذا ما نجده واضحاً بيّناً في المستثنى: وهو المذكور بعد إلاّ وأخواتها مخالفاً لما قبلها نفياً واثباتاً، إذ لا نجد معه فعلاً طالباً يطلب مابعد الاّ وهو المستثنى .
وفي المنصوب على الاختصاص أيضاً وهو الاسم المعمول لأخصّ واجب الحذف.

وفي المنصوب على التحذير : وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنّبه.

و الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله.

وفي النّداء : وهو المطلوب إقباله بحرف ناب مناب أدعو لفظاً وتقديراً كذلك في الاسم الواقع بعد الظرف. وفي جملة النعت المقطوع.

كلُّ هذا وذاك لا نجد معه المقتضي الطالب له مما حدا بالنحاة إلى القول بتقدير المقتضي .

الفصل الخامس :

أولاً : الأدوات الرابطة

ثانياً :المشاكلة بين المتعاطفين

ثالثاً : جواز النسق والقطع.

أولاً : الأدوات الرّابطة

لما كان بحثنا يقوم حولَ علاقات التراكيب فإنّ هناك من الأدوات مايربط بين الجملتين في التركيب الواحد، بحيث تكون الثانية مسبّبةً عن الأولى وذلك كما في أدوات الشّرط نحو إنْ . ما . مهما . . . . الخ.

يقول ابن السّراج[1]: «اعلم أنّ الحرفَ لايخلو من ثمانية مواضع:

إمّا أنْ يدخلَ على الاسم وحده أو الفعل وحده أو ليربط اسماً باسم أو فعلاً بفعل أو فعلاً باسم أو على كلام تام أو ليربط جملة بجملة أو يكونَ زائداً.

أمّا دخولُه على الاسم وحده، فنحو لام التعريف إذا قلت: الرجلُ والغلام، فاللام أحدثت معنى التعريف، وقد كان رجلٌ وغلام نكرتين.

أمّا دخولُه على الفعل فنحو: سيفعل أو سوف يفعل، فالسين وسوف بهما صار الفعلُ لما يُسْتقبل دون الحاضر.

وأمّا ربطُه الاسم بالاسم فنحو قولك: جاء زيد وعمرو فالواو ربطت عمراً بزيد.

وأمّا ربطُه الفعل بالفعل فنحو قولك: قام وقعد وأكل وشرب.

---

(١) انظر الأصول ١ /٤٢ - ٤٣ بتصرّف

وأمّا ربطُه الاسمَ بالفعل فنحو: مررتُ بزيدٍ، ومضيتُ إلى عمرو.

وأمّا دخولُه على الكلام التّام والجمل فنحو قولك : أعمروٌ أخوك ، وما قام زيد، ألاَ ترى أنّ الألفَ دخلت على قولك : عمرو أخوك، وكان خبراً فصيّرتَه اسْتخْباراً، وما دخلت على قامَ زيدٌ وهو كلامٌ تامٌ موجب ، فصار بدخولها نفياً.

وأمّا ربطُه جملة بجملة فنحو قولك : إنْ يقم زيدٌ يقعدْ عمروٌ . وكان أصلُ الكلام : يقوم زيدٌ يقعدُ عمر ، فيقوم زيد، ليس متّصلاً بيقعد عمرو، ولا منه في شيء ، فلما دخلت إنْ جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً .

وقبل حديثي عن حروف الرّبط هذه يجب أن أنبّه إلى أنّ الجملة يتحقّق الربطُ فيها من داخلها ومنبعُ الارتباط كما عرفنا هو الفعل، لأنّ الفعلَ بدلالته على الحدث والزمان وبما يقتضيه من دلالات أخرى يطلب الفاعل والمفعول به والزمان والمكان والمصدر والحال. وإنّ الرّبط بين جملتين لا يكون إلاّ بأداة من خارج الجملة كما في أدوات الشرط، وأدوات الشرط قد تكون جازمة وغير جازمة. فأمّا الجازمة فهي: من - ما - أيّ - متى - أين - أنّى - حيثما - إذما - وإنْ[1] .

فممّا كان من الجزاء بإنّ قوله تعالى : «وإنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُم أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ[2] » .يقول الفرّاء في معانيه عند توجيه قوله تعالى :

---

(١) الأدوات الجازمة على قسمين :أحدهما ما يجزم فعلا واحدا وليس مجال درسنا .والثاني مايجزم فعلين: حرف: إن، وإذما / واسم: من - ما - مهما . . . انظر ابن عقيل ٤ /٢٦

(٢) البقرة : ٢٨٤ البحر ٢: ٣٥٩

«إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ[١]» : «[٢]جاء في التفسير : ماكُنَّا فاعلين وإنْ قد تكون في معنى ما كقوله «إِنْ أَنْتَ إِلاَّ نَذِيرٌ [٣]» وقد تكونُ إنْ التي في مذهب جزاء فيَكون: إنْ كُنّا فاعلين ولكنّا لا نفعل. وهو أشبه الوجهين بمذهب العربيّة »

ومما جاء من الجزاء بإذْ ما قولُ العبّاس بن مِرْداس[٤]:

إذْ ما أتيتَ على الرّسول فقُلْ له حَقّاً عليك إذا اطْمَأَنّ المَجلِسُ[٥]

ومما يُجازَى به من الأسماء : مَنْ نحو : « مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ[٦] »

وما - نحو قوله تعالى : «وَمَاتَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ[٧]»

ومهما - نحو قوله تعالى : «وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ[٨]»

وأيّ - نحو قوله تعالى: «أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَى[٩]»

---

(١) الأنبياء : ١٧ — البحر ٦ : ٣٠٠ - ٣٠١

(٢) معاني القرآن للفرّاء ٢ /٢٠٠

(٣) فاطر : ٢٣ — البحر ٧ : ٣٠٧

(٤) انظر الكتاب ٣ /٥٧، والخصائص ١ /١٣١، والمفصّل : ٤ /٩٧.

(٥) الشاهد فيه : المجازاة بإذما : بدليل وقوع الفاء في الجواب، لأنه إذا وقعت شرطاً قرن جوابها بالفاء

(٦) النساء : ١٢٣، — البحر ٣ /٣٥٦

(٧) البقرة : ١٩٧ — البحر ٢ : ٩٢ وانظر المغني : ٣٩٨

(٨) الأعراف : ١٣٢ — البحر ٤ : ٣٧٠ وانظر المغني ٤٣٥

(٩) الإسراء : ١١٠ — البحر ٦ /٨٩ وانظر المغني : ١٠٧ وشرح الأشموني ٤ /٧

ومتى كقوله :

متى تأتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْء نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدها خيرُ موقِدِ

وأيّان كقوله:

أيّانَ نُؤمِنُك تأمَن غَيْرَنا وإذا لم تُدْرِكِ الأَمْن مِنّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

وأيْنَمَا كقوله :

أينما الرّيحُ تميِّلَها تَمِلْ .

وحيثُمَا نحو قوله:

حيْثُما تسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لك اللّهُ نجاحاً في غَابرِ الأَزْمَانِ.

وأنّى نحو قول لبيد[1]:

فأَصبحتَ أنّى تأتِهَا تَلْتَبِس بها كِلَا مرْكَبَيْهَا تحت رِجْلك شاجِرُ[2]

هذه الأدوات كلُّها أسماءٌ إلاّ إنْ، وإذْما[3] - فإنّهما حرفان.

وهذه الأسماء أيضاً على قسمين ظرفٌ وغير ظرف[4].

---

(١) الكتاب ٣ /٥٨ وانظر ابن يعيش ٤ /١٠٩

(٢) الشاهد فيه: المجازاة بأنى.. قال الأصمعي: «لم أسمع أحداً يجازى بأنّى.

انظر الكتاب ٣ /٥٨

(٣) ذهب سيبويه إلى أنّ إذما حرف شرط مثل إنْ، وذهب أبو العبّاس المبرّد وأبو علي الفارسي وابن السراج إلى أنّ إذما اسم شرط، وهو ظرف زمان مثل متى. أوضح المسالك ٤ /٢٠٥

(٤) آنظر شرح الأشموني ٤ /٨ - ٩.

فغير الظرف : من وما ومهما.[١].

وأمّا الظرفُ فينقسم إلى زماني، ومكاني ، فالزماني: متى وأيّان وهما لتعميم الأزمنة - والمكاني: أين وأنّى وحيثما[٢] وهي لتعميم الأمكنة[٣]. هذه الأدوات حروفاً كانت أو أسماءَ تقتضي أو تطلب فعلين[٤] شرطاً مقدّماً يتبعه[٥] جوابٌ وجزاء.

وإنّ طلبَ هذه الأدوات لفعلين هو الذي دعا النحاة إلى القول بأنّهما جازمان على منهجهم في إحالة العمل على الكلمة الطالبة.

---

(١) لاتخرج عن الاسمية خلافاً لمن زعم أنّها تكون حرفاً وهو السهيلي وابن يسعون. أمّا الجمهور فعلى أنّها اسم واستدلّوا على اسميتها بعود الضمير عليها كما في نحو: ﴿مهما تأتنا به من آية﴾ والضمير لايعود إلا على اسم.
أنظر أوضح المسالك ٤ /٢٠٥

(٢) يقول سيبويه في الكتاب : «ولايكون الجزاء في حيثُ ولا في إذْ حتّى يُضمّ إلى كلّ واحد منهما ما فتصير إذ مع ما بمنزلة إنّما وكأنّما وليست ما فيهما بلغو، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد.
انظر الكتاب ٣ /٥٦ - ٥٧ و انظر شرح الأشموني ٤ /٩ .

(٣) لم يذكر هنا من الجوازم إذا وكيف ولو ، أمّا إذا فالمشهور أنّه لايُجْزمُ بها إلاّ في الشعر، وأمّا كيف فيجازى بها معنى لاعملاً خلافاً للكوفيين... وأمّا لو فذهب قوم إلى أنها يجزم بها في الشعر وعليه ابن الشجري. آنظر شرح الأشموني ٤ /٩ .

(٤) إنما قلنا فعلين ولم نقل جملتين كما جاء في شرح ابن عقيل ٤ /٣٢. وفاقاً للأشموني-للتنبيه على أنّ حقّ الشرط والجزاء أن يكونا فعلين وإنْ كان ذلك لا يلزم في الجزاء. ولأن التعبير بجملتين يوهم جواز كون الشرط جملة اسمية مع أنه ليس كذلك . شرح الأشموني ٤ /١٠.

(٥) أي لا يتقدّم الجواب على الجزاء وإنْ تقدّم على الأداة شبيهٌ بالجواب فهو دليل عليه وليس إيّاه. انظر شرح الأشموني ٤ /١١.

أمّا الشرطُ فاتّفاقاً، وأمّا الجزاء ففيه أقوال[١]:

قيل: هي الجازمةُ له أيضاً وهو مذهب المحقّقين من البصريين وعزاه السيرافي إلى سيبويه.

وقيل: الجزم بفعل الشرط وهو مذهب الأخفش.

وقيل : بالأداة والفعل معاً ونُسب إلى سيبويه [٢] والخليل.

وقيل : بالجِوَار[٣] وهو مذهب الكوفيين.

هذان الفعلان تجدهما مضارعين[٤] وماضيين ومتخالفين هذا ماضٍ وذاك مضارع.

فمثال كونهما مضارعين - وهو الأصل - قوله تعالى: «وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ[٥]»

ومثال كونهما ماضيين قوله تعالى: «وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا[٦]»

---

(١) انظر شرح الأشموني ٤ /١١

(٢) انظر الكتاب ٣ /٦٣

(٣) انظر إلانصاف ٢ /٦٠٢م - ٨٤

(٤) انظر شرح الأشموني ٤ /١١

(٥) الأنفال : ١٩ البحر ٤ /٤٧٨

(٦) الإسراء : ٨ البحر ٦ /١١

وماضياً فمضارعاً قوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [١]» وقوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [٢]»

يقول الفرّاء موجِّهاً معنى الشرط في هذه الآية:[٣] «ثم قال نُوَفِّ، لأنّ المعنى فيها بعد كانَ. وكان قد يَبْطُلُ في المعنى، لأنّ القائلَ يقول: إنْ كنت تعطيني سألتك، فيكون كقولك: إنْ أعطيتني سألتك »

- يريد أنّ كان في الآية في حكم المزيدة[٤]، فكأنّ فعل الشرط يريد فهو مضارع كالجواب. فقد توافقا من هذه الجهة - وأكثرُ ما يأتي الجزاء على أنْ يتّفق هو وجوابه. فإنْ قلت: إنْ تفعل أفعل فهذا حَسَن. وإنْ قلت: إنْ فعلتَ أفعلْ كان مستجازاً. والكلامُ إنْ فعلتَ فعلتَ. وقد قال في إجازته زُهير:

ومن هاب أسباب المنايا ينلْنَه ولو نال أسباب السَّماء بسُلَّمِ»

وعكسه مضارعًا فماضياً قليلٌ وخصّه الجمهور بالضرورة[٥].

---

(١) الشورى : ٢٠ البحر ٧ : ٥١١

(٢) هود : ١٥ البحر ٥ : ٢٠٩

(٣) معاني القرآن للفرّاء ٢ /٥ - ٦

(٤) هامش المعاني ٢ /٥

(٥) ذهب ابن هشام في المغني إلى أنّ وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً خاصٌّ بالضرورة وهذا مذهب الجمهور وجوّزه ابن مالك والفرّاء في الاختيار وسعة الكلام وهو الحق، انظر شرح الأشموني ٤ /١١-١٢. وأوضح المسالك ٤ /٢٠٦

نحو: من يقمْ ليلة القدر إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لَهُ»

وقد يستشهدون بقوله تعالى:« إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَآءِ آيَةً فَظَلَّتْ[1] » حيث عطف الماضي على الجواب، والمعطوف بمنزلة المعطوف عليه.

ومنه أيضاً قوله :

إنْ يَسْمَعوا سُبَّةً طَارُوا بها فَرَحاً عَنّي، وما يسْمَعوا منْ صالحٍ دَفَنُوا

متى يجب اقتران جواب الشرط بالفاء ؟

كلُّ جواب يتعذَّرُ معه جعله شرطاً لإنْ أو غيرها يتحتّم اقترانُه[2] بالفاء، وإنّما وجب قرن الجواب بالفاء فيما لايصلح شرطاً ليعلم الارتباط فإنّ مالايصلح للارتباط مع الاتّصال أحقّ بأنْ لايصلح مع الانفصال. . . أمّا إذا كان الجواب صالحاً لجعله شرطاً كما هو الأصل لم يحتج إلى فاء وذلك إذا كان ماضياً متصرّفاً مجرّداً من قد أو مضارعاً ، فيجب اقترانه بالفاء الجملة الاسمية نحو: «وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[3] »

والطّلبية نحو: «إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ[4] »

والتي فعلها جامد نحو: «إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً•فَعَسَىٰ رَبِّي[5]»

أو اقترن الجواب بقدْ نحو :«إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ[6] »

---

(١) الشعراء : ٤

(٢) انظر شرح الأشموني ٤ /١٤-١٥

(٣) الأنعام : ١٧

(٤) آل عمران: ٣١

(٥) الكهف : ٣٩-٤٠

(٦) يوسف : ٧٧

البحر ٧ : ٤

البحر ٤ /٨٧

البحر ٤ : ٤٣١

البحر ٦ : ١٢٦

البحر ٥ : ٣٣٢

أو بتنفيس نحو : «وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ»[١]

أو بلن نحو : «وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ»[٢]

أو ما نحو : «فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِنْ أَجْرٍ»[٣]

وقد تُحْذَفُ هذه الفاء للضرورة كقوله:

مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللَّهُ يشْكُرُها[٤]

غير أنّنا نجد الفرّاء في معانيه يجوّز حذفَ هذه الفاء وهو يوجّه قولَه تعالى: «أَفَئِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ»[٥] يقول:[٦] «ودخلت الفاء في قوله،فهم، لأنّه جواب للجزاء. ولو حُذفت الفاء من قوله فهم كان صواباً من وجهين: أحدهما : أنْ تريد الفاء فتُضمرها، لأنّها لاتغيّر هم عن رفعها فهناك يصلح الإضمار. والوجه الأخر: أنْ يرادَ تقديم هم إلى الفاء فكأنّه قيل : أفهم

---

(١) التوبة : ٢٨ البحر ٥ : ٢٧

(٢) آل عمران : ١١٥ البحر ٣ : ٣٥

(٣) يونس : ٧٢ البحر ٥ : ١٨٠

(٤) الشاهد فيه : الإتيان بالجواب خاليا من الفاء وقد كان من حق العربية أن يقرن هذه الجملة بالفاء ولكنّه تركها حين أضطر لاقامة الوزن ولو أنّه أتى بالكلام على ماتقتضيه العربية لقال: من يفعل الحسنات فالله. أوضح المسالك ٤ /٢١١ الهامش

(٥) الأنبياء : ٣٤ البحر ٦ : ٣٠٨

(٦) معاني الفراء ٢ /٢٠٢

الخالدون إن متّ» .

وتخلفُ إذا المفاجأة الفاءَ في الرَّبْط[١] إذا كان الجوابُ جملةً اسميةً غير طلبية وأداة الشرط إنْ نحو : «وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ[٢]»

جواز حذف ماعُلِمَ من شرطٍ وجواب.

أمّا الشرطُ فيجوز حذفُ ماعُلِمَ منه على قِلّة[٣] إنْ كان وحدَه. ومنه قوله :

فطَلّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بكُفءٍ وإلاّ يعْلَ مفْرقَكَ الحُسَامُ[٤]

أي : وإلاّ تُطَلّقْهَا يَعْلَ .

وعلى كثرة إنْ كان مع الأداة . ومنه قوله تعالى: «يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ[٥]»

أصله : فإنْ لم يتأتّ أنْ تُخْلِصوا العبادةَ لي في أَرْضٍ فأيّايَ في غيرها[٦] فاعبدون.

---

(١) شرح الأشموني ٤ /١٦. وانظر أوضح المسالك ٤ /٢١٢ - ٢١٣

(٢) الروم : ٣٦ البحر ٧ : ١٧٣

(٣) شرح الأشموني ٤ /١٨ شرح ابن عقيل ٤ /٤٢

(٤) الشاهد فيه : قوله : وإلاّ يعل - حيث حذف فعلَ الشرط ، لأنّ الأداة إنْ وهي مقرونة بلا. شرح ابن عقيل ٤ /٤٣

(٥) العنكبوت : ٥٦ البحر ٧ : ١٥٦

(٦) انظر شرح الأشموني ٤ /١٩

ونظيرُ هذه الآية في حذف الشرط مع الأداة قوله تعالى أيضاً: «وَمَاكَانَ مَعَهَ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كَلُّ إِلَهٍ[١]»

يقول الفراء في معانيه وهو يوجِّهُ هذه الآية[٢]:«إذاً جوابُ لكلامٍ مضمر أي لو كانت مَعَهَ آلهةٌ إذاً لذهب كلُّ إلهٍ بما خَلَق» يقول: لاعتزل كلُّ إله بخَلْقه، (ولَعَلا بعضُهُمْ) يقول: لَبَغَى بعضهم على بعض ولغلبَ بعضُهم بَعضاً».

هذا وقد اشترط[٣]في حذف الشرط وحدّه ما يأتي:

أنْ تكونَ أداة الشرط إنْ
أنْ تكونَ الأداة مقترنةً بلا النافية.
أنْ تكونَ الجملة معطوفةً على ماقبلها.

وقد جوّزوا الحذفَ مع غير إنْ ومثّل له بقولهم: [٤]سَلِم على من سلَّم عليك ومن لا فلا تعبأْ به. أي : ومنْ لا يسلِّم عليك فلا تعبأْ به.

وأجاز البصريون أيضاً حذفَه مع بقاء مرفوعه ومثّلُوا له بقوله تعالى: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ[٥]»

---

(١) المؤمنون : ٩١ — البحر ٦ /٤١٧

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ /٢٤١

(٣) انظر أوضح المسالك ٤ /٢١٤ الهامش

(٤) انظر الإنصاف ١ /٧٢ م :١٠

(٥) التوبة : ٦ — البحر ٥ : ١١

وقوله تعالى: «وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا[١]»

وأمّا الجوابُ فيجوز أيضاً حذفُه للعلم به ومنه قوله تعالى: «فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْسُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ...[٢]» يقول الفرّاء في المعاني عند تحليل هذه الآية الكريمة:[٣] «فافْعَلْ[٤]، مضمَرة، بذلك جاء التفسير، وذلك معناه، وإنما تفعله العرب في كلِّ موضع يُعْرَفُ فيه معنى الجواب، ألاَ ترى أنّك تقولُ للرجل: إنْ استطعت أنْ تتصدّقَ، إنْ رأيت أنْ تقومَ مَعَنا، بترك الجواب، لمعرفتك بمعرفته به . فإذا جاء مالايُعْرَفُ جوابُه إلاّ بظهوره أظهرته، كقولك للرجل : إنْ تقمْ تُصِبْ خيراً ، لا بُدَّ في هذا من جواب، لأنّ معناه لايُعْرَفُ إذا طُرِح ».

ونظيرُ هذه الآية مما حذفَتْه العربُ أيضاً من الجواب ماذكره الفرّاء في معانيه عند تفسير قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ[٥] يقول:[٦] «ولمْ يأتِ لقوله:«أَفَمَنْ كانَ علَى بيِّنة من ربّه» جوابٌ[٧] بيِّن، كقوله في سورة محمد صلّى الله عليه وسلّم : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ[٨]» وربّما تركت العربُ جوابَ الشيءِ المعروف معناه وإنْ تُرِك الجواب، قال الشاعر :

---

(١) النساء : ١٢٨ — البحر ٣ : ٣٦٣

(٢) الأنعام : ٣٥ — البحر ٤ : ١١٣

(٣) معاني الفرّاء ١ : ٣٣١ ، وانظر أوضح المسالك ٤ /٢١٦ - الهامش

(٤) هذا جواب الشرط المحذوف - المعاني ١ /٣٣١ - الهامش

(٥) هود : ١٧ — البحر : ٢١٠

(٦) معاني القرآن للفرّاء ٢ /٦-٧

(٧) الجواب المحذوف أو الخبر : كمن كان يريد الدنيا. المعاني ٢ /٦ الهامش

(٨) محمد : ١٤ — البحر ٨ : ٧٦

فأُقْسِمْ لو شَيْءٌ أتانا رَسولُه سِواك ولكنْ لم نجِدْ لكَ مَدْفَعا

وقال اللّه تبارك وتعالى وهو أصدقُ من قول الشاعر: - «وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ[1]»[2] فلمْ يؤتَ[3] له بجواب واللّه أعلم. وقد يفسِّره بعضُ النحويين يعني أنّ جوابَه[4] «وهمْ يكْفُرونَ وَلَوْ أَنَّ قرآنا» والأولُ أشبهُ بالصواب. ومثله: «وَلَوْتَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ[5]» «وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا[6]» وقوله في الزمر: «أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ[7]» ولم يؤت له بجواب ».

وعند قوله تعالى أيضاً: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ[8]»

يقول الفرّاء[9]: «متروكُ الجواب، لأنّه معلومُ المعنى. وَكذلك كلُّ ما كان معلومَ الجواب فإنّ العربَ تكتفي بترك جوابه، ألا ترى أنّ الرجلَ يشتم صاحبَه فيقول المشتوم: أَمَا واللّه لولَا أبوكَ، فيُعلم أنّه يريد:لشتمْتُك، فمثلُ هذا يُتْرَكُ جوابُه. وقد قال بعد ذلك فبيَّن جوابَه فقال:«لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ

---

(١) الرعد : ٣١ البحر ٥ : ٣٩١

(٢) انظر المعاني للفرّاء ٢ /٦٣

(٣) أي أنّ الجواب محذوف وهو: لكان هذا القرآن. المعاني ٢ /٧ الهامش

(٤) هذا على أنّ جواب الشرط قد يتقدّم وهو مذهب كوفي. وعند غيرهم: أنه دليل الجواب. انظر شرح الأشموني ٤ /١١

(٥) السجدة : ١٢ البحر ٧:١٩٦ والجواب محذوف تقديره: لرأيت أمراً عظيماً.

(٦) الأنعام : ٩٣ وفي رسم المصحف ولو ترى إذ الظالمون والجواب محذوف تقديره : لرأيت أمراً عظيماً . البحر ٤ /١٨٠

(٧) الزمر : ٩ البحر ٧ : ٤١٧

(٨) النور : ١٠ البحر ٦ : ٢٦

(٩) المعاني للفرّاء ٢ /٢٤٧

عَذَابٌ عَظِيمٌ[١] » « ما زَكَىٰ مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ[٢] » فذلك يبيّن لك المتروك ».

هذا ما كان من حذفه جوازاً .

أمّا حذفُه وجوباً[٣] فيجب إنْ كان الدّالُّ عليه ماتقدّم[٤] مما هو جوابٌ في المعنى وذلك في ثلاثة مواضع[٥] :

الأوّل : أنْ يكونَ المتقدّم جملةً اسميةً نحو : «أَنْتَ ظَالِم إنْ آذَيْتَني» تقديره: أنت ظالم إن آذيتني فأنت ظالم.

الثاني: أنْ يكونَ الكلامُ السَّابق جملةً فعليةً فعلُها مضارع منفي بلم وقد اقترنت بالفاء نحو قولك : فلم تقم بواجبك إنْ فعلت هذا .

الثالث : أنْ يكون الكلامُ السَّابق جملةً فعليةً فعلُها مضارع مرفوع نحو: أقوم إنْ قمتَ .

وهنا يتحتّم حذفُ الجواب لقيام ماقبله قرينةً له تدلُّ عليه. الأمر الذي يتعذّر معه جعله جواباً فوجب حذفُه .

---

(١) النور : ١٤ البحر ٦ /٤٣٦

(٢) النور : ٢١ البحر ٦ /٤٣٩

(٣) انظر أوضح المسالك ٤ /٢١٧

(٤) أنّ المتقدّم هو دليل جواب الشرط وليس هو الجواب نفسه مذهب جمهور البصريين وحجّتهم أنّ أداة الشرط لها صدر الكلام وذهب الكوفيون والمبرد إلى أن الكلام المتقدّم في المواضع الثلاثة هو جواب الشرط . أوضح المسالك ٤ /٢١٨ الهامش.

(٥) انظر أوضح المسالك ٤ /٢١٧ الهامش.

وبناءً على حذف كلٍّ من الشرط والجواب جوازاً للعلم بهما يجوز أيضًا حذفهما[١] معًا بعد إنْ وغيرها. ومن ذلك قوله:

قالتْ بناتُ العَمِّ ياسَلْمى وإنْ كَانَ فقيراً معْدماً قالتْ[٢] وإنْ

أي: وإنْ كان فقيراً معدماً أَرْضَ به.

وقوله:

فَإنَّ المَنيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسَوْفَ تُصادِفُهُ أيْنَما[٣].

أي: أينما يذهبْ المرءُ تصادِفْه منيَّتُهُ.

اجتماع الشرط والقسم.

استكمالاً لقضيّة حذف الجواب نذكر أيضًا لأيٍّ من هذين أعني الشرط والقسم - يكون الجوابُ إذا اجتمعا ؟

عند اجتماع شرطٍ وقسم لا يخلو الأمر إمّا أنْ يكون الشرطُ امتناعياً أو غير امتناعي.

فإن كان غيرَ امتناعي فإمّا أنْ يتقدَّمهما ذو خبر[٤] أولا.

فإنْ لم يتقدَّمهما ذو خبر فالحذفُ لجواب[٥] المتأخِّر منهما، استغناءً

---

(١) انظر شرح الأشموني ٤ /١٨

(٢) الشاهد فيه: حذف الشرطَ والجوابَ جميعاً وأبقى أداة الشرط وهي: إنْ

انظر شرح الأشموني ٤ /١٨

(٣) الشاهد فيه: حذف الشرط والجواب وأبقى أداة الشرط وهي أينما - أوضح المسالك ٤ /٢١٧ الهامش

(٤) المراد بذي الخبر: ما يطلب خبراً من مبتدأ أو اسم كان ونحوه.

(٥) جوابُ القسم يكون مؤكَّداً باللام أو إنّ أو منفياً وجوابُ الشرط مقرونٌ بالفاء أو مجزوم

بجواب المتقدّم[١].

فمثالُ تقدّم الشرط : إنْ قام زيدٌ واللّهِ أكرمْه.
وإنْ يقمْ واللّهِ فلنْ أقومَ.

ومثال تقدّم القسم : واللّه إنْ قام زيدٌ لأقومَنّ.

: واللّه إنْ لم يقم زيدٌ إنّ عمراً ليقوم أو يقومُ .
واللّه إنْ لم يقُمْ زيدٌ مايقومُ عمرو .

وقد أشار سيبويه إلى ذلك في قوله تعالى: «وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ[٢]» فقال[٣]: « هي في معنى لَيَفْعَلُنّ، كأنه قال لَيَظَلُنّ، كما تقول: واللّه لا فعلتُ ذاك أبداً، تريد معنى لا أفعلُ ».

وإنْ تقدّمهما ذو خبر جُعل الجوابُ للشرط[٤] مطلقاً[٥].

---

(١) انظر شرح الأشموني ٤ /١٩ ، وأوضح المسالك ٤ /٢١٨

(٢) الروم : ٥١ البحر: ١٧٧ - ١٧٨

(٣) الكتاب ٣ /١٠٨

(٤) إنما جعل الجواب للشرط مع تقدّم ذي خبر، لأنّ سقوطه مخلٌّ بمعنى الجملة التي هو منها بخلاف القسم فإنه مسوقٌ لمجرّد التوكيد. شرح الأشموني ٤ /٢٠

(٥) لابن مالك في هذه المسألة رأيان: أحدهما: أنه إذا تقدّم الشرطَ والقسمَ ذو خبر وجب جعلُ الجواب للشرط ويكون جوابُ القسم محذوفاً ولا يجوز عنده أن تجيء بالجواب للقسم. والثاني: أنه يجوز الأمران: أنْ تجيء بالجواب للشرط وتحذف جواب القسم والعكسُ أنْ تجيء بالجواب للقسم وتحذف جوابَ الشرط لكنّ الأرجحَ الأولُ. أوضح المسالك ٤ /٢١٩

وحُذف جواب القسم تقدَّم أو تأَخَّرَ .

وذلك نحو : زيد إنْ يقم والله يكرمْك .
وزيدٌ والله إنْ يقمْ يكرمْكَ .
وإنّ زيدًا إنْ يقمْ والله يكرمْك.
وإنّ زيدًا والله إنْ يقم يكرمْك .

هذا إذا كان الشرط غير امتناعي .

أمّا الشرطُ الامتناعي نحو: لو ولولا[1] فإنّه يتعيَّنُ الاستغناء بجوابه تقدّم القسمُ أو تأخَّرَ كقوله: والله لولا اللهُ ما اهتدينا .

هذا ما كان من أدوات الشرط الجازمة.

أما غيرُ الجازم فنحو: لمّا - ولو .

فمما جاء من المجازاة بلمّا نحو «لما جاءني أكرمتُه، وحينئذٍ تَخْتَصُّ بالماضي[2]، فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى ويقال فيها: حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب. ويكون جوابُها فعلاً ماضيًا اتّفاقًا[2]. وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك، وفعلاً مضارعًا عند ابن عصفور.

فمثال الأول : «فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ»[3]

---

(١) المغاربة لايسمّون لولا شرطاً ولا لو إلاّ إذا كانت بمعنى إنْ . انظر الأشموني ٤ /٢٠

(٢) انظر مغني اللبيب : ٣٦٩ - ٣٧٠

(٣) الإسراء : ٦٧ البحر ٦ /٥٩

والثاني : «فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ[١] »

والثالث : «فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ[٢]»

والرابع :«فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا[٣]» وهو على التّأويل : يجادلنا.

هذا وقد زعم ابن السّراج[٤]والفارسي وابن جني بأنّها ظرفٌ بمعنى حين.

وقال ابن مالك بمعنى إذْ.

وقد حَسَّنه ابن هشام[٤]في المغني وعلّل ذلك بقوله: لأنّها مخْتَصَّةٌ بالماضي وبالإضافة إلى الجملة.

أمّا المجازاةُ بلو فنحو قولك[٥]: «لَوْقَامَ زَيْدٌ لقُمْتُ»

ولا يليها غالبًا إلاّ ماضٍ[٦]معنى. فا لمشهورُ فيها أنّها حرفُ امتناع لإمتناع وإنْ كان الأصحُّ مافسّره سيبويه بأنّها حرفٌ لما كان سيقع لوقوع غيره.

---

(١) العنكبوت : ٦٥ — البحر ٧ /١٥٧

(٢) لقمان : ٣٢ — البحر ٧ /٢٩٢

(٣) هود : ٧٤ — البحر ٥ /٢٤١

(٤) انظر المغني : ٣٦٩

(٥) انظر شرح ابن عقيل ٤ /٤٧

(٦) إن وقع بعدها مضارع فإنّها تَقْلِبُ معناه إلى المضيّ، شرح ابن عقيل ٤ /٥٠ - ٥١

وقد يقع بعدها ماهو مستقبلٌ معنى ومنه قوله تعالى: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ[1] »

ولابدَّ للو هذه من جوابٍ ، وجوابُها : إمّا فعلٌ ماضٍ ، أو مضارعٌ منفي بلم

فإنْ كان جوابُها مثبتاً[2] ، فالأكثرُ اقترانه باللام، نحو: لو قام زيد لقام عمرو» .

ويجوز حذفُها، فتقول: لو قام زيدٌ قام عمرو» .

وإنْ كان منفياً بلمْ لمْ تصحبها اللام، فتقول:«لو قام زيدٌ لم يقمْ عمرو»

وإنْ كان منفياً بما فالأكثرُ تجرّده من اللام، نحو: «لو قامَ زيدٌ ماقامَ عمروٌ، ويجوز الاقتران بها نحو: «لوقام زيدٌ لماقامَ عمرو »

---

(١) النساء : ٩ البحر : ٣ /١٧٧ وانظر المغني: ٣٤٤

(٢) انظر شرح ابن عقيل ٤ /٥١

ثانياً: المشاكلة بين المتعاطفين.

لما كُنّا بصدد الحديث عن الرّبط، وحروف العطف تقوم بهذه الوظيفة، يحْسُن أنْ ننبّه إلى ماينبغي أنْ يكونَ عليه المتعاطفان فقد يُشاكلُ بين المتعاطفين وقد لا يُشَاكلُ. وقد يجوز النسق بينهما وقد لا يجوز.

وما أقوم به هنا لا يعْدُو أنْ يكونَ مجرَّد إشارة، لأنّه بابٌ خطيرٌ جديرٌ بالبحث والدَّرس والتقصّي.

ومما وردت الإشارةُ إليه في معاني الفرّاء من الأيات القرآنية التي تومىء لتلك المشاكلة وذلك النسق أو القَطْع، على سبيل المثال قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ[1]»

يقول الفرّاء موجّهاً هذه الآية[2]: «ليفهمهم وتلزمهم الحجّةُ. ثم قال عزّوجلّ «فَيُضِلُّ اللّهُ مَنْ يَشَاء» فرفع لأنّ النيّةَ فيه الاستئنافُ لا العطفُ عَلَى مَاقبله.

ومثله:«لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَانَشَاءُ[3]»

ومثله في براءة : «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ[4]»
ثم قال: «وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَنْ يَشَآءُ[5]»

---

(١) إبراهيم : ٤
(٢) معاني الفرّاء ٢ /٦٧-٦٨
(٣) الحج : ٥
(٤) التوبة : ١٤
(٥) التوبة : ١٥

البحر ٥ : ٤٠٤
البحر ٦ : ٣٤٨
البحر ٥ : ١٦
البحر ٥ : ١٦-١٧

فإذا رأيت الفعلَ منصوباً وبعده فعل قد نُسِقَ عليه بواو أو فاء أو ثمّ أو أوْ فإنْ كان يَشَاكِلُ معنى الفعل الذي قبله نَسقْته عليه. وإنْ رأيته غيرَ مشاكِلٍ لمعناه استأنفته فرفعته.

فمن المنقطع ما أخبرتُكَ به. ومنه قول الله عزوجل: «وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ[١]» رفعت «ويريد الّذين»، لأنها لا تشاكل «أنْ يَتُوبَ» ألاَ ترى أنّ ضمّك إيّاهما لا يجوز، فاستأنفت أورددته على قوله «والله يريد».

ومثله: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ[٢]» فيأبى في موضع رفع لا يجوز إلاّ ذلك. ومثله قوله:

والشعر لا يَسْطيعه من يظلمه يريد أنْ يعربَه فيُعْجِمَه

وكذلك تقول: آتيك أنْ تأتيني وأكرمُك فتردّ أكرمكَ على الفعل الأوّل لأنّه مشاكِل له وتقول: آتيك أن تأتِيَني وتحسنَ إليّ فتجعل وتحسنَ مردوداً على ما شاكلها ويقاس على هذا».

وقوله تعالى: «تَارَةً أُخْرَىٰ[٣]» يقول الفرّاء عند هذه الآية[٤]: «مردودة على قوله: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ. لا مردودة على نُعيدكم، لأنّ الأخرى والآخَر إنّما يردان على أمثالهما، تقول في الكلام: اشتريت ناقةً وداراً وناقة أخرى فتكون

---

(١) النساء: ٢٧
(٢) التوبة: ٣٢
(٣) طه: ٥٥
(٤) معاني الفرّاء ٢/ ١٨١

البحر ٣: ٢٢٥ - ٢٢٦
البحر ٥: ٣٢
البحر ٦/ ٢٤٩

أخرى مردودةً على الناقة التي هي مثلها ولا يجوز أنْ تكونَ مردودةً على الدار. وكذلك قوله: «منها خلقناكم كقوله «مِنْها أخْرجْناكُم، ونخرجكم بعد الموت مرّة أخرى[١] »

من هذا النص نرى الفرّاء ينبّه على التناسب بين المتعاطفات وأنّ الفعل وهو نخرجكم ينبغي أنْ يعطفَ على خلقناكم للتناسب بينهما في الإيجاد ولا يجوز أن يعطف على نعيدكم، لأنه فعل يدلّ على الموت.

ثالثاً: جواز النّسق والقطع

ومنه قوله تعالى: « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا[٢] » يقول الفرّاء محلّلاً هذه الآية[٣]: «قال أَوْ لَتَعُودُنّ فجعل فيها لامًا كجواب اليمين وهي في معنى شرط، مثلُه من الكلام أنْ تقولَ: «واللّه لأضربنّك أو تُقِرَّ لي: فيكون معناه معنى حَتَّى أو إلاّ، إلاّ أنّها جاءت بحرف نَسَق.

فمن العرب من يجعل الشرط مُتْبعًا للذي قبله، إن كانت في الأوّل لام كان في الثاني لام، وإنْ كان الأوّل منصوباً أو مجزوماً نَسَقُوا عليه كقوله : أو لَتَعُودُنّ ومن العرب من ينصب ما بعد أوْ ليُؤْذن نصبُه بالانقطاع عمّا قبله.

وقال الشاعر :

لَتقعُدِنّ مقعدَ القَصِيّ منّي ذي القاذُورةِ المَقْلِيّ

---

(١) أي تارّة أخرى والتّارّة هي المرة .
(٢) إبراهيم : ١٣
(٣) معاني الفرّاء ٢ /٧٠

المعاني ٢ /١٨١ الهامش
البحر ٥ : ٤١٠

أوْ تحلفي بربّك العَليّ أنّى أَبو ذَيّالِكِ الصَبيّ

فنصب تحلفي لأنّه أراد : أنْ تحلفي . ولو قال : أو لتحلفِنّ كان صواباً »

خاتمة الفصل الخامس وهو : الأدوات الرّابطة.

خلاصةُ ماتقدّم في هذا الفصل يتبيّن لنا أنّ تحقيقَ الرّبط في الجملة يكونُ من داخلها، ومنبعُ الارتباط فيها هو الفعل، لأنّهبدلالته على الحدث والزمان وبما يقتضيه من دلالات أخرى يطلبُ الفاعل والمفعول به والزمان والمصدر والمكان والحال، وأنّ الرّبطَ بين جملتين لا يكونُ إلاّ بأداةٍ من خارج الجملة كما في أدوات الشرط الجازم منها وغير الجازم. وأنّ حروفَ العطف تقوم أيضاً بوظيفة الرّبط هذه بين المفردات والجمل.

الفصل السادس:

حروف المعاني

حروف المعاني

النحاة يسمُّون الحروفَ التي هي قسمٌ من أقسام الكلمة حروف المعاني، لأنّ الكلمة إمّا أنْ تدلّ على مجرّد الذات وهو الاسم. وإمّا أنْ تدلّ على حدث مقترن بزمان وهو الفعل، وإمّا أنْ تربط بين الذات والمعنى المجرّد منها وهو الحرف، وهو يختلفُ عن الحرف الهجائي الذي تُبنى منه صيغةُ الكلمة، كالباء، والتاء - والجيم .... وغيرها. فهذه تُسمَّى حروف بناء.

وحروفُ المعاني هذه نوعان:

نوعٌ يؤسِّس معنى جديداً في جملته، وهو الغالب في أساليب العربية، لإفادته معنىً جديداً.

ونوعٌ لا يؤدّي ذلك، بل إنّما هو[1] زائدٌ أو مكرّرٌ مثل ما، والباء. من الزوائدومثل نعم، نعم أولا لا ....

فحروف المعاني بنوعيها تخالفُ مخالفةً تامّةً حروفَ المباني في المدلول والأثر.

يقول سيبويه[2]: «فالكلم: اسم، وفِعْل، وحَرْفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولافعل».

---

(١) الحروف الزائدة وإن لم تفد معنى زائداً فإنّها تفيد فضل تأكيد وبيان، بسبب تكثير اللفظ بها. انظر شرح المفصّل ٨ /٤

(٢) الكتاب ١ /١٢

ويقول ابن السّراج في الأصول وهو يعرّف به[١]:«الحرفُ: مالا يجوز أنْ يُخْبر عنه كما يخبر عن الاسم. . . . ولايجوز أن يكون خبراً » .

فلمّا كان الحرف لا يدلُّ على معنى إلاّ في غيره افتقر إلى مايكون معه ليفيد معناه فيه. وجملةُ الأمر أنّه دخل الكلام لإفادة[٢] معنى فيما يدخل عليه، أو لتعليق لفظ بلفظ آخر وربطه به. أو لضربٍ من التأكيد.

يقول ابن يعيش[٣] : «فإنْ قيل ولمَ جيءَ بالحروف وما كانت الحاجةُ إليها؟ فالجواب: أنّ حروفَ المعاني جُمِعَ جيء بها نيابةً عن الجمل ومفيدةً معناها من الإيجاز والاختصار، فحروفُ العطف جيء بها عوضاً عن أُعْطِفُ، وحروف الاستفهام جيء بها عوضاً عن أَسْتَفْهِمُ ، وحروف النفي إنما جاءت عوضاً عن أنفي، وحروفُ الاستثناء جاءتْ عوضاً عن أَسْتثْني، أو لا أعنى، وكذلك لام التعريف نابت عن أُعرِّفَ ، والتّنوين ناب عن خَفَّ، وحروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها، فالباء نابت عن أُلْصِق والكاف نابت عن أشبه وكذلك سائر الحروف » .

من هنا لا يحسن حذف حروف المعاني كحروف الجر ونحوها، لأنّ الغرضَ منها الاختصار، واختصار المختصر إجحاف.

من أصناف هذه الحروف :

أ - حروف الإضافة[٤] وهي: مِن - إلى - حتى - خلا - عدا

---

(١) الأصول ١ : ٤٠

(٢) انظر شرح المفصّل ٨ : ٤

(٣) شرح المفصّل ٨ : ٧

(٤) سمّيت حروف إضافة، لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها وتُسمّى حروف الجر وقد يسمّيها الكوفيون حروف الصّفات. شرح المفصّل ٨ /٧

- حاشا - في - عن - على - مُذْ - مُنْذ - رُبَّ - اللام - كي - الكاف - الباء[١] .

ومنها ب - الحروف المشبّهة بالفعل وهي : إنّ - أنّ - لكنّ - كأنّ - ليت-لعلّ

جـ - حروف العطف وهي: الواو - الفاء - ثمّ - حتّى - أو - إمّا - أم - لا - بل - لكنْ .

د - حروف النفي وهي : ما - لا - لم - لما - لن - إنْ .

هـ - حروف التّنبيه وهي : ها - ألاَ - أمَا .

و - حروف النّداء وهي : يا - أيا - هيا - أي - الهمزة - وا

ز - حروف الاستثناء وهي : إلاّ - حاشا - عدا - خلا .

ع - الحرفان المصدريان وهما : ما - أنْ .

غ - حرفا الاستفهام وهما : الهمزة - هلْ .

ط - حروف الشرط وهي : إنْ - إذ ما - مَنْ - مهما - متى - أيّان - أين - أنّى - حيثما - أي .

---

(١) حروف الجر هذه على ثلاثة أقسام :
قسم استعملته العرب حرفاً فقط وهي تسعة: من ، إلى ، حتى ، في ، الباء، اللام ، رب، واو القسم وتاؤه-وقسم استعمل حرفاً واسماً وهي خمسة: على - عن - الكاف - مذ - منذ .
وقسم يكون حروفاً وأفعالاً وهي ثلاثة : حاشا - عدا - خلا - انظر شرح المفصّل ٨ /١٠

ظ - حروف الصلة - الزّيادة - إنْ - أنْ - ما - لا - من - الباء.

طلب هذه الحروف أو اقتضاؤها لما بعدها : -

إنّ الفعلَ له مطلوباتُه التي تؤخذ من دلالته وكذلك الاسم قد يكون في موقعٍ فيطلبُ الخبرَ أو توابع تكمّل دلالته أو يطلب مضافاً إليه هو أيضاً مكمّل للدلالة. فهل لهذه الحروف مثل ذلك الطلب الذي رأيناه مع الأفعال والأسماء ؟

لما كانت هذه الحروف لاتدلُّ على حدث لم يكن لها علاقة بباب الفاعل أو المفعول به . ولكنْ لمّا كانت تدلُّ على معنى في غيرها اقتضت هذا الغير.

يقول السهيلي[1]:«فأصلَ كلِّ حرفٍ أنْ يكونَ عاملاً، فإذا وجدت حرفاً غيرَ عاملٍ فسبيلُك أنْ تسألَ » .

العامل من الحروف : -

يقول السهيلي[1]:«ووجب أنْ يكونَ الحرفُ عاملاً في كلِّ مادلَّ على معنىً فيه، لأنّ الألفاظَ تابعةٌ للمعاني ، فكما تشبّث الحرفُ بما دخل عليه معنى، وجب أنْ يتشبّث به لفظاً، وذلك هو العمل » .

وخيرُ مثالٍ على ذلك أنْ المصدرية يقول السهيلي[2]: « في دخول أَنْ ثلاثُ فوائد:

---

(١) نتائج الفكر : ٧٤

(٢) المصدر السابق : ١٢٦ - ١٢٧

إحداها : أنَّ الحدثَ قد يكونُ فيما مضى وفيما هو آت، وليس في صيغته ما يدلُّ على مُضي ولا استقبال، فجاءوا بلفظ الفعل المشتق منه مع أنْ ليجتمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان[١] .

الثانية: أنَّ أنْ تدل على إمكان الفعل دون الوجوب والاستحالة.

الثالثة: أنّها تدلُّ على مجرَّد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه، ففيها تحصينٌ للمعنى من الإشْكَال، وتخليصٌ له من شوائب الاحتمال، وذلك أنك إذا قلت : كرهت خروجَك، أو : أعجبني قدومُك، احتمل الكلامُ معانيَ منها: أنْ يكونَ نفسُ القدوم هو المعْجِبُ لك دون صفة من صفاته وهيآته، وإنْ كان لايوصف في الحقيقة بصفات، ولكنّها عبارةٌ عن الكيفيات. واحتمل أيضاً أنْ تريد أنك أعجبتك سرعتُه أو بطؤه. أو حالة من حالاته، فإذا قلت: أعجبني أنْ قدمت، كانت على الفعل أنْ بمنزلة الطابع و العنوان، من عوارض الاحتمالات المتصوّرة في الأذهان » .

إنّها لمّا أثّرت في دلالة المضارع تشبّثت به فعملت فيه النصب.

وفي لم الجازمة ولن الناصبة مثالٌ آخر أيضاً على ذلك العمل حيث يقول السهيلي[٢]: «لَمْ نفيٌ للماضي، كما أنّ لنْ نفيٌ للمستقبل،وكان الأصلُ في نفي الماضي حرفَ لا، إذ هي أعمُّ بالنفي وبه أوْلى، وقد استعملوها نائبةً للماضي في قوله تعالى: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ [٣]»، وفي قول الراجز:

---

(١) انظر المقتضب ٢ /٣٠

(٢) النتائج : ١٤١

(٣) البلد : ١١ البحر ٨ : ٤٧٢

وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا

فكلتاهما قد أثّرتافي دلالة الفعل ، فلم تنقلْ زمنَه إلى المضي، ولن تخُصَّ زمنه بالمستقبل. فلمّا أثّرت كلتاهما في دلالة الفعل عملت فيه.

ثم بعد هذا نجد السهيلي يقول[١] : «فإن قيل: فما بالُ حروفٍ كثيرةٍ لا تعمل؟ قلنا : لا نجد حرفاً لايعمل إلاّ حرفاً دخل على جملةٍ قد عمل بعضُها في بعض، وسبق إليها عملُ الابتداء أو نحوه، وكان الحرفُ داخلاً لمعنى في الجملة لا لمعنى في اسم مفرد ».

هذه الحروف وإنْ كان يُلْمَحُ منها معنى الأفعال إلاّ أنّه قد اُختلف في عمل معانيها. الأمر الذي جعل النحاة يختلفون في علاقة هذه الحروف بالظروف والأحوال.

وقد تناول السهيلي هذه القضيّة في نتائجه فقال:[٢]«وعندي أنّ حرفَ التّنبيه بمنزلة حرف النّداء،وسائرُ حروف المعاني لا يجوز أنْ تعمل معانيها في الأحوال ولا في الظروف [٣]. كما لا يعمل معنى الاستفهام الذي في هل، ومعنى النفي الذي في ما . ولا نعلمُ حرفاً يعمل معناه في الحال والظرف إلاّ كأنّ وحدها. . . ».

وقد فرّق السهيلي بعد ذلك بين معنى الإشارة ومعنى التّنبيه فقال[٤]: «فَدَعْ عنك ماشَغَبُوا به من مسائل الحال في هذا الباب، من قولهم: هذا

---

(١) النتائج : ٧٤ ، وانظر «أبو القاسم السهيلي» ، ص : ٣١٤

(٢) النتائج : ٢٢٩

(٣) أنظر المقتضب ٤ /٣٠٧

(٤) النتائج : ٢٢٩

قائماً زيدٌ، وقائماً هذا زيد، فإنه لا يصحُّ من ذلك إلاّ تأخير الحال عن الاسم الذي هو ذَا، لأنّ العامل فيها معنى الإشارة دون التّنبيه فلا يصح تقدُّمها والعامل معنوي » .

ثم يستطرد السهيلي قائلا[١] : «وأصحُّ من هذا كلّه عندي أنّ معنى الإشارة ليس هو العامل [٢] إذ الاسم الذي هو هذا ليس بمشتق من أشار يشير، ولو جاز أنْ تعمل أسماء الإشارة لجاز أن تعمل علامات الإضمار ، لأنّها أيضاً إيماء وإشارة إلى مذكور ، وإنّما العاملُ فعلٌ مضمر تقديره: انظر، وأُضْمِر لدلالة الحال عليه من التوجّه واللفظ . وقد قالوا: لِمَنْ الدارُ مفتوحاً بابُها [٣] » فاعملوا في الحال معنى انظر، ودلّ عليه التوجّه من المتكلم بوجهه نحوها، فكذلك: «وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً [٤] » وهذا أقوى في الدلالة لاجتماع اللفظ مع التوجّه. وإذا ثبت هذا فلا سبيلَ لتقديم الحال، لأنّ العامل المعنوي لا يعمل حتى يَدُلَّ عليه الدليلُ اللفظي أو التوجّه أو ماشاكله، والله المستعان » .

من هذا كلّه ينتهي السهيلي إلى أنّ حروف المعاني التي تتعلّق بمضمون الجملة لا تعمل ، أي: لا تطلب شيئاً، وذلك مثل حروف التّنبيه - النّداء - الاستفهام فيرى [٥] : «أنّ معانيها لا تعمل في الأسماء بعدها مطلقاً، ظروفاً كانت أو أحوالاً أو غيرها، وحُجَّتُه في هذا أنّ معانيَها مسندةٌ إلى المتكلم ولا وقوع لها على الأسماء بعدها، فمعنى: هل قام زيد: أستفهم

---

(١) النتائج : ٢٣٠

(٢) انظر المقتضب ٤ /١٦٨

(٣) الكتاب ٢ /٦١

(٤) هود : ٧٢ البحر ٥ : ٢٤١

(٥) أبو القاسم السهيلي : ٣١٦

عن هذا الحديث، وما قام زيد: أنفى هذا الحديث ، وإنّ محمداً مجتهد، أوَكّد هذا الحديث، فهذه الحروف يُخْبَرُ بها عن المتكلّم ، وإذا كانت بهذه المثابة فالأسماءُ بعدها كأنّها من جملةٍ أخرى، ولا تعلُّقَ لها بحروف المعاني ».

وكان مقتضَى هذا أنْ لا تعملَ إنّ وأخواتها لأنّ مطلوبَها هو مضمونُ الجملة. ويعلّل السهيلي[1] عملها بأنّها: «دخلت لمعانٍ في الجملة والحديث، إلاّ أنّها كلماتٌ يصحُّ الوقف عليهن ، لأنّ حروفَهن ثلاثة فصاعدًا، ألا ترى إلى قوله:

وَيقُلْنَ : شَيبٌ قد علاَ ك وقد كَبِرْتَ، فقلتُ : إنَّهْ

وقال الآخر :

ليت شعري! و أينَ منّي ليتُ؟

وقال حبيب:

عسى وطنٌ يَدْنُو بهم وَلَعلّما

وإذا كان هذا حكمها فلو رُفعَ مابعدها بالابتداء على الأصل، لم يظهر تشبّثها بالحديث الذي دَخَلت لمعنىً فيه ، فكان إعمالُها في الاسم المبتدأ إظهاراً لتشبّثها بالجملة وكَيْلَا يُتَوهّم انقطاعُها عنها، وكان عملُها نصباً لأنّ المعاني التي تضمّنتها لو لُفظ بها لنصبت نحو: التوكيد والترجّي والتمنّي، فإنّها معانٍ في نفس المتكلّم تقديرها: «أُؤَكّد» و «أتمنّى»، وليست هذه المعاني مضافةً إلى الاسم المخبر عنه، فإنّ «زيداً» من قوله: «إنّ زيداً »، و«ليت زيدًا» لم يؤكّدْ شيئاً ولا تمنّاه، ولكنّ الحديثَ هو المؤكّدُ

---

(١) انظر التائج : ٣٤٢

أو المتمنّى، فكان عملُها نصباً بهذا، وبقى الاسم الآخر مرفوعاً لم يعمل فيه، حيث لم تكن أفعالاً كعلمت وظننت فتعمل في الجملة كلها، وإنما أرادوا إظهار تشبُّثها بالجملة فاكتفوا بتأثيرها في الاسم الأوّل، يدلك على أنّها لم تعمل في الاسم الثاني أنه لا يليها، لأنّه لا يلي العامل ماعمل فيه غيره ، فلو عملت فيه لوليها، كما يلي كان خبرُها، ويلي الفعلَ مفعولَه. . . »

مما سبق يمكن القول بأنّ حروفَ المعاني من حيث الطلب ثلاثة أقسام:

قسم له صلةٌ بأجزاء الكلام يطلبها ويتشبّث بها، وهو القسم العامل من هذه الحروف ، ويدخل تحته حروف الإضافة، ونواصب الفعل المضارع، وجوازمه.

وقسم له صلةٌ بالمضمون، ولا صلةَ له بالأجزاء، ويدخل تحته: أسماء الاستفهام والتنبيه والنّداء .

وهناك قسم ثالث هو في حقيقته من القسم الثاني له صلةٌ بالمضمون وذلك نحو إنّ وأخواتها، ولكنّه أثّر في الأجزاء إظهاراً للتشبّث.

الفصـــــل السابـــــع

تعــدّد المقتضي

التمهيد:

يعتمد هذا الفصل اعتماداً أساسياً في مادّته العلمية على كتاب معاني القرآن لأبي زكريّا الفرّاء ، فقد أكثر أبو زكريّا من بيان المواقع المحتملة للكلمة في بعض التراكيب ، وهذا يعني تعدّد المقتضيات في هذه التراكيب . ومثلُ هذا اللون عُني به المحدثون وخاصّة دُعاة البنيويّة والتّوليديّة.

وقد أطلق القدماء على ماصنعه الفرّاء – وإنْ كان مسبوقاً بشيءٍ من هذا – التّجويزات، أي الأوضاع الجائزة في بعض الأجزاء. وهذا من صميم بحثنا.

وأودُّ أنْ أنبّه إلى أنَّ بعضَ هذه التجويزات القرآنية منها ما أمكن تخريجُه وَرَجْعُه إلى قراءة . ومنها ما كان محصوراً في دائرة التّجويز فقط.

أولاً : التّعريف به - المقتضِي -

الاقتضاء مصطلحٌ من الأهمّية بمكان، لأنّه يشملُ المصطلحات[١] جميعها وأعني بذلك مصطلحَ البناء والإسناد والتّعدّي والعمل، إذ هو ليس مقصوراً على جزأي الجملة الذي نراه في مصطلح البناء ومصطلح الإسناد، وليس مَحْصوراً في طلب الفعل كما نجد في مصطلح التعدّي، وإنما هو يتناول هذا جميعه ويزيد عليه ماتقتضيه الأجزاءُ داخل التركيب. والمراد به هو مانبّه عليه الإمامُ الرضي وهو يشرحُ قولَ ابن الحاجب [٢]: (العاملُ ما به يتقوّم المعنى المقتضى) . فمثلاً في نحو: حضرَ محمدٌ. نجدُ في هذه الجملة عاملاً وهو حَضَرَ، هذا العامل يتحقّق به معنى الفاعلية الذي يقتضي الرفع. وفي نحو قولنا: ضربَ زيدٌ عمراً. نجد أنّ العاملَ وهو: ضربَ يقتضي فاعلية ومفعولية. والفاعلية تقتضي الرفع في زيد والمفعولية تقتضي النصبَ في عمرو. وعلى ذلك فالمعنى المقتضي ينشأ عن العامل، وهو يقتضي الأثر الإعرابي على نحو مابيّناه .

هذا في الجملة الفعلية، وهكذا العوامل في الجملة الابتدائية نجدُ عاملاً وهو الابتداء يتقوّم به المعنى المقتضِي للرفع في المبتدأ ويقال مثلُ ذلك أيضاً في باب الإضافة على نحو ماشرح الرضي عبارةَ ابنِ الحاجب.

فلدينا على هذا ماتتقوّم به المعاني، وهذه المعاني تتطلّبُ دَوَالَّ إعرابية. ومن هنا سَمّوا المَعاني بالمقتضية [٣] أي للإعراب، وما من شكٍّ في

---

(١) انظر التمهيد من بحثنا

(٢) انظر شرح الكافية للرضي ١ /٢٥

(٣) انظر شرح الكافية ١ /٢٤ الهامش

أنّها تقتضي ما يكونُ علامةً لها وهو الإعراب .

وعلى هذا أيضاً يمكن أنْ يقالَ: إنّ (ضربَ) تنبع منها معاني الفاعلية والمفعولية، والظرفية، وهذه المعاني تقتضي إعراباً دالاً عليها . وإنّ (محمد) في (محمدٌ قائمٌ) يتقوّم بوضعه أوّل الكلام الابتداء ، والابتداء مقتضٍ للرفع، ويتقوّم به معنى الخبرية، وهي أنّ الخبرية تقتضي الرفع.

على أنّ هذا البحثَ قد يُطْلِقُ على المقوِّم للمعنى وهو نحو ضربَ ومحمد، مصطلحَ المقتضي، اختصاراً للعبارة. يقول النحاة: الأصلُ في الاقتضاء أنْ يكونَ للأفعال والحروف، فلماذا يقتضي الفعل والحرف ولا يقتضي الاسم؟

يقول السهيلي وهو يشرحُ عبارة الزّجّاجي: «والحرفُ: مادلّ على معنى في غيره[1]: وذلك[2] الغيرُ إمّا اسمٌ وإمّا فعلٌ، وليس للفعل معنىً في نفسه، وإنما الذي له معنىً على الحقيقة هو الاسم ، ومن ثمَّ وجب أنْ لا يكونَ عاملاً في غيره على الحقيقة، ووجب أنْ يكون الحرفُ عاملاً في كل مادلّ على معنىً فيه، لأنّ الألفاظَ تابعةٌ للمعاني، فكما تشبّث الحرفُ بما دخل عليه معنى، وجب أنْ يتشبّثَ به لفظاً، وذلك هو العمل » .

وكان السهيلي قد قال قبل ذلك وهو يذكرُ خصائصَ الفعل: « [3] ومن

---

(١) انظر أسرار العربية ١٢

(٢) النتائج : ٧٤

(٣) المصدر السابق : ٦٨

ثم وجب أنْ يكون [أي الفعل] عاملاً في الاسم كما أنّ الحرفَ لمّا دلّ على معنى في غيره وجب أنْ يكونَ له أثرٌ في لفظ ذلك الغير، كما له أثرٌ في معناه ».

أمّا الاسمُ فلا يقتضي إلاّ أنْ يكونَ مشتقاً، لأنّه يحمل حينئذٍ دلالة الفعل، أو متمحّضاً للحدث كالمصدر، فإذا وجدنا مقتضياً ليس كذلك فإمّا أنّ موقعَه من الجملة هو الذي جعله مقتضياً كما في باب المبتدأ أو أنّ هذه الكلمة جامدة ولكنّها في معنى المشتق يقول السهيلي كذلك عند قوله تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً[1] »: «[2] وأمّا المجرورُ من قوله: «إليه» فيحتملُ وجهين:

أحدهما: أنْ يكونَ في موضع حال من «سبيل»، كأنه نعتٌ نكرةٍ قُدّم عليها، لأنّه لو تأخّر لكان في موضع النعت لسبيل.

والثاني: أن يكون متعلّقاً بسبيل.

فإنْ قيل: وكيف يتعلّق به وليس فيه معنى الفعل؟

قلنا: السبيل ههنا عبارة عن المتوصّل إلى البيت من قوّة وزاد ونحوهما، فلما كان في معنى الفعل الموصل، ولم يقصد به السبيل الذي هو الطريق، صار فيه معنى الفعل وصلح تعلّقُ المجرور به ، واقتضى حُسْنُ النَّظم وإعجازُ اللفظ تقديمَ المجرور وإنْ كان موضعُه التّأخير، لأنّه ضميرٌ يعود على

---

(١) آل عمران : ٩٧

(٢) النتائج : ٣١١

البحر ٣ /١٠ - ١١

البيت، والبيت هو المقصود به الاعتناء ، وإنما يُقَدِّمون في كلامهم ماهم به أهمُّ وهم ببيانه أعنى »

وعلى ذلك ولمّا كان الأصلُ في مقتضي الأسماء من الدّلالة على الفعل كان لابدَّ من مراعاة الاتّساق بينه وبين مايتعلّق به .

يقول الفرّاء عند قوله تعالى: «بِعَذَابٍ وَاقِعٍ[1]» مبيِّناً مدى حتميّة الاتّساق بين المقتضِي وما يتعلّق به: [2] «يريد: للكافرين، والواقع من نعت العذاب. واللام التي في الكافرين دخلت للعذاب لا للواقع »

يريد الفرّاء أنْ يقولَ اللام تجعلُ التعلّقَ بواقع بعيداً، إذ الظاهر لو كان المقتضي هو (واقع) أنْ يقالَ: واقعٌ على الكافرين.

وقد خالف كلٌّ من الزجّاج[3] والنحّاس[4] ما ذهب إليه الفرّاء ، فعلّقاه بواقع أو بما دلّ عليه من فعل مقدّر .

ويقول ابن أبي الربيع وهو يتحدث عن نيابة المصدر عن الفاعل ذاكراً شروطَه، ومبيِّناً أيضاً مدى وجوب تحقّقِ الفائدة في كلٌّ من المسند والمسند

---

(١) المعارج : ١ البحر ٨ : ٣٣٠

(٢) معاني الفرّاء ٣ : ١٨٣

(٣) انظر معاني الزجاج وإعرابه . ش - ت . د. عبدالجليل عبده شلبي، ٥ /٢١٩، عالم الكتب ١٤٠٨ - ١٩٨٩ - ط الأولى.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٥ /٢٨ - ٢٩

إليه [١] : « وثَمَّ شرطٌ ثالث وهو أنْ يكونَ المصدرُ مفيداً فلا تقول على هذا: سيرَ بزيدٍ سيرٌ ، لأنّ سيراً لم يفدْ إلاّ ما أفاد الفعل ، وحقُّ المسند والمسند إليه أنْ يفيد أحدُهما غيرَ ما أفاد الآخر إذ لو كان هو هو للزمَ أنْ يكونَ الكلامُ غيرَ مركّب» .

وإذا وازنّا بين المقتضيات فإنّ أقْواها حرفُ الجر الذي يطلبُ مجرورَه ويتشبّثُ به جداً، ويليه الفعل لأنّ معناه في الفاعل كما سبق. وكذلك المبتدأ يطلبُ خبراً ويتشبّث به والمضافُ يطلب المضافَ إليه ويتشبّثُ به كذلك . لكنّ العلاقة بين النعت والمنعوت ليست بهذه القوّة أو بهذه المكانة في تلك المقتضيات السابقة ولذلك نرى كثيراً ما يُقْطَعُ النعتُ عن المنعوت ويُعْرَبُ إعراباً آخر .

مدى صلاحية هذا المقتضي لأداء وظيفتين :

قد يكون المقتضِي مشتركاً بين معانٍ متعدِّدة ، فيمكن أنْ يطلبَ جميعَها ، نجدُ هذا في تحليل الفراء لقوله تعالى : «يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ» [٢] : «[٣] يجوز نصبُ المثقال ورفعُه ، فمن رفع رفعَه بتكُنْ واحتملت النكرة ألاَّ يكون لها فعل في كانَ وليسَ وأخواتها . ومن نصبَ جَعَلَ في تكنْ اسماً مضمراً مجهولاً مثل الهاء التي في قوله : «إِنَّهَا إِنْ تَكُ" ومثل قوله : «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ[٣]» وجاز تأنيثُ تك والمثقال ذُكِّر ، لأنّه مضافٌ إلى الحبَّة والمعنى للحبَّة ، فذهب التأنيث إليها كما قال :

---

(١) البسيط : ٢ / ٩٦٠ .
(٢) لقمان : ١٦
(٣) معاني الفراء ٢/٣٢٨ .
(٤) الحج : ٤٦

وتشرق بالقول الذي قد أذَعْتَه كَمَا شَرِقت صَدرُ القناة من الدمِ

ولو كان:« إنْ يَكُ مثقالَ حبةٍ» كان صواباً وجاز فيه الوجهان[١] »

فمثقالُ: بالرفع فاعل كان التّامة.

وبالنصب: خبر كان النّاقصة، واسمها ضمير مستتر.والمقتضي المشترك بين معنيين أو أكثر له نماذج تمرّ علينا.

تغيّر صورة المقتضِى :

ومما يجدرُ التنبيه عليه أنّ التغيُّرَ في المقتضِى يتبعه تغيّرٌ في المقتضَى. وسأضربُ فيما يلي نماذجَ على أثر تغيّر المقتضِى في الإعراب.

من ذلك قوله تعالى:« يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى[٢] » فإنّ مَنْ قرأ يُخَيَّلُ فإنّ المصدرَ المؤولَ يكونُ نائبَ فاعلٍ. ومن قرأ تُخَيِّلُ أو تَخَيَّلُ فإنّ المصدرَ بعدَه يكونُ مفعولاً به .

يقول الفرّاء عندها:[٣]«أنّها»في موضع رفع. ومن قرأ تُخَيِّلُ أو تَخَيَّلُ فإنّها في موضع نصب، لأنّ المعنى تتخيّلَ بالسعْي لهم وتُخَيِّل كذلكَ، فإذا ألقيت الباء نصبت ، كما تقول: أردتُ بأنْ أقومَ. ومعناه أردتُ القيامَ، فإذا ألقيت الباء نصبت. قال اللّهُ«وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ[٤]ولوألقيتَ البَاء نصبت

---

(١) أي رفعه مثقال ونصبه

(٢) طه : ٦٦ البحر ٦ /٢٥٦

(٣) المعاني للفرّاء ٢ /١٨٦

(٤) الحجّ : ٢٥ البحر ٦ /٣٦١

فقلت: ومن يُرد فيه إلحاداً بظلمٍ »

ومن النماذج أيضاً على أثر التغيير في المقتضي في الإعراب قوله تعالى: « فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ[1] »

نفسُ: فاعل.

وفي قراءة أبي جعفر المدني[2]: فلَا تذْهِبْ نَفْسَك .

نفسَ: مفعول.

من هنا يتبيّن لنا جليّا أنّ المقتضِى هو منبعُ التّغيّر في الجملة، وأنّ الحديثَ عن الاتّساق بين الكلمة الطالبة والمطلوبة أمرٌ ينبغي مراعاته ما دُمنا قد أدركنا أنّها علاقاتٌ معنوية، وأنّه كما كان تغيّر الكلمة الطالبة يُحْدِثُ تغييراً في دلالتها النحوية ، فإنّ المنتظرَ أنْ تتغيّر المعاني تبعاً لذلك.

---

(١) فاطر : ٨ البحر ٧ : ٢٩٧ - ٢٩٨

(٢) انظر المعاني ٢ /٣٦٧

ثانياً: الترتيب بين المقتضيات

لمّا كان الفعلُ يطلبُ فاعلاً ومفعولاً قد يتعدّد، كان الترتيبُ بين هذه المطلوبات بتقديم أحدها أو تأخيره عن الطالب من المسموح به المباح الذي لا يَمْتنع معه السّياق ولا يَخْتَلّ به المعنى مالم يكنْ ذلك المطلوب أو المقتضَى قويّ الصّلة بمقتضيه وذلك فيما إن كان فاعلاً فهذا مما منعه نحاةُ البصرة[١].

هذا الفاعلُ لا يتقدّم على المقتضي له وهو الفعل يقول ابن السّراج:[٢] «واعلم أنّ الفاعلَ لا يجوز أنْ يُقدَّمَ على الفعل إلاّ على شرط الابتداء خاصّة...»

وقد بيّن السهيلي السبب في امتناع تقدّم الفاعل بقوله:[٣] «ثم دلالة الفعل على الفاعل أقوى من دلالته على المفعول به من وجهين:

أحدهما: أنه يدلّ على الفاعل بعمومه وخصوصه، نحو: فَعَل زيدٌ، وعَمِل زيدٌ. وأمّا الخصوص فنحو: ضربَ زيدٌ عمراً. ولا تقول: فعلَ زيدٌ عمراً، إلاّ أنْ يكونَ الفاعلُ هو الباري سبحانه.

والوجه الآخر: أنّ الفعلَ هو حركةُ الفاعل، والحركةُ لا تقوم بنفسها، وإنّما هي متّصلةٌ بمحلّها، فوجب أنْ يكونَ الفعلُ متصلاً بفاعله لا بمفعوله. ومن ثم قالوا: ضربت فجعلوا ضميرَ الفاعل كبعض حروف الفعل. ومن ثم قالوا: ضَرْبُ زيدٍ لعمرو، وضَرْبٌ زيد عمراً. فأضافوه إلى المفعول باللام تارةً

---

(١) شرح ابن عقيل ٢ /٧٧

(٢) الأصول ١ : ١٧٤

(٣) النتائج : ٣٨٧

وبغير اللام أخرى، ولم يضيفوه إلى الفاعل باللام أصلاً، لأنّ اللام تؤذن بالانفصال، ولايصح انفصالُ الفعل عن الفاعل لفظاً، كما لا ينفصل عنه معنى...» .

كلامُ السهيلي هذا يوضّح لنا أنّ الفعلَ لا يقتضي إلاّ ما يدلّ عليه من المصدر والفاعل والمفعول وإنْ كانت دلالته على الفاعل أقوى اتّصالاً من المفعول.

ويقول الأشموني في شرحه:[1] «فإنْ وجدَ ماظاهره تقدّم الفاعل وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً. وكون المقدَّم إمّا مبتدأ كما في نحو زَيْدٌ قَامَ وإمّا فاعلاً محذوف الفعل كما في نحو: وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ[2] » ويجوز الأمران في نحو:"أبشر يهدوننا"[3]و"أأنتم تخلقونه"[4] والأرجح الفاعلية... وأجاز الكوفيون تقدّم الفاعل مع بقاء فاعليته تمسّكاً بقول الزبّاء:

ما لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وئِيدَاً أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

وأوّلَه البصريون على أنّ«مشيها»مبتدأٌ محذوفُ الخبر،والتقدير: مشيها يكون أو يوجد وئيداً ، وقيل ضرورة[5] » .

أمّا مطلوباتُ الفعل الأُخْرُ فجائزٌ أنْ يتقدّم بعضُها على بعض، وأنْ تتقدّم على الفعل.

---

(١) شرح الأشموني ٢ /٤٢ - ٤٣

(٢) التوبة : ٦ (٣) التغابن : ٦ (٤) الواقعة : ٥٩

(٥) انظر هامش الأشموني ٢ /٤٣

فتقديم المفعول الثاني مثلاً على الأوّل جائزٌ غير محظور يقول سيبويه:[١] «وإنْ شئتَ قدّمتَ وأخّرتَ فقلتَ كُسِيَ الثوبَ زيدٌ، وأُعْطِيَ المالَ عبدُاللّه . كما قلت : ضربَ زيداً عبدُاللّه. فأمرُه في هذا كأمر الفاعل »

وهذا الفرّاء يبيّن لنا أنّ الفعلَ إذا نصبَ مفعولين فالأصلُ تقديمُ الآخذ وتأخيرُ المأخوذ حيثُ يقول عند توجيه قوله تعالى: «فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ[٢]: «[٣]أضفت مُخْلِفَ إلى الوَعْد ونصبتَ الرسلَ على التّأويل. وإذا كان الفعلُ يقعُ على شيئين مختلفين مثل كَسوتُك الثوبَ وأدخَلْتُك الدارَ فابدأ بإضافة الفعل إلى الرجل فتقول : هو كاسي عَبدِاللّهِ ثوباً، ومُدخلُه الدار. ويجوز : هو كاسي الثوبِ عبدَاللّه ومدخل الدار زيداً، جاز ذلك، لأنّ الفعلَ قد يأخذ الدار كأخذه عبداللّه فتقول: أدخلتُ الدارَ وكسوتُ الثوبَ. ومثلُه قول الشاعر:

تَرى الثَّورَ فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رأْسَه وسائرُه بادٍ إلى الشمس أَجْمَعُ[٤] .

فأضاف مُدْخل إلى الظل وكان الوجه أنْ يضيفَ مدخل إلى الرأس » والقضيّةُ أنّه أضاف الوصفَ إلى المفعول الثاني ، والشأن أنْ يضافَ إلى الأوّل.

هذا هو الأصل وهو تقديم الآخذ كما قال الفرّاء. ثم تقديم المفعول الثاني وجعله مضافاً إليه وتأخير المفعول الأوّل، فهذا راجع إلى الاهتمام بالمفعول الثاني ولذلك قُدّم على المفعول الأوّل.

---

(١) الكتاب ١ /٤٢

(٢) إبراهيم : ٤٧

(٣) معاني الفرّاء ٢ /٧٩ - ٨٠

(٤) انظر الكتاب ١ /١٨١.

البحر ٥ : ٤٣٧

ثالثاً: موانع الرَّبط والاقتضاء.

ذكرنا أنّ الفعلَ يقتضي أو يطلب مايدلّ عليه من المصدر والفاعل والمفعول ، لكنّ ثمة أحوالاً وموانع عارضة تمنع أو تحول دون هذا الاقتضاء أو الرّبط بالمقتضي الطالب، الذي يصبح من جرائها في حكم الملْغَى المعدوم من حيث اللفظ والمحل، أومن حيث اللفظ فقط.

وهذا ما نجده مع أفعال القلوب: ظنّ وأخواتها، فهي قد تُلْغَى وقد تُعلّق.

أمّا الإلغاء : فهو إبطالُ العمل لفظاً ومحلاً، لضعف العامل بتوسّطه أو تأخّره[١].

يقول سيبويه:[٢] «فإن ألغيتَ قلت: عبدُالله أظنُّ ذاهبٌ، وهذا إخالُ أخوك، وفيها أرَى أبوك. وكلّما أردتَ الإلغاء فالتأخيرُ أقوى. وكلٌّ عربيٌّ جيّد[٣].

وقال اللّعين يهجو العجّاج :

أبالأراجيزِ يا ابْنَ اللُّؤْمِ توعِدُني وفي الأراجيز خِلْتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ[٤] » .

---

(١) أوضح المسالك ٢ /٥٤، وانظر شرح الكافية ٢ /٢٧٩، وشرح المفصل ٧ /٨٥.

(٢) الكتاب ١ /١١٩ - ١٢٠.

(٣) انظرحاشية شرح المفصّل ٧ /٨٥

ويعلّل سيبويه قوّة الإلغاء مع التأخير بقوله: وإنما كان التأخير أقوى، لأنه إنما يجيء بالشكّ بعدما يمضي كلامه على اليقين، أو بعدما يبتدئ وهو يريدُ اليقينَ ثم يدركه الشكُّ ، كما تقول: عبدُالله صاحبُ ذاك بلغني. الكتاب ١ /١٢٠.

(٤) الشاهد فيه: في أوضح المسالك ٢ /٥٩ : حيث توسّط خال مع فاعله بين المبتدأ الذي هو قوله اللؤم والخبر الذي هو قوله : في الأراجيز فلمّا توسّط الفعل بينهما ألغى عن العمل فيهما.

ومن تحليلات الفرّاء الفريدة، والتي شَبَّهها بباب الإلغاء المعهود مع الأفعال ماذكره مع إذاً في قوله تعالى : «وَإِذاً لَاتُمَتَّعُونَ»[١] حيث يقول:[٢] «مرفوعة [يعنى بذلك كلمة تُمَتَّعونَ] لأنّ فيها الواوَ، وإذا كانت الواو كان في الواو فعل مضمر، وكان معنى (إذاً) التأخير ، أي : ولو فعلوا ذلكَ لا يلبثونَ خلافك إلاّ قليلاً إذاً [٣]. وهي في إحدى القِراءتَيْن: (وإذاً لا يَلْبَثوا) بطرح النون يراد بها النصب. وذلك جائز ، لأنّ الفعلَ متروكٌ فصارت كأنها لأوّل الكلام، وإنْ كانت فيها الواو. والعربُ تقول: إذاً أكْسِرَ أنْفَكَ، إذاً أضربَكَ، إذاً أغُمَّكَ. إذا أجابوا بها متكلّماً. فإذا قالوا: أنا إذاً أضربُكَ رَفَعُوا، وَجَعَلُوا الفعلَ أولى باسمه من إذاً ، كأنّهُمْ قالوا: أضْربُكَ إذاً، ألا ترى أنّهم يقولونَ: أظنُّك قائماً، فيُعْمِلُونَ الظنَّ إذا بدءُوا به وإذا وقع بين الاسم وخبره أبطلوه، وإذا تأخّر بعد الاسم وخبره أبطلوه. . . » .

ويتّضح مما تقدّم أنّ أفعالَ القلوب ضعيفة في العمل، فهي ليست مثل الأفعال المتعدّية الواقعة على الأسماء مثل ضربَ وكتبَ وأكلَ، وإنّما هي أشبه بحروف المعاني التي لها تعلّق بالجملة، وقد دلّلَ الفرّاءُ بضعف أفعال القلوب هذه على ضعف إذاً عن نصب الفعل المضارع إذا توسّطت أو تأخّرت.

وقد أَوَّلَ النحاةُ الفعلَ المُلْغَى بالظرف، يقول الرضي في شرحه على الكافية:[٤] «ولا شكَّ أنَّ معنَى الفعل الملغَى معنى الظرف، فنحو: زيدٌ قائمٌ ظننتُ، بمعنى زيدٌ قائمٌ في ظَنّي، ويمنع الظَّرْفَ كونُ الكلام الأوّل مبنياً على اليقين » .

---

(١) الأحزاب : ١٦ البحر ٧ : ٢١٥

(٢) المعاني ٢ /٣٣٧ - ٣٣٨

(٣) انتقل الفرّاء إلى آية الإسراء ٧٦، فحكمها حكم آية الأحزاب ١٦ انظر البحر ٦/٦٦

(٤) شرح الكافية ٢ /٢٨٠

وقد يُلْغَى العامل في غير أفعال القلوب عن أنْ يعملَ فيما قبله للفصل بينه بماله الصدارة ، يقول الفراء عند قوله تعالى: «يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَابُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ[1] »: [2]«اليوم ليسَ بصلةٍ للبشرى فيكونَ نصبُه بها. ولكنّك مضمر للفاء، كقيلكَ في الكلام: أمّا اليومَ فلا مالَ. فإذا ألقيت الْفَاء فأنت مضمِر لمثل اليوم بعد لا. ومثله في الكلام: عندنا لا مالَ إنْ أردتَ لا مالَ عندنا فقدّمت عندنا لم يجز. وإنْ أضمرت « عندنا » ثانية بعد(لا مَال)صلح، ألا ترى أنّك لا تقول: زيداً لا ضارِبَ ياهذا كَما تقول: لا ضَارِبَ زَيداً ».

فلمّا كان للا الصّدارة لم يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وأمّا التعليقُ: فهو إبطالُ العمل لفظاً لا محلاً، لمجيء ماله صدرُ الكلام بعده[3].

يقول الرضي في شرحه:[4]«التعليقُ مأخوذٌ من قولهم: امرأةٌ معلّقةٌ، أي: مفقودةُ الزّوج، تكون كالشيء المعلّق لا مع الزوج لفقدانه، ولا بلا زوج لتجويزها وجوده، فلا تَقْدِرُ على التزوّج، فالفعل المعلّق ممنوع من العمل لفظاً عاملٌ معنىً وتقديراً ، لأنّ معنى علمتُ لزيدٌ قائمٌ، علمتُ قيامَ زيدٍ، كما كان كذا عند انتصاب الجزئين. . . »

وقد تُضْمَرُ أفعالُ القلوب، ويحدّد الفراء المجالَ الذي تُضْمَرُ فيه عند

---

(١) الفرقان : ٢٢ — البحر ٦ : ٤٨٧ وانظر الكشّاف ٣ /٨٨

(٢) المعاني ٢ /٢٦٦

(٣) أوضح المسالك ٢ /٦٠

(٤) شرح الكافية ٢ /٢٨١

قوله تعالى: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً[١] » يقول عند توجيهه لهذه الآية: [٢]«لم يوقع البلوى على أيّ ، لأنّ فيما بين أي وبين البلوى إضمار فعل، كما تقول في الكلام: بلوتكم لأنظر أيُّكم أطوع، فكذلك، فأعمل فيما تراه قبل، أي مما يحسن فيه إضمار النظر في قولك: اعلم أيُّهم ذهب وشبهه، وكذلك قوله: سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ [٣] » يريد: سلهم ثم انظر أيّهم يكفل بذلك، وقد يصلح مكان النظر القولُ في قولك: اعلم أيهم ذهب، لأنّه يأتيهم، فيقول: أيكم ذهب؟ فهذا شأن هذا الباب، وقد فُسِّر في غير هذا الموضع. ولو قلت: اضرب أيَّهم ذهبَ. لكان نصباً، لأنّ الضربَ لا يحتملُ أنْ يُضْمَرَ فيه النظر ، كما احتمله العلم والسؤال والبلوى »

والمعلّقُ قد يكونُ حرفَ استفهام أو اسماً متضمِّناً معنى الاستفهام كقوله تعالى: «لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى[٤] » يقول الفراء في توجيهه لهذه الآية الكريمة: [٥]«رفعت أيّاً بأحصى، لأنّ العِلْم ليس بواقع على أيّ ، إنما هو: لتعلم بالنظر وَالمسألة وَهو كقولك اذهب فاعلم لي أيُّهم قام، أفَلاَ ترى أنّك إنما توقع العِلم على من تَسْتَخْبِرَه. وَيُبيِّن ذلك أنك تقول: سَلْ عبدَاللّه أيُّهم قامَ، فلو حذفْتَ عبداللّه لكنت له مريداً، وَلمثله من المُخْبِرين »

ومثله قوله تعالى:«فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى[٦] » يقول الفراء أيضاً عند هذه الآية[٧]: «مَن ومَن في موضع رفع.

---

(١) الملك : ٢ — البحر ٨ /٢٩٦

(٢) المعاني للفراء ٣ /١٦٩ - ١٧٠

(٣) القلم : ٤٠ — البحر ٨ : ٣١٤

(٤) الكهف : ١٢ — البحر ٦ : ٩٩

(٥) معاني الفراء ٢ /١٣٥

(٦) طه : ١٣٥ — البحر ٦ : ٢٨٨

(٧) المعاني ٢ /١٩٧

وكلّ ما كان في القرآن مثلَه فهو مرفوعٌ إذا كان بعده رافعٌ، مثل قوله: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ في ضَلَالٍ مُبِينٍ[١] » ومثله«لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى »[٢].

كذلك انظر قوله تعالى : «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا[٣]»

المعاني ٢ /٣٧٦

وقد يكونُ المعلّقُ أيضاً لام الابتداء[٤]، فللام الابتداء الصّدارة، ولهذا علّقت العاملَ في علمتُ لزيدٌ منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو: زيد لأنا أكرمه ومن أنّ يتقدّم عليها الخبر في نحو لزيدٌ قائمٌ والمبتدأ في نحو لقائم زيد.

وقد يكون المعلّق حرف النفي ما وإنْ ولا .

ومن هذا كلّه يتّضح لنا أنّ التعليق ليس إلاّ ضرباً من الإلغاء وفرعاً عنه وإنْ كان يباينه حيث يقول ابن يعيش[٥]: «اعلم أنّ التعليق ضربٌ من الإلغاء، والفرقُ بينهما أنّ الإلغاءَ إبطالُ عمل العامل لفظاً وتقديراً، والتعليقُ إبطالُ عمله لفظاً لا تقديراً فكلُّ تعليق إلغاء وليس كلُّ إلغاء تعليقاً، ولما كان التعليقُ نوعاً من الالغاء لم يجز أنْ يُعَلّقَ من الأفعال إلاّ ما جاز إلغاؤه وهي أفعال القلب وهي علمت وأخواته.... » .

ونضيف إلى ماسبق من الموانع ومبطلات الرّبط ثمّة موانعَ وعوارضَ

---

(١) الملك : ٢٩ — البحر ٨ : ٣٠١ - ٣٠٤

(٢) الكهف : ١٢

(٣) يس : ٣١ — البحر ٧ : ٣٣٠

(٤) انظر مغني اللبيب : ٣٠٠

(٥) شرح المفصّل لابن يعيش ٧ /٨٦

أخر تحول دون الارتباط بين الطالب والمطلوب ، ومن هذه:

١ - الضمير نحو قوله تعالى: «فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [١]» يقول الفراء عند تحليله لهذه الآية الكريمة: [٢] «رحمةً من ربّك نصب: فَعَل ذلك رحمةً منه. وكلُّ فعل رأيته مفسِّرًا للخبر الذي قبله فهو منصوب. وتعرفه بأنْ ترى هو وهي تصلحان قبل المصدر، فإذا أُلقِيَتَا اتّصل المصدر بالكلام الذي قبله فنُصِب، كقوله: «فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ [٣]» وكقوله:«إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ [٤]» معناه: إنّك من المرسلين وهو تنزيل العزيز،وهذا تنزيل العزيز الرحيم. وكذلك قوله: فيهَا يُفْرَقَ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا . معناه: الفرق فيها أمر من عندنا. فإذا ألقيت ما يرفع المصدر اتّصل بما قبله فنُصِب ».

إذاً وجود الضمير يحول دون الارتباط في مثل هذه الأساليب، وهذا ما قاله عند قوله تعالى: «اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [٥]» يقول الفراء عند توجيه هذه الآية:[٦] « لو لم تكن هو في الكلام كانت أقرب نصباً. يكنّى عن الفعل في هذا الموضع بهو وبذلك، تصلحان جميعاً. وقال في موضع آخر : « إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ [٧]»

---

(١) الكهف : ٨٢
(٢) معاني الفراء ٢ /١٥٧
(٣) الدّخان : ٥٧
(٤) يس : ٣ - ٥
(٥) المائدة : ٨
(٦) المعاني للفراء ١ /٣٠٣
(٧) المجادلة : ١٢

البحر ٦ : ١٥٣- ١٥٦
البحر ٨ : ٣٧
البحر ٣ /٤٤٠
البحر ٨ : ٢٣٧

وفي الصفّ: ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ[١] » فلو لم تكن هو ولا ذلك في الكلام كانت نصباً، كقوله «انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ[٢] ».

وانظر قوله تعالى: «فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ. . . .[٣] »

المعاني ١ /٢٩٥ - ٢٩٦

٢ - الخبر: يقول الفرّاء عند قوله تعالى: «الذينَ آمنُوا وهَاجَرُوا وجَاهَدُوا . . أَعْظَمُ دَرَجَةً[٤] »: « [٥]ثم قال: أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّهِ» فموضع الذين رفع بقوله: أعظم درجة. ولو لم يكن فيه أعظم جاز أنْ يكون مردوداً بالخفض على قوله كمن آمن »

فوجود الخبر وهو أعظم درجة منع طلب (مَنْ) في الآية السابقة للموصول في قوله تعالى: «الذين آمنوا» أنْ يكون بدلاً منه.

والآيتان هما : «أَجَعَلْتم سقَايةَ الحَاجِّ وعِمَارة المَسْجد الحَرام كَمَنْ آمنَ باللّه وَالْيَوم الآخر وَجَاهَد في سَبيل اللّه لا يستوون عندَ اللّه واللّهُ لا يهْدي القَومَ الظّالمينَ»

« الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ

---

(١) الصفّ : ١١
(٢) النساء : ١٧١
(٣) النساء : ١٧٠
(٤) براءة : ٢٠
(٥) معاني الفرّاء ١ /٤٢٧

البحر ٨ /٢٦٠ - ٢٦١
البحر ٣ /٤٠١
البحر ٣ /٤٠٠
البحر ٥ /٢١

دَرَجَةً عِنْدَاللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ[١] »

ومثلُ ذلك أيضاً قوله تعالى: «وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ[٢] » يقول الفرّاء:[٣] «رفع بالأكبر وعُدِل عن أن يُنْسَق على ماقبله وهو مما قد وعدهم الله تبارك وتعالى، ولكنه أوثر بالرفع لتفضيله، كما تقول في الكلام: قد وصلتك بالدراهم والثياب، وحُسْنُ رأي خير لك من ذلك »

هذا ما كان من موانع الربْط وعوارض الاقتضاء.

الفرق بين مطلوبات الاسم والفعل.

وقد فرَّقَ النحاةُ بين الفعل الطالب والاسم، فمع الفعل نجد حُرِّيةً في التعبير نفتقدها مع الاسم الطالب، يرى السهيلي[٤]: أنَّ الشيءَ الذي من تمام الاسم لايجوز أنْ يتقدّم عليه.

فالأشياء المطلوبة للفعل يمكن تقديمها عليه بخلاف الأشياء التي من تمام الاسم فممتنعٌ تقديمُها.

فالفرقُ إذاً بين المقتضِي إذا كان فعلاً أو اسماً أنّ الفعلَ إذا اقتضى شيئاً يمكن تقديمُه بخلاف الاسم مع متَمِّمه، فلا يتقدَّم النعتُ على المنعوت ، ولا الصلةُ على الموصول، ولا المضافُ إليه على المضاف، ولا التمييزُ على المُمَيَّز.

---

(١) براءة : الآيتان ١٩ - ٢٠ — البحر ٥ : ٢٠

(٢) براءة : ٧٢ — البحر ٥ : ٧١

(٣) المعاني ١ /٤٤٦

(٤) انظر النتائج : ٤٣٧

رابعاً: نماذج من تعدّد المقتضِيات :

تعدّد المقتضي هو : أنْ يوجدَ في التركيب عدّةُ عوامل تتنازع معمولاً واحداً، والنحاة قد خصّوا بابَ التنازع بما هو معروف من قولهم:

أنْ يتقدّم فعلان متصرّفان، أو اسمان يشبهانهما، أو فعل متصرّف واسم يشبهه، ويتأخّر عنهما معمول غيرُ سببيّ. مرفوع، وهو مطلوب لكل منهما من حيث المعنى[1]

لكننا في موضوعنا عن تعدّد المقتضِي إنما نذكرُ عواملَ أخرى غير ماهو مذكور في هذا الباب .

وليس كلُّ تركيبٍ يحدثُ فيه تعدّد ، فالجملة الأولية نحو: حضرَ محمدٌ، ونحو: ضربَ زيدٌ عمراً، لا نجدُ مقتضياتٍ متعدّدة ، بل الاقتضاء محصورٌ في حضر في الجملة الأولى، وضربَ في الجملة الثانية.

وتوجيهُ أبي الحسن الأخفش لقوله تعالى. «لَمْ يَلْبَثُوا إلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ[2]» خيرُ شاهد على عدم التعدّد هذا حيث يقول:[3] «ذَاكَ بَلَاغٌ. وقال بعضهم : إنَّ البلاغَ هو القرآن، وإنما يوعظ بالقرآن، ثم قال: بَلَاغٌ. أي: هُوَ بَلَاغٌ »

هذا وسوف أتناول تعدّد المقتضيات تحت المسائل التالية:

---

(١) انظر أوضح المسالك ٢ /١٨٦، التصريح ١ /٣١٥

(٢) الأحقاف : ٣٥

(٣) معاني الأخفش ٢ /٤٧٩

المسألة الأولى : الصورة الإعرابية واحدة ، والإعراب مختلف لتعدّد المقتضي :

ومما يشهد على هذا من النماذج القرآنية التي ذكرها الفراء في معانيه قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ[١] . . . »

يقول الفراء وهو يوجّه هذه الآية: [٢]«والوصِيَّة مرفوعة بـ كُتِب، وإنْ شئت جعلت كُتِب في مذهب قِيل فترفع الوصية[٣] باللام في الوالدين »

فالوصيةُ: نائب فاعل لـ كُتِب.
ويجوز إعرابها مبتدأ و الخبر للوالدين.

ومن ذلك قوله تعالى: «وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا»[٤] يقول الفراء عندها[٥]: «فتنصب مشارق ومغارب، تريد: في مشارق الأرض وفي مغاربها، وتوقع وأورثنا على قوله «التي بَارَكْنَا فيهَا». ولو جعلت وأورثنا واقعة على المشارق والمغارب، لأنّهم قد أُورثوها، وتجعل التي من نعت المشارق والمغارب فيكون نصباً[٦]، وإنْ شئت جعلت التي نعتاً للأرض فيكونُ خفضاً »

---

(١) البقرة : ١٨٠ — البحر ٢ : ١٦ - ١٧

(٢) معاني الفراء ١ /١١٠

(٣) الوصية مبتدأ - وخبره للوالدين والخبر والمبتدأ عند الكوفيين مترافعان، فرافع الوصية هو الخبر وصدره اللام.

(٤) الأعراف : ١٣٧ — البحر ٤ : ٣٧٦

(٥) معاني الفراء ١ /٣٩٧

(٦) جواب لو محذوف ، أي لجاز.

فمشارق : منصوب على الظّرفية.
أو مفعول به لأورثنا.

وإعراب (التي) على الأوّل مفعول به
وعلى الثاني صفة لمشارق أو للأرض.

ومن النماذج أيضاً قولُه تعالى: «وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا[1]». يقول الفراء عند توجيه هذه الآية[2]: «ترفع الجنّات ، لأنّه اسم لنعم كما تقول : نعم الدار دارٌ تنزلها. وإن شئت جعلت «وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ. مكتفياً بما قبله، ثم تُستأنف الجنّات فيكون رفعها على الاستئناف. وإنْ شئت رفعتَها بما عَاد من ذكرها في «يَدْخُلُونَهَا» ».

فجنّاتُ: خبر لنعم[3] دار المتّقين
خبرُ لمبتدأ محذوف تقديره هي .
مبتدأ خبره يدخلونها.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: «مِلَّةَ أَبِيكُمْ[4]» يقول الفراء موجّهاً هذه الآية :[5] « نصبتها على : وسَّع عَليكم كملّة أبيكم إبراهيم، لأنّ قوله «وَمَا جَعَلَ عَليكم في الدّين من حَرَج» يقول: وسّعه وسمّحه كملّة إبراهيم ، فإذا ألقيت الكاف نصبت. وقد تنصب مِلّةَ إبراهيمَ على الأمر بها، لأنّ أوّل الكلام

---

(١) النحل : ٣٠ - ٣١ البحر ٥ : ٤٨٧
(٢) معاني الفراء ٢ /٩٩
(٣) الفراء كوفي - وللكوفيين - إعراب للمخصوص غير إعراب البصريين
انظر التصريح على التوضيح ٢ /٩٤ وشرح أوضح المسالك ٣ /٧١
(٤) الحج : ٧٨ البحر ٦ : ٣٨٩
(٥) معاني الفراء ٢ /٢٣١

أمر كأنه قال: اركعُوا والزمُوا ملّة إبراهيم » .

فـ ملّة : منصوب على المصدرية
أو : منصوب على الإغراء.

ومنها أيضاً قوله تعالى: « مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا . . . [1] » يقول الفراء عند هذه الآية[2]: «منصوبة على الشتم، وعلى الفعل أي لا يجاورونك فيها إلاّ ملعونين. والشتم على الاستئناف، كما قال: «وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» لمن نصبه. ثم قال«أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا» فاستأنف. فهذا جزاء » .

فملعونين: منصوبٌ على الذّم . ويكون الكلام مستأنفاً .
: وينصب على الحال.

وقوله تعالى : سَلَامٌ قَوْلاً[3] » يقول الفراء:[4] «ورفع على الاستئناف يريد ذلك لهم سَلام. ونَصْب القول إن شئت عَلى أنْ يخرجَ من السَّلَام كأنك قلت قاله قولاً. وإنْ شئت جَعلته نصباً من قوله : لهم ما يدعون قولاً كقولك: عِدَة من الله » .

فقولاً: منصوب على المصدرية من فعل محذوف
أو : على المصدرية من الفعل المذكور على تأويل القول بالعدة.

---

(١) الأحزاب : ٦١ — البحر ٧ : ٢٥١
(٢) المعاني ٢ /٣٤٩ - ٣٥٠.
(٣) يس : ٥٨ — البحر ٧ : ٣٤١
(٤) المعاني ٢ /٣٨١

وقوله تعالى: «فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ[١]» يقول الفراء:[٢]«رفعت الحميم والغسَّاق بهذا مقدّماً ومؤخراً. والمعْنَى هذا حَمِيم وغسَّاق فليذوقوه. وإن شئت جعلته مستأنفاً، وجعلت الكلام قبله مكتفِياً، كأنك قلت: هذا فليذوقوه، ثم قلت: منه حميمٌ ومنه غسَّاقٌ كقول الشاعر:

حَتّى إذا مَا أضَاء الصُّبحُ في غَلَسٍ وغودر البقلُ مَلْوِيّ ومحصودُ

ويكون هذا في موضع رفعٍ، وموضع نصبٍ. فمن نصب أَضمر قبلهَا نَاصِباً كقول الشاعر:

زيادتَنا نُعمان لا تَحْرِمَنَّهَا تَقِ اللّهَ فينَا والكتابَ الذي تتلو

ومنْ رفع رفع بالهاء التي في قوله: «فَلْيَذُوقُوهُ» كما تقول في الكلام: «الليلَ فبادرُوه واللَّيْلُ»

فحميم وغسّاق: مرفوع خبر هذا
أو: مبتدأ خبره محذوف، تقديره: منه حميم وغسّاق، والجملة قبل ذلك تامّة.

وفي قوله تعالى:«يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ[٣]» يقول الفراء:«[٤]أَمْراً هو منصوب بقوله: يُفْرَقُ، علَى معنى يُفْرَق كلّ أمر فرقاً وأمراً. وكذلك. قوله: «رَحْمةً مِنْ رَبِّك»يفرق ذلك رحمة من ربك، ويجوز أنْ تنصبَ الرحمةَ بوقوع مرسلين عليها،تجعل الرحمةَ هي النبيّ صلّى الله عليه وسلم»

---

(١) ص: ٥٧
(٢) المعاني ٢ /٤١٠
(٣) الدّخان: ٤
(٤) المعاني ٣: ٣٩

البحر ٧: ٤٠٣
البحر ٨: ٣١

ويجوز أنْ نعرب أمراً مفعولاً به لقوله منذرين في قوله تعالى: «إنّا أَنزلْناه في لَيلةٍ مُباركة إنّا كنّا منذِرينَ»(١)

فأمراً: منصوب مفعول به لمنذرين.
أو : منصوب مفعول لأجله.

وما قيل في (أمراً) يقال نحوه في رحمة، فهو إمّا مفعول لأجله، أو مفعول به لمرسلين.

وقوله تعالى: «وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا(٢)»
يقول الفراء:(٣)«وفي قراءة عبدالله: مصدق لما بين يديه لساناً عربياً، فنَصْبُه في قراءتنا على تأويل قراءة عبدالله، أي : هذا القرآن يصدق التوراة عربياً مبيناً، وهي في قراءة عبدالله يكون نصباً من مصدق. على ما فسّرت لك، ويكون قطعاً من الهاء في بين يديه » .

فلساناً عربياً» في قراءة عبدالله: مفعولٌ به: لمصدّق
أو : حال من الهاء في لما بين يديه.

وتحتمل الإعرابين قراءة الجمهور.

أمّا ما جاء عن الأخفش أيضاً شاهداً على تعدّد الأعاريب والصورة اللفظية واحدة فما ذكره عند قوله تعالى: «ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ(٤)»

---

(١) الدخان : ٣
(٢) الأحقاف : ١٢ — البحر ٨ : ٥٨
(٣) المعاني ٣ /٥١
(٤) الأنفال : ١٤ — البحر ٤ /٤٧٢

حيث نجده يقول : عند تحليله لهذه الآية[١] :«كأنه جعل ذلكم خبراً لمبتدأ، أو مبتدأ أضمر خبره،حتى كأنه قال : ذلكم الأمرُ ، أو: الأمرُ ذلكم. ثم قال: وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ. أي الأمرُ ذلكمْ وهذا، فلذلك انفتحت أَنَّ[٢] » .

فـ ذلكم : مرفوعٌ على الابتداء

أو : مرفوعٌ على الخبرية.

المسألة **الثانية** : الإعراب والوظيفة واحدة ولكن باعتبارين .

جاء في الكتاب لسيبويه قوله: هذا عبدُاللّه منطلقٌ[٣] .

فـ منطلق : يرفع خبراً لمبتدأ محذوف ، أي : هو منطلق .
ويرفع خبراً ثانياً لهذا .

هذا المثال لما يكون بين الطلب والاستئناف، فهو يوضّح لنا أنّ كلاً من الإعراب والوظيفة واحدٌ ، وإنْ كانا باعتبارين مختلفين، وله شواهدٌ في معاني كلّ من الأخفش والفرّاء عند تحليلهما للنماذج القرآنية. وللأداء دخلٌ في تصوّر هذه النماذج ، ففي قوله تعالى في سورة هود «هَذَا بَعْلِي شَيْخًا[٤]» في قراءة الرفع،[٥] ، نرى أنّ من يعربُ «شيخ» خبراً ويجعلُ بعلي بدلاً يتصوّرُ التركيبَ جملةً واحدةً لا وقفَ فيها، ويظلُّ النبرَ عالياً حتى البدل ثم

---

(١) معاني الأخفش ٢ /٣١٩

(٢) انظر المصدر نفسه ٤٧٩ - ٢١٧

(٣) الكتاب ٢ /٨٣

(٤) هود : ٧٢ البحر ٥ /٢٤١ - ٢٤٤

(٥) انظر معاني الأخفش ٢ /٣٥٦

يلقى بالخبر وهو شيخ هادئاً.

ومن يجعل الخبر هو (بعلي) ويتصوّر (شيخ) خبراً لمبتدأ من جملة أخرى لابدّ أنّه يقف وقفةً عند قوله. هذا بعلي، ويؤدّي الخبر الأوّل هادئاً، ثم يستأنف الكلام فيقول: شيخ. ونتصوّر الأداء نفسه عند كلمة شيخ، فكلاهما خبر.

وأمّا من يجعل بعلي شيخ هما الخبر فإنّ أداءَه العالي لا يتجاوز المبتدأ وهو هذا ثم يلقي بالخبر وهو بعلي شيخ هادئاً مطمئناً دلالة على أنّ الخبر هو مجموع الكلمتين.

وفي قوله تعالى :«ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً[1] » يقول الفراء موجّهاً هذه الآية[2]: «الوحيد فيه وجهان : قال بعضهم : ذرني ومن خلقته وحدي، وقال آخرون: خلقته وحده لا مالَ له ولا بنينَ، وهو أجمعُ الوجهين » .

فـ وحيداً : حال من الفاعل.
أو : حال من المفعول.

وفي قوله تعالى: «بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ[3] » يقول الفراء[4]:«تنصبُ اللّه

(١) المدثر : ١١ — البحر ٨ : ٣٦٩
(٢) معاني القرآن ٣ /٢٠١
(٣) الزمر : ٦٦ — البحر ٧ : ٤٣٨
(٤) المعاني ٢ /٤٢٤

بهذا الفعل الظاهر، لأنّه ردّ كلام. وإن شئت نصبته بفعل تُضمره قبله، لأنَّ الأمر والنهيَ لا يتقدّمهما إلاّ الفعل.

ولكنَّ العربَ تقولُ: زيدٌ فليقم، وزيداً فليقم، فمن رفعه قال: أرفعه بالفعل الذي بعده، إذ لم يظهر الذي قبله. وقد يُرفع أيضاً بأنْ يُضمر له مثل الذي بَعْده، كأنك قلت: ليَنظر زيد فليقم. ومن نصبه فكأنه قال: انظروا زيداً فليقم ».

فـ اللّه: منصوب مفعول به لـ : فاعبد.
: ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مضمر يدلّ عليه الظاهر ، والتقدير: لتعبد اللّه.

وقوله تعالى : «قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً[1] » يقول الفرّاء[2]: «منصوبةٌ بالتحريم . ولو قطعت الكلام فنصبتها بقوله يَتِيهُونَ كان صواباً. ومثله في الكلام أنْ تقولَ: لأعطينَّك ثوباً ترضى، ، تنصب الثوب بالإعطاء، ولو نصبته بالرضا تقطعه من الكلام من لأعطينّك كان صواباً [3] » .

فـ أربعينَ: منصوبٌ، ظرف لفعل التحريم.
أو: منصوب، ظرف للفعل يتيهون بعده.

---

(١) المائدة : ٢٦ البحر ٣ /٤٥٧
(٢) المعاني ١ : ٣٠٥
(٣) انظر المصدر نفسه ٣٠٨ قوله تعالى: «ومِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ» المائدة: ٤١
وانظر ٣١٣ قوله تعالى: «يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَه أذلّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ» المائدة : ٥٤

وقوله تعالى:«وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا[١] » يقول الفراء:[٢] «رفعت الجزاء بإضمار لهم كأنك قلت: فلهم جزاءُ السيّئة بمثلها،كما قال: «فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ[٣] » و «فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ[٤] » والمعنى: فعليه صيام ثلاثة أيّام، وعليه فدية. وإنْ شئت رفعت الجزاء بالباء في قوله : «فجزاء سيّئة بمثلها . والأوّل أعجب إليَّ » .

فـ جزاء : مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: لهم .

أو: مبتدأ والخبر (بمثلها) .

وقوله تعالى: «آلَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ[٥] » يقول الفراء موجّهاً :[٦] «رَفَعتَ الكتابَ بالهجاء الذي قبله،كأنك قلت : حروفُ الهجاء هذا القرآن. وإنْ شئت أضمرت له ما يرفعه ، كأنّك قلت: آلر هَذَا الكتابُ » .

فـ كتابٌ : مرفوعٌ خبر للمبتدأ قبله.

أو : مرفوعٌ خبر لمبتدأ مقدّر ، والتقدير : هذا كتابٌ.

---

(١) يونس : ٢٧ — البحر ٥ : ١٤٧

(٢) المعاني ١ /٤٦١

(٣)،(٤) البقرة: ١٩٦ — البحر ٢ : ٧٥ – ٧٦

(٥) هود : ١ — البحر ٥ : ١٩٩

(٦) المعاني ٢ /٣

المسألة/الثالثة : تغيّر الصورة الإعرابية لتغيّر المقتضي.

ومما يشهد على هذا النّماذج القرآنية ما ذكره الفرّاء عند قوله تعالى: «قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ(١)، يقول موجّهاً لهذه الآية:(٢)«نصَب الأوّل ورَفع الثاني. ولو كانا جميعاً رفعاً ونصباً كان صواباً . فمن رَفع أضمر عليكم وإن لم يظهرها كما قال الشاعر:

فقلنا السلامُ فاتَّقت من أميرها فما كان إلاَّ وَمْؤها بالحواجب

والعربُ تقولُ: التقينا فقلنا: سَلامٌ سلام. وحجّة أخرى في رفعه الآخرَ(٣) أنّ القومَ سَلّموا، فقال حين أنكرهم: هو سلام إنْ شاء الله، فمن أنتم؟ لإنكاره إيّاهم. وهو وجهٌ حسن.

ويقال في هذا المعنى: نحن سِلْم، لأنّ التّسليمَ لا يكونُ من قومٍ عَدُوّ »

كذلك قوله تعالى : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَآ أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ(٤)» يقول الفرّاء هنا[٥]: «وكلّ ينصب بالياء ، لأنّه فعل ماض، كما تقول: أُهلِك الظالمون. وقرأها حمزة : ما أُخْفِي لهم من قُرَّة أعْيُنٍ» بإرسال[٦] الياء. وفي قراءة عبدالله:

---

(١) هود : ٦٩ البحر ٥ : ٢٤٠

(٢) المعاني : ٢ /٢١

(٣) أي الكلمة الأخيرة.

(٤) السجدة : ١٧ البحر ٧ : ١٩٦

(٥) معاني الفرّاء ٢ /٣٣٢

(٦) أي : إطلاقها وإسكانها.

ما نُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعيُنٍ . . . . »

فوجه قراءة فتح الياء - يعني أنّ الفعل ماض مبنى للمجهول - ماأخفى على اعتبار مافي مذهب أيّ[1] كانت مارفعاً بما لم تسمّ فاعله.

ووجه قراءة: إرسال الياء - يعني أنّ الفعلَ مضارعٌ - أخفي لهم ونخفي. ما أيضاً على مذهب أيّ كانت مانصباً بما بعدها.

وعلى اعتبار ما بمنزله الشيء أوقع عليها تعلم كانت نصباً في كلّ الوجوه.

فـ ما: إذا كانت استفهامية فهي مبتدأ على قراءة أخفي .
ماضٍ، أو مفعولٌ مقدَّم على قراءة المضارع.
وإذا كانت غير استفهامية كانت معمولة لتعلم .

---

(١) أي : جعلتها استفهامية.

خامساً: تعدّد المقتضي

تحفل كتب المعاني وغيرها بمعين لاينضب من النماذج القرآنية التي تشهد بتعدّد المقتضي الطالب سواء من وجهين أو ثلاثة أو أكثر.

وسوف نعرض - من خلال البحث والدّراسة والتحليل لهذه النماذج ونجعلها في مجموعات متجانسة تضم كلّ مجموعة طرفاً من الشواهد القرآنية المرفوعة أو المنصوبة أو المخفوضة أو المجزومة.

المجموعة الأولى من المرفوعات: ولا أعني أنّ الكلمة تحتمل أوجهاً إعرابية تكون فيها كلّها مرفوعة، بل يكونُ هناك وجهٌ ظاهر في الرفع ومعه وجهٌ إعرابي آخر.

أوّل المجموعة: المبتدأ.

أ/١ - مايحتمل الابتداء والمفعولية:

والشواهد على هذا من الكثرة التي يتعذّر معها ذكرُها جميعِها لذا آثرنا بعضاً منها توخّياً للإيجاز.

من ذلك قوله تعالى: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسىَ»[١]. يقول الفرّاء موجّهاً هذه الآية الكريمة:[٢] «رفعت الكتاب بمِن. ولو[٣] نصبت على: ويتلو من قبله كتابَ موسى...»

كتابُ: مرفوع، مبتدأ مؤخر والخبر مقدّم.
منصوب بفعل مقدّر.

---

(١) هود : ١٧ البحر ٥ : ٢١٠

(٢) معاني الفرّاء ٢ /٦

(٣) حذف الفرّاء هنا جواب لو - والتقدير : لجاز

وقولُه تعالى: «بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ[١]» يقول الفراء[٢]:«ترفع البشرى والجنّات، ولو نويت بالبشرى النصبَ توقع عليها تبشير الملائكة، كأنه قيل لهم: أبشروا ببشراكم، ثم تنصب جناتٍ، توقع البشرى عليها. وإنْ شئت نصبتها على القطع *، لأنها نكرة من نعتِ معرفةٍ، ولو رفعتَ البشرى باليوم كقولك: اليوم بشراكم اليوم سروركم، ثم تنصب الجنات على القطع *، ويكون في هذا المعنى رفع اليوم ونصبه كما قال الشاعر: -

زَعم البوارحُ أنَّ رحلَتنا غداً ... وبذاك خبّرنا الغُدافُ الأسود[٣]

بشراكم: بالرفع مبتدأ والخبر جنات أو اليوم.
النصب بفعل محذوف، والتقدير أبشروا ببشراكم.

وقوله تعالى: «وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا[٤]» يقول الفراء[٥]: «والخامسةُ في الآيتين مرفوعتان بما بعدهما من أنّ وأنّ. ولو نصبتهما على وقوع الفعل كان صَواباً: كأنك قلتَ: وليشهد الخامسةَ بأنَّ لَعنة الله عليه. وكذلك فعلها يكون نصب الخامسة بإضمارِ: تشهد الخامسة بأنّ غضبَ الله عَليهَا».
الخامسة: مبتدأ والخبر المصدر المؤول من أنّ.
ويجوز نصبه بإضمار فعل.

---

(١) الحديد : ١٢ — البحر ٨ : ٢٢٠
(٢) المعاني ٣ /١٣٢ - ١٣٣
(*) أي على الحال، أي : حالة كونها جنّات.
(٣) الغداف : غراب القيظ الضخم والاستشهاد بالبيت: على جواز الخبرية والظرفية في (غد)
(٤) النور : ٧ - ٩ — البحر ٦ : ٤٢٦
(٥) معاني الفراء ٢ /٢٤٧

أ /٢- مايحتمل الابتداء والمصدرية والمفعولية.

وشاهد ذلك قوله تعالى: «وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ[١]» يقول الفراء في هذه الآية محللاً:[٢] «رفع سلام بضمير عليكم وما أشبهه، ولو كان: وقل سلاماً كان صواباً، كما قال: «قالوا سَلَاماً قال سَلَامٌ» .

سلام : مبتدأ

ويجوز نصبه مفعولاً مطلقاً، تقديره: نسلّم سلاماً أو مفعولاً للقول.

بهذا يتّضح لنا أنّ من هذه المجموعة مايحتمل الوجهين ومنها مايحتمل الثلاثة.

ب / ما يحتمل الابتداء والنصب على الاشتغال.

والشاهد على ذلك قوله تعالى: «وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ[٣]» يوجّه الفراء هذه الآية بقوله:[٤] «ولو نصبت: وكثيرا حَقَّ العذاب كان وجهاً بمنزلة قوله: «فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ[٥]» ينصبُ إذا كانَ في الحرف واو وعاد ذكره بفعل قد وقع عليه. ويكون فيه الرفع لعودة ذكره كما قال الله: «والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ[٦]» وكما قال: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ[٧] »

---

(١) الزخرف /٨٩

(٢) المعاني ٣ /٣٨

(٣) الحج : ١٨

(٤) المعاني ٢ /٢١٩

(٥) الأعراف : ٣٠

(٦) الشعراء : ٢٢٤

(٧) فصّلت : ١٧

البحر ٨ : ٢٧

البحر ٦ /٣٥٨

البحر ٤ : ٢٨٨

البحر ٧ : ٤٥

البحر ٧ : ٤٨٨

كثير : مرفوع بالابتداء .
: ويجوز نصبه على الاشتغال.

ج / مايحتمل الابتداء والنصب على المصدرية.

ويشهد على هذا قوله تعالى: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ[١]» يقول الفراء[٢]: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ مثل قوله: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ[٣]» «فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ[٤]» ولو كان: فَصَبَراً جميلاً يكون كالآمر لنفسه بالصبر لجاز. وهي في قراءة أُبَيّ«فَصَبْراً جَمِيلاً» كذلك على النصب بالألف »

صبرٌ: الرفع على الابتداء والخبر محذوف.
النصب على المصدرية بدلاً من الفعل

وقوله تعالى: «طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ[٥]» يقول الفراء أيضاً محللاً لهذه الآية:[٦] «رفع[٧]. وعليه القراءة. ولو نصب طُوبَى والحسْن كان صَوَاباً كما تقول العرب: الحمدُ للّه والحمدَ للّه. وطوبى وإنْ كانت اسماً فالنصب يأخذها، كما يقال في السَّبّ: الترابُ له والترابَ له. والرفع في الأسماء الموضوعة أجود من النصب »

---

(١) يوسف : ١٨
(٢) معاني القرآء ٢ /٣٩
(٣) البقرة : ١٩٦
المائدة : ٨٩
(٤) البقرة : ٢٢٩
(٥) الرعد : ٢٩
(٦) المعاني ٢ : ٦٣
(٧) انظر الكتاب ١ /٣٣١

البحر ٥ : ٢٨٧
البحر ٢ : ٧٥ - ٧٦
البحر ٤ : ١٢
البحر ٢ : ١٩١
البحر ٥ : ٣٨٨

طُوبَى : الرفع على الابتداء.

النصب على المصدرية، والواضح من كلام الفراء أنه يجعله مفعولاً به، لكن من النحاة من يجعل طوبى مصدراً.

د / مايحتمل الابتداء والخبرية والنصب مفعولاً به.

ويشهد لهذا أيضاً قوله تعالى: «إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ[1]» فقد نصب حمزة (مودةً) كما جاء عن الفراء[2] ورفعها الكسائي.

فوجّه الفراء قراءةَ الرفع بقوله: «فمن رفع فإنّما يرفعُ بالصفةِ[3] بقوله: «فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا» وينقطع الكلامُ عندَ قوله: إنّما اتّخذتم مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً»... إنما مودّة مابينكم في الحياة الدنيا ثم تنقطع ... وقد تكون رفعاً على أنْ تجعلها خبراً لما وتجعل «ما» على جهة الذي كأنك قلت: إنّ الذين اتخذتموهم أوثاناً مودّةُ بينكم فتكون المودّة كالخبر، ويكون رفعُها على ضمير «هي» كقوله: «لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ[4]» ثم قال: «بلاغ» أي هذا بلاغ، ذلك بلاغ...».

ووجّه قراءةَ النصب فقال: « ومن نصب أوقع عليها الاتّخاذ. إنما اتّخذتموها مَوَدَّةً بينكم في الحياة الدنيا ».

مودّةُ: بالرفع : مبتدأ والخبر في الحياة الدنيا والجملة تامة قبلها.

أو خبرًا لإنّ واسمها (ما) موصولة.

أو خبراً لمبتدأ محذوف ، تقديره: هي مودّةُ.

---

(١) العنكبوت : ٢٥ البحر ٧ : ١٤٧

(٢) انظر معاني الفراء ٢ /٣١٥، وهي رواية أبي بكر عنه

(٣) مراده بالصفة : الجار والمجرور

(٤) الأحقاف : ٣٥ البحر ٨ : ٦٩

مودّةً: بالنصب ، مفعولٌ بـ ... وإنّما كافة ومكفوفة.

هـ / ما يحتمل الابتداء والنصب على الظرفية.

وشاهدُ هذا قولُه تعالى: «وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا[1] » يقول الفراء في توجيهه لهذه الآية :[2] «إنْ شئتْ جعلتَ مَجْراها ومُرْساها » في موضع رفع بالباء، كما تقول: إجراؤها وإرساؤها بسم الله وبأمر الله. وإنْ شئت جعلت بسم الله ابتداء مكتفياً بنفسه، كقولِ القائلِ عند الذبيحة أو عند ابتداء المأكل وشبهه: بسم الله.ويكون«مجريها ومرسيها»في موضع نصب يريد بسم الله في مجراها وفي مرساها. وسمعتُ العربَ تقولُ: الحمد لله سِرَارَك وإهلالك[3]، وسُمع منهم الحمدلله ما إهلالَك إلى سرارِك يريدون مابين إهلالِك إلى سرارِك »

مجراها : مبتدأ والخبر باسم الله.

ويجوز أنْ ينصبَ على الظرفية.

الثاني من المجموعة الأولى المرفوعة: الخبر سواء كان خبراً لمبتدأ أو لناسخ.

أ / خبراً لمبتدأ

١ / ما يحتمل الخبرية والنصب على المفعولية:

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: «مَاشَاءَ اللَّهُ[4]» إذ يوجّه الفراء هذه الآية

---

(١) هود : ٤١ — البحر ٥ : ٢٢٤

(٢) المعاني ٢ /١٤

(٣) يقال هذا عند رؤية الهلال.

(٤) الكهف : ٣٩ — البحر ٦ : ١٢٦

قائلاً[١]: «مَا، في موضع رفع ، إنْ شئت رفعته بإضمار هو تريد: هو ماشاء الله.

وإن شئت أضمرت ماشاء الله كان فطرحت كان وكان موضع ما نصباً بشاء ، لأنّ الفعل واقع عليه. وجاز طرح الجواب كما قال: «فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ [٢]» ليس له جواب لأنّ معناه[٣]معروف ».

ما : خبر لمبتدأ محذوف (وتكون ما موصولية .
مفعول به لشاء (وتكون ما شرطية والجواب محذوف .

٢ / ما يحتمل الخبرية والنصب على المصدرية.

ومن ذلك : قوله تعالى: «وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ[٤]» حيث يوجّه الفرّاء إعرابَ الحقِّ بقوله[٥]: «وإنْ شئت رفعت الوزن بالحقّ، وهو وجه الكلام. وإنْ شئت رفعت الوزن بيومئذ، كأنك قلت: الوزن في يوم القيامة حقّاً، فتنصب الحقّ وإنْ كانت فيه ألف ولام، كما قال: «فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ [٦]» الأولى منصوبة بغير أقول والثانية بأقول ».

---

(١) معاني الفرّاء ٢ /١٤٥
(٢) الأنعام : ٣٥ البحر ٤ : ١١٣
(٣) يريد : أنّ معنى الجواب لا يحتاج إلى ذكره وهو: فافعل، المعاني ٢ /١٤٥
(٤) الأعراف : ٨ البحر ٤ : ٢٧٠
(٥) المعاني ١ /٣٧٣
(٦) ص : ٨٤ البحر ٧ : ٤٠٨

الحق: خبر الوزن
ويجوز نصبه على المصدرية، والخبر يومئذ

٣ / مايحتمل الخبرية والنّصب على الظرفية.

من ذلك قوله تعالى: « وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١] » يوجّه الفراء إعراب (قبضته) بقوله[٢]: «ترفع القبضة. ولو نصبها ناصب، كما تقول: شهر رمضانَ انسلاخَ شعبَانَ أي هذا في انسلاخ هذا ».

قبضته : الرفع : خبراً للمبتدأ.
النصب على الظرفية[٣].

٤ / مايحتمل الخبرية والنصب على الحالية.

ومن شواهده قوله تعالى: «طَوَافُونَ عَلَيْكُم[٤] » يوجّه الفراء إعراب (طوافون) بقوله[٥]: «فإنه أيضاً مُسْتأنَفٌ كقولك في الكلام: إنما هم خَدَمكم، وطوافونَ عليكم.

ولو كان نَصْباً لكانَ صَوَاباً تخرجُه[٦] مَن«عليهم»لأنّها معرفةٌ«وَطَوافونَ» نكرةٌ ونصبُه كما قال: «مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا [٧]» فنُصِبَ، لأنّ في الآية قبلها ذكرهم معرفة[٨]، وملعونين نكرة ».

---

(١) الزمر : ٦٧ — البحر ٧ : ٤٣٨
(٢) المعاني ٢ /٤٢٥
(٣) انظر روح المعاني للألوسي ج ٢٤ /ص: ٢٥
(٤) النور : ٥٨ — البحر ٦ : ٤٧١
(٥) المعاني ٢ /٢٦٠
(٦) أي يكون حالاً.
(٧) الأحزاب : ٦١ — البحر ٧ : ٢٤٩
(٨) أي ذكر أصحاب الحال — انظر المعاني ٢ /٢٦٠

طوّافون : خبر مبتدأ محذوف

ويجوز النصب على الحال، من المجرور في قوله : «ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن»

كذلك قوله تعالى: «رَسُولٌ مِنَ اللّهِ [١]» يقول الفراء عند إعراب رسول [٢]: «نكرة استؤنف على (البيّنة) وهي معرفةٌ، كما قال: ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فعّال لِمَا يُرِيدُ»[٣] وهي في قراءة أبيّ: «رَسُولاً مِنَ اللّهِ» بالنصب على الانقطاع من البيِّنة » .

رسولٌ: الرفع على الاستئناف خبر لمبتدأ محذوف.
النصب على الحالية.

وقوله تعالى: «والسَّمَواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ[٤]» يقول الفراء في إعراب السَّمَوات: [٥]» ترفع السَّموات بمطويات إذا رفعت المطويات. ومن قال مَطْوِيَّاتٍ رفع السموات بالباء التي في يمينه، كأنه قال: «والسَّموات في يمينه. وينصبُ المطويَّاتِ عَلى الحَال أو عَلى القطع[٦]. والحال أجود » .

مطوياتٌ : بالرفع خبر وبيمينه متعلّقٌ به.
وبالنصب حال والخبر بيمينه.

---

(١) البيّنة : ٢ — البحر ٨ : ٤٩٧

(٢) المعاني ٣ /٢٨٢

(٣) البروج : ١٥ - ١٦ — البحر ٨ : ٤٤٩

(٤) الزمر : ٦٧ — البحر ٧ : ٤٣٨

(٥) معاني القرآن ٢ /٤٢٥

(٦) يلاحظ أنّ الفراء يستعمل مصطلح القطع ولا يريد به الحال إنما يريد به النصب بفعل محذوف نحو : أعني.

هذا مايحتمل الوجهين.

أمّا ما يحتمل ثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «هذَا مَا لَدَيَّ عَتيدٌ[١]» يقول الفرّاء في إعراب عتيد[٢]: «رفعتَ العتيد على أن جعلته خبراً صلته لما، [كذا] وإنْ شئت جعلته مستأنفاً على مثل قوله: هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ[٣]« ولو كان نصباً كان صواباً، لأنّ هذا ، وما معرفتان، فيقطع العتيد منهما » .

عتيد: يرفع خبراً لما.
يرفع على الاستئناف.
ينصب على القطع.

وعند قوله تعالى: «تَنزِيلُ الْكِتَابِ[٤]» يقول الفرّاء في إعراب (تنزيل)[٥]:«ترفع تنزيل بإضمار: هذا تنزيل، كما قال: سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا[٦]» ومعناه: هذه سورة أنزلناها وإنْ شئتَ جَعَلت رَفعه بمِن. والمعنى: من اللّه تنزيل الكتاب، ولو نصبته وأنت تأمر باتباعه ولزومه كان صَوَاباً، كما قالَ اللّه «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ[٧]» أي: الزمُوا كتابَ اللّه » .

تنزيلُ : خبر لمبتدأ محذوف
ويجوز أنْ يكونَ مبتدأً وخبره من اللّهِ
ويجوز أنْ ينصبَ على الإغراء.

---

(١) ق : ٢٣
(٢) المعاني ٣ /٨٢
(٣) هود : ٧٢
(٤) الزمر : ١
(٥) معاني الفراء ٢ /٤١٤
(٦) النور : ١
(٧) النساء : ٢٤

البحر ٨ : ١٢٤ - ١٢٦
البحر ٧ : ٤١٣
البحر ٦ : ٤٢٥
البحر ٣ : ٢١٤

٥ /مايحتمل الخبرية والجرّ بالحرف.

والشاهد على ذلك قوله تعالى: «وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ. . .[١] يقول الفراء في إعراب المصدر المؤول[٢]:«وقد تكون أنْ رفعاً ونصباً. أمّا الرفع فعلى قولك: وتلك نعمة تَمُنّها عليَّ: تعبيدُك بني إسرائيل، والنصب:تَمُنّها عَلَيّ لتعبيدك بني إسرائيل ».

أن عبّدت: المصدر المؤول مرفوع خبر تلك، ونعمة بدل.أو مجرور بحرف جر، والخبر نعمة .

ب / خبراً لناسخ .

١ / مايحتمل الخبرية لكان والخبرية لمبتدأ محذوف.

وذلك نحو قوله تعالى: «مَاكَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ[٣] » يقول الفراء موجّهاً إعراب رسول[٤]: «وقوله: مَاكانَ مُحَمَّدٌ . . »«وَلكِنْ رَسُولَ اللّهِ، مَعْنَاهُ: ولكن كانَ رسول الله . ولو رفعت على: ولكن هو رسولُ الله كان صَوَاباً وقد قرىء به والوجه النصب ».

رسولَ : بالنصب خبراً لكان المحذوفة
ويجوز رفعه خبراً لمبتدأ محذوف

٢ / مايحتمل الخبرية لظلّ والخبرية لمبتدأ محذوف.

وذلك نحو قوله تعالى: « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً[٥] » يقول الفراء في إعراب

---

(١) الشعراء : ٢٢ — البحر ٧ : ٩
(٢) المعاني ٢ /٢٧٩
(٣) الأحزاب : ٤٠ — البحر ٧ : ٢٣٣
(٤) المعاني ٢ ٣٤٤
(٥) الزخرف : ١٧ — البحر ٨ : ٥

(مسوداً):[١] «الفعل للوجه، فلذلك نصبت الفعل، ولو جعلت «ظلّ» للرجل رفعت الوجه والمسودّ، فقلت: ظلّ وجهه مسودّ وهو كظيم[٢] » .

مسوداً : خبر ظلّ .
ويجوز أن يكون اسم ظلّ ضميراً عائداً على الرجل.
فترفع الوجه بالابتداء ويرفع (مسود) على الخبرية. والجملة في موضع نصب خبر ظلّ.

٣ / مايحتمل الخبرية لإنّ والنصب على الظرفية.

ومن هذا قوله تعالى :« إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ[٣] »
يقول الفرّاء في إعراب (مِيقَاتَهُمْ)[٤]: «يريد: الأوّلين والآخرين، ولو نصب مِيقَاتُهم لكان صواباً يجعل اليوم صفة» واستشهد الفرّاء بالبيت:

لو كنت أعلم أنّ آخرَ عهدِكم يومَ الرحيلِ فعلْتُ مالم أفعَلِ

وقال: «فنصب : يوم الرحيل، على أنّه صفة » .

يومَ الفصل: النصبُ اسماً لإنّ والخبر ميقاتُهم.
النصب على الظرفية وميقاتهم اسم إنّ

---

(١) معاني الفرّاء : ٣ /٢٨
(٢) انظر المعاني ٢ /١٠٦ آية ٥٨ النحل
(٣) الدّخان : ٤٠ البحر ٨ : ٣٧
(٤) معاني الفرّاء : ٣ /٤٢

٤ / مايحتمل الخبرية لإنّ والنصب على الحالية.

وشاهد هذا قوله تعالى: «وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُهْتَدُونَ. مقتدون[١]» يقول الفرّاء عند هاتين الآيتين[٢]: «رُفعتا ولو كانتا نصباً لجاز ذلك، لأنّ الوقوف يحسن دونهما، فتقول للرجل: قدمت ونحن بالأثر، متبعين ومتّبعُون».

مهتدون ومقتدون : خبر إنّ مرفوع.

ويجوز النصب على الحالية، والجار والمجرور قبله خبر.

الثالث من المجموعة الأولى المرفوعة : الفاعل ونائبه.

١ / مايحتمل الفاعلية والمفعولية.

والشاهد على ذلك قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا[٣]» يقول الفرّاء في إعراب (كم): [٤]«كَمْ في موضع رفع بـ يَهْدِ كأنكَ قلت: أوَ لم تهدهم القرون الهالكة. وفي قراءة عبدالله في سورة طه «أَوَ لَمْ يَهد لهم مَنْ أهلكنا» وقد يكون كَمْ في موضع نصب بأهلكنا وفيه تأويل الرفع فيكون بمنزلة قولك: سواءٌ عَلَيَّ أزيداً ضربتَ أم عمراً، فترفع سواء[٥]بالتأويل».

كم : فاعل : يهد

مفعول لأهلكنا.

---

(١) الزخرف : ٢٢ - ٢٣ — البحر ٨ : ٩

(٢) معاني الفرّاء ٣ /٣٠

(٣) السجدة : ٢٦ — البحر ٧ : ٢٠٤

(٤) معاني الفرّاء ٢ /٣٣٣

(٥) انظر النتائج : ٤٢٩ - ٤٣٠

كذلك قوله تعالى: «وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَعْبُدُ[١]». يقول الفراء في إعراب(ما): [٢]«يقول: هي عاقلة وإنما صَدّها عن عبادة الله عبادةُ الشمس والقمر . وكان عَادةً مِن دين آبائِهَا، معنى الكلام: صدّهَا من أنْ تعبدَ اللّهَ ماكانت تعبدُ أي: عبادتُها الشمسَ والقمر. وما،في موضع رَفعٍ وقد قيلَ: إنَّ صدَّها منعَهَا سليمان ما كانت تعبد. موضع،ما،نصب لأنّ الفعل لسليمان. وقال بعضهم: الفعل للّه تعالى: صَدَّهَا اللّهُ ما كانت تعبد ».

ما : يجوز أنْ تكون فاعلاً لصدّها.
ويجوز أنْ تكون مفعولاً لصدّها والفاعل ضمير سليمان.

٢ / مايحتمل الفاعلية والزيادة :

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : «كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَايَهْجَعُونَ[٣]» يقول الفراء في إعراب (ما) أيضاً:[٤]«إن شئت جعلت[٥] ما في موضع رفع، وكان المعنى: كانوا قليلاً هجوعهم. والهجوع: النوم. وإنْ شئت جعلت ما صلة لا موضعَ لها، ونصبت قليلاً بيهجعون. أردت: كانوا يهجعون قليلاً من الليل ».

ما: مصدرية في موضع رفع على الفاعلية من قليل [أي ما وما دخلت عليه] .

---

(١) النمل : ٤٣ — البحر ٧ : ٧٥
(٢) معاني الفراء ٢ /٢٩٥
(٣) الذاريات : ١٧ — البحر ٨ : ١٣٣
(٤) معاني الفراء ٣ /٨٤
(٥) يريد المصدر المؤوّل من ما والفعل .

: زائدة ، ويهجعون خبر كان.

٤ / ما يحتمل الرفع على النيابة والجرّ بالحرف.

وشاهدُ ذلك قولُه تعالى: «إِنَّ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ[١] » يوجّه الفرّاء إعراب (أنّما) بقوله[٢]: «إنْ شئتَ جَعَلت أنّما في موضع رَفع، كأنك قلت: مايوحى إليّ إلاّ الإنذار . وإنْ شئتَ جعلت المعنى: ما يوحى إليّ إلاّ لأني نذير ونبيّ، فإذا ألقيت اللام كان موضع أنّما نصباً » .

أنما أنا : المصدر المؤول في تأويل رفع نائب فاعل.
المصدر المؤول مجرور بحرف جر مقدّر، ونائب الفاعل (إليّ) .

ثانياً : المجموعة الثانية من المنصوبات.

نقول هنا ماذكرناه مع المرفوعات، فهذه المجموعة من المنصوبات قد يذكرُ معها وجهٌ للرفع ولكنْ وجهُ النصب أظهرُ من غيره، فلهذا ميّزناه من المجموعة السابقة.

أوّل هذه المجموعة: المفعول به.

---

(١) ص : ٧٠ — البحر ٧ : ٨-٤

(٢) المعاني للفرّاء ٢ /٤١١ - ٤١٢

١ / مايحتمل المفعولية والابتداء .

وشاهد هذا قوله تعالى: «فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ[١]» يوجّه الفرّاء إعراب (الدين) بقوله[٢]:«منصوب بوقوع الإخلاص عَليه. وكذلك مَا أشبهه في القرآن مثل«مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ[٣]» ينصبُ كما نُصب في هَذَا . ولو رفعت «الدين»بلَهُ، وجعَلت الإخلاص مُكتفِيًا غير واقعٍ ، كأنك قلت: اعبد اللّه مُطيعاً فَلَه الدين »

الدينَ: مفعول به لاسم الفاعل مخلصاً .
ويجوز الرفع مبتدأ ، خبره (له) .

---

(١) الزمر : ٢
(٢) المعاني ٢ /٤١٤
(٣) غافر : ١٤

البحر ٧ : ٤١٢ - ٤١٣

البحر ٧ : ٤٥٤

٢ / ما يحتمل المفعولية والخبرية .

ومثالُ ذلك قوله تعالى « إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى[١] » يقول الفرّاء في إعراب المصدر المؤوّل : [٢] « وأنْ في موضع نصب . والمعنى اختر إحدى هاتين . ولو رفع إذ لم يظهر الفعلُ كان صَوَاباً، كأنّه خبر، كقول الشاعر :

فسِيرا فإمَّا حاجةٌ تقضِيانها وإمّا مقِيلٌ صَالحٌ وصَديقُ

ولو رفع قوله : « فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ[٣] » كَانَ أيضاً صواباً . ومذهبُه كمذهب قوله « فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ[٤] » والنّصبُ في قوله « إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ » وفي قوله « فإمَّا مَنّاً بَعْدُ وإمَّا فَداءَ » أجودُ من الرفع . . . » .

أَنْ تُلْقِيَ : المصدر المؤوّل في موضع نصب مفعول به بفعل مقدّر .
ويجوز أنْ يكون خبراً لمبتدأ محذوف .

---

(١) طه : ٦٥ — البحر ٦/٢٥٦
(٢) معاني الفرّاء ٢/١٨٥
(٣) محمد : ٤ — البحر ٨ : ٧٢
(٤) البقرة : ٢٢٩ — البحر ٢ : ١٩١

وكذلك يقول الفراء في إعراب هارون من قوله تعالى : « واجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارونَ أَخِي [١] » : « [٢] إنْ شِئْت أَوْ قَعْتَ اجْعَل على هَارونَ أَخِي » وجعَلْت الوزيرَ فعلاً له [٣] وإنْ شِئْت جعَلْت هارونَ أَخِي ، مترْجَماً [٤] عن الوزير فيكون نصباً بالتّكرير . وقد يجوز في هارون الرفع على الائتناف لأنّه مَعْرفةٌ مفسِّرلنكرة ، كما قال الشاعر :

فإنّ لها جَارين لنْ يَغْدِرَا بها ... رَبيبُ النبيّ وابنُ خيرِ الخَلائقِ

هارون : بالنصب - مفعول أوّل لاجعل

منصوبٌ على التّكرير أي بدلٌ من وزير

بالرفع خبرٌ لمبتدأ محذوف

وقوله تعالى أيضاً « إنْ تَرنِ أَنَا أَقَلَّ منْك ..... [٥] »

يقول الفراء في إعراب (أَقَلَّ [٦]) : « أنا إذا نصبت أقلَّ عماد[٧]. وإذا رفعت أقلّ فهي اسمٌ

---

(١) طه : ٢٩ - ٣٠ . البحر ٦ / ٢٣٧

(٢) معاني الفراء ٢ / ١٧٨

(٣) هو في اصطلاح البصريين هنا المفعول الثاني . المصدر السابق نفسه والصفحة .

(٤) في اصطلاح البصريين : بدل

(٥) الكهف : ٣٩

(٦) معاني الفرّاء ٢ /١٤٥ البحر ٦ /١٢٦

(٧) عند البصريين ضمير الفصل .

والقراءة بهما جائزة » .

أقلَّ : بالنصب مفعول ثان لـ ترني وأنا ضمير فصل أو عماد .
بالرفع خبر لأنا ، وأنا مبتدأ ، والجملة في محل نصب مفعول ثان.

٣ / ما يحتمل المفعولية والفاعلية.

ويشهدُ على ذلك قوله تعالى: «كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ[١] » حيث يقول الفراء في إعراب أنفسكم[٢]: «نصبتَ الأنفس، لأنّ تأويلَ الكاف والميم في«خِيفَتِكُمْ»مرفوع. ولونويّت به - بالكافِ والميم- [٣] أنْ يكونَ في تأويل نصبٍ رفعت مَابعدها . تقول في الكلام: عجبت من موافقتك كثرةُ شربِ الماء، وعجبت من اشترائِكَ عبداً لا تحتاج إليه. . . ».

أَنفُسَكُمْ: بالنصب، مفعول المصدر خيفة، والضمير كم، المضاف إليه (في خيفتكم، هو فاعل تقديراً .
ويجوز رفع أنفسكم على أنه فاعل المصدر، والضمير في تأويل المفعول.

٤ / مايحتمل المفعولية والجر.

وشاهد هذا قوله تعالى:«إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ. . »[٤]

---

(١) الروم : ٢٨ — البحر ٧ : ١٦٩
(٢) معاني القراء ٢ /٣٢٤
(٣) هذا بدل من الضمير في - به - أي بالمذكور .
(٤) المؤمنون : ١١١ — البحر ٦ : ٤٢٢

يقول الفرّاء موجّهاً كسر وفتح همزة أَنّ :[١] «كسرها الأعمش على الاستئناف، ونصبها من سواه على: إنّي جزيتهم الفوزَ بالجنّة، فأنَّ في موضع نصبٍ. ولو جعلتها نصباً من إضمار الخفض جزيتهم لأنهم هم الفائزون بأعمالهم في السّابق »

أَنَّهم هُمُ :

من نصب أنّ، فالمصدر المؤول مفعولٌ به أو مجرورٌ على نزع الخافض.

ومن كسر إنّ فالكلام على الاستئناف.

الثاني من مجموعات النصب: النصب على الاشتغال.

للفرّاء رأيٌ في المنصوب في نحو: زيداً ضربته، أنّه منصوبٌ بالفعل الواقع على الهاء، وهذا مايتبيّن في بعض الأمثلة التالية.

وقد استعملنا هنا مصطلح الاشتغال متابعةً لمذهب البصريين.

١ / مايحتمل النصب على الاشتغال والابتداء .

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: «وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ[٢] »

يقول الفرّاء في إعراب (الظالمين)[٣]:«نصبت الظالمين، لأن الواو في أولها تصير كالظرف لأعدّ. ولو كانت رفعاً كان صواباً، كما قال:«وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ

---

(١) معاني القرآن ٢ /٢٤٣

(٢) الإنسان : ٣١ البحر ٨ : ٣٩٧

(٣) معاني القرآن ٣ /٢٢٠

الْغَاوُونَ[١] » بغير همز، وهي في قراءة عبدالله : وللظالمين أعدائهم» فكرّر اللام في«الظالمين،وفي«لهم» وربما فعلتْ العربُ ذلك » .

الظالمين : منصوب على الاشتغال.
ويجوز أنْ يرفعَ على الإبتداء .

٢ / ما يحتمل النصب على الإشتغال والمفعولية.

ومن الشواهد على هذا قوله تعالى: «وَلُوطاً آتَيْنَاهُ[٢] » يقول الفراء في إعراب ولوطاً:[٣] : «نَصْبُ لوط من الهاء التي رَجَعت عليه من «آتَيْنَاه»،والنصبُ الآخر على إضمار واذكر لوطاً أو ولقد أرسلنا . . . »

لوطاً: منصوب على الاشتغال .
ويجوز نصبه بفعل محذوف .

الثالث من مجموعة النصب : النصب على المصدرية

١ / ما يحتمل النصب على المصدرية والابتداء والشواهدُ عليه كثيرةٌ منها: قوله تعالى: «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَاللَّهِ حَقّاً[٤] » يقول الفراء في إعراب (وَعْدَ اللّهِ)[٥] : «ولو كان رفعاً كما تقول: الحقُّ عليك واجب وواجباً كان صواباً . ولو استؤنف«وعدُ الله حقٌّ»كان صواباً » .

وعدَ : منصوب على المصدرية.

---

(١) الشعراء : ٢٢٤
(٢) الأنبياء : ٧٤
(٣) المعاني ٢ /٢٠٧
(٤) يونس : ٤
(٥) معاني الفراء ١ /٤٥٧

البحر ٧ : ٤٥
البحر ٦ : ٣٢٦
البحر ٥ : ١٢٤

: ويجوز الرفع على الاستئناف ، فيكون مبتدأ والخبر حقّ .

٢ / احتمال النصب على المصدرية والخبرية:

وشاهد هذا قوله تعالى: «بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً[١]» يقول الفراء موجّهاً إعراب وعداً: [٢]«بلى ليبعثنَّهم وعداً عليه حَقّاً. ولو كان رفعاً عَلَى قوله : بلَى ذلك وَعْد عليه حقٌّ كان صواباً » .

وعداً : منصوب على المصدرية.
ويجوز الرفع خبراً لمبتدأ محذوف.

وقوله تعالى : «فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً[٣]» يقول الفراء في إعراب تحيّة[٤]: «تَحيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ» أي من أمر الله أمركم بها تفعلون تحيَّة منه وطاعةً له . ولو كانت رفعاً عَلَى قولكَ : هيَ تحيَّةٌ من عند الله كان صَوَاباً » .

تحيّة : مفعول مطلق.
ويجوز الرفع خبراً لمبتدأ محذوف.

هذا ما يحتمل وجهين، أمّا ما يحتمل ثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ(٥)» يقول الفراء في إعراب تنزيل:(٦)«القراءةُ بالنصب، على قولك : حَقّاً إنك لَمِنَ المرسلينَ تنزيلاً حَقّاً. وقرأ أهلُ الحجاز

---

(١) النحل : ٣٨
(٢) المعاني ٢ /١٠٠
(٣) النور : ٦١
(٤) معاني الفراء ٢ /٢٦١ - ٢٦٢
(٥) يس : ٥
(٦) معاني الفراء ٢ /٣٧٢

البحر ٥ : ٤٩٠
البحر ٦ : ٤٧١
البحر ٧ : ٣٢٢

بالرفع ، وعاصمُ والأعمشُ ينصبانها . ومَن رفعها جَعَلَها خبراً ثالثاً: إنّك لتنزيلُ العزيز الرحيم. ويكون رفعه على الاستئناف. . . . »

تنزيل : بالنصب منصوب على المصدرية.
بالرفع خبر ثالث لإنّ .
أو : خبر لمبتدأ محذوف.

وقوله تعالى: «يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ. . .[1] » يقول الفرّاء في إعراب متاع:[2] «إنْ شئت جَعلتَ خبرَ البغي في قوله «على أنفسكم» ثم تنصب «متاعَ الحياةِ الدنيا» كقولك: مُتْعَةً في الحياة الدنيا. ويصلح الرفع ها هنا على الاستئناف ، كما قال «لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ[3] » أي ذلك بلاغ وذلك «متاع الحياة الدنيا» وإنْ شئت جَعلت الخبر في المتاع. وهو وجه الكلام » .

متاعَ : منصوب على المصدرية وخبر بغيكم : على أنفسكم
: مرفوع خبر لمبتدأ محذوف ، أي : ذلك متاع
: مرفوع خبر بغيكم.

الرّابع من مجموعة النصب : النصب على المفعول له.

- ما يحتمل النصب على المفعول له والخبرية.

وشاهدُ هذا قوله تعالى: «مَتَاعاً لَّكُمْ[4] » يقول الفرّاء في إعراب

---

(١) يونس : ٢٣ — البحر ٥ : ١٣٩
(٢) المعاني ١ /٤٦١
(٣) الأحقاف : ٣٥
(٤) النازعات : ٣٣ — البحر ٨ : ٤٢٢

(متاعاً [١]) : « خلق ذلك منفعةً لكم، ومتعةً لكم، ولو كانت متاعٌ لكم كان صواباً، مثل ماقالوا: لمْ يَلْبَثُوا إلاّ سَاعةً منْ نَهَارٍ بَلاَغٌ [٢] » وكما قال:«مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»وهو على الاستئناف يُضْمرُ له ما يرفعه [٣] » .

متاعاً : بالنصب مفعولاً لأجله

: وبالرفع على الاستئناف .

الخامس ... : النصب على الاستثناء :

١ / ما يحتمل النصب على الاستثناء والخبرية.

والشاهد على ذلك قوله تعالى: «زُلْفَى إلاّ منْ آمَنَ [٤] »

يقول الفرّاء في إعراب (منْ) [٥]: « منْ في موضع نصب بالاستثناء. وإنْ شئت أوقعت عليها التقريب، أي لا تقرّب الأموال إلاّ من كان مطيعاً. وإنْ شئت جعلته رفعاً، أي ماهو إلاّ من آمن. ومثله «لاَ يَنْفَعُ مالٌ ولاَ بَنُونَ إلاّ من أتى اللّهَ بقَلْبٍ سَليم [٦] وإنْ شئت جعلتَ منْ في موضع نصب بالاستثناء وإنْ شئت نصباً بوقوع ينفع. وإنْ شئت رفعاً فقلت : ماهو إلاّ من أتى الله بقلب سليم » .

---

(١) معاني الفرّاء ٣ /٢٣٣

(٢) الأحقاف : ٣٥

(٣) انظر معاني الفرّاء ٣ /٢٣٨ آية : ٣٢ من سورة عبس .

(٤) سبأ : ٣٧

(٥) معاني الفرّاء ٢ /٣٦٣

(٦) الشعراء الآيتان : ٨٨ ـ ٨٩

البحر ٨ : ٦٦

البحر ٧ : ٢٨٣

البحر ٧ : ٢٢ وقال النحّاس في إعراب القرآن ٣ : ٣٥٢ ولستُ أُحَصِّلُ معناه .

مَـنْ : منصوب على الاستثناء .
: منصوب بمعنى التقريب المأخوذ من (تُقرِّبُكُمْ) في الآية.
: مرفوع على أنّه خبر لمبتدأ ، والاستثناء مفرّغ في المعنى.

٢ / مايحتمل النصب على التحذير والرفع على الخبرية.

وشاهده قوله تعالى: «فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ[١]» يقول الفرّاء في إعراب ناقة:[٢] «نصبت الناقة على التحذير. حذّرهم إيّاها . وكلُّ تحذيرٍ فهو نصب ولو رفع على ضمير: هذه ناقةُ اللّه، فإنّ العربَ قد ترفعه، وفيه معنى التحذير، ألا ترى أنّ العربَ تقولُ: هذا العدوَّ هذا العدوُّ فاهربوا، وفيه تحذير، وهذا الليلُ فارتحلوا، فلو قرأ قارىء بالرفع كان مصيباً أنشدني بعضهم:

إن قومًا منهم عُمَيرٌ وأشبا ... ـهُ عُمَيْـرٍ ومنهُـم السَّـفَّـاحُ
لجديرون بالوفاء إذا قـا ... ـل أخو النّجدة: السلاحُ السلاحُ[٣]

فرفع، وفيه الأمرُ بلباس السلاح »

ناقة : النصب على التحذير
الرفع على الخبرية.

---

(١) الشمس : ١٣ البحر ٨ : ٤٧٧
(٢) المعاني ٣ /٢٦٨
(٣) انظر الخصائص ٣ /١٠٢ وانظر المعاني أيضاً ١ /١٨٨

السادس من مجموعة النصب : النصب على الحال.

١ / ما يحتمل الحالية والاستئناف.

يرى الفرّاء في معانيه أنّ الحال يجب أنْ تنصبَ إذا أفادَت معنى الشرط حيث يقول[١]: «وأمّا الذي على الشرط مما لا يجوز رفعه فقوله: اضرب أخاك ظالمًا أو مسيئاً، تريد: اضربه في ظلمه وفي إساءته. ولا يجوز هاهنا الرفع....»

وأمّا الحال التي ليست بشرط فيجوز فيها الرفع على الابتداء إذ يقول(٢):« وكلّ فعل أوْ قَعْته على أسماء لها أفاعيل ينصب على الحال الذي ليس بشرط ففيه الرفع على الابتداء، والنصب على الاتصال بما قبله، من ذلك: رأيت القوم قائماً وقاعداً، وقائم وقاعد، لأنك نويت بالنصب القطع ، والاستئناف في القطع[٣] حسن ».

ومما يشهد بذلك من النماذج القرآنية التي ورد ذكرُها في معانيه قوله تعالى: «فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ[٤]» يقول الفرّاء في إعراب (خَالِدينَ):[٥]«وهي في قراءة عبدالله: فكان عاقبتُهما أنّهما خالدان في النار، وفي قراءتنا «خالدين فيها» نصب، ولا أشتهي الرفع، وإن كان يجوز ، وذلك أنّ الصفة قد عادت على النار مرتين، والمعنى للخلود، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصبت الفعل،فهذا من ذلك...»

---

(١) معاني الفرّاء ١ /١٩٤

(٢) معاني الفرّاء ١ /١٩٣

(٣) يريد الفرّاء بالقطع: أنّ الوصفَ ليس شرطًا وقيداً في الفعل قبله ١ /١٩٣

(٤) الحشر : ١٧

(٥) المعاني ٣ /١٤٦

البحر ٨ : ٢٥٠

خالدين : النصب على الحالية.
الرفع على الخبرية .

وقوله تعالى: «لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ[١] » يقول الفراء في إعراب (لاهية):[٢] «منصوبة على العطف عَلَى قوله «وهم يلعبونَ» لأنّ قوله وهم يلعبون بمنزلة لاعبينَ، فكأنه : إلاّ استمعوه لاعبينَ لاهيةً قلوبهم. ونَصْبه أيضاً من إخراجه[٣] من الاسم المضمر في (يلعبُون) يلعبونَ كذلكَ لا هِيةً قلوبهم. ولو رفعت لاهية تَتبعُهَا[٤] يلعبون كانَ صَوَاباً، كما تقول: عبدالله يلهُو وَلاعبٌ. ومثله قول الشاعر:

يَقْصِدُ في أَسْوُقها وجائر.

ورُفع أيضاً على الاستئناف لا بالردّ عَلَى يلعبُونَ[٥] »
لاهية : حال
ويجوز الرفع خبراً ثانياً للضمير وهم يلعبون أو على الاستئناف .

وقوله تعالى: «خَالِصَةً لَكَ[٦] » يقول الفراء في إعراب خالصة[٧]: «هذه الخصلة خالصةً لك ورُخصةً دون المؤمنين ، فليس للمؤمنين أن يتزوَّجُوا امرأة بغير مهر. ولو رفعتَ خالصةٌ لك عَلَى الاستئناف كان صَوَاباً، كما قال : «لَمْ

---

(١) الأنبياء : ٣
(٢) معاني الفراء ٢ /١٩٨
(٣) يريد الفراء أنه حال من الضمير في يلعبون
(٤) يريد الفراء أنْ تكون خبراً لهذه الجملة.
(٥) انظر المصدر نفسه ٢ /٤١٧ آية ٩ من سورة الزمر
(٦) الأحزاب : ٥٠
(٧) المعاني للفراء ٢ : ٣٤٥

البحر ٦ : ٢٩٤
البحر ٧ : ٢٣٩

يَلْبَثُوا إلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ» أي هذا بلاغ: وما كان من سُنّة اللّه، وصبغة اللّه وشبهه فإنّه منصوبٌ لاتّصاله بمَا قبله على مذهب حقًّا وشبهه. والرفع جَائز، لأنه كالجواب، ألا ترى أنّ الرجلَ يقول: قد قام عبدُاللّه، فتقول: حقًّا إذا وصلته. وإذا نويت الاستئناف رفعته وقطعته ممّا قبله. وهذه محض القطع الذي تسمعه من النحويينَ[1] ».

خالصة : منصوب على الحال
ويجوز الرفع خبراً لمبتدأ محذوف .

هذا من الشواهد مايحتمل وجهين ، أمّا المحتمل لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ. . .[2]» يقول الفراء في إعراب (آخذين): [3]«نصبتا[4] على القطع، ولو كانتا رفعاً كان صواباً، ورفعهما على أنْ تكونا خبراَ ، ورفع آخر أيضاً على الاستئناف ».

آخذين: النصب على القطع
الرفع على الخبرية لإنّ في الآية قبلها
الرفع على الاستئناف.

---

(١) انظر المعاني ٣ /٦ آية : ١٨ سورة : المؤمن.
(٢) الذاريات : ١٦ البحر ٨ : ١٣٥
(٣) معاني الفراء : ٣ /٨٣
(٤) يقصد هذه الآية وآية ١٨ من سورة الطور « مكررتين »

السابع من مجموعة النصب : النصب على التمييز .

١ / ما يحتمل النصب على التمييز والابتداء

وهذا شاهده نحو قوله تعالى : « فله جزاء الحسنى [١] » يقول الفراء في إعراب جزاء[٢] : « أي فله جزاء الحسنى نصبت الجزاء على التفسير ، وهذا مما فسّرتُ لك . « وقوله : جَزَاءُ الحُسْنَى " مضاف . وقد تكون الحسنى حَسَناته فهو جزاؤها . وتكون الحسنى الجنّة ، تضيف الجزاء إليها ، وهي هو ، كما قال « حَقُّ الْيقَينِ [٣] » و « دِينُ القَيِّمَةِ [٤] » وَلَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ [٥] » ولو جعلت « الحسنى » رفعاً وقد رفعت الجزاء ونونت فيه كان وجهاً » .

جزاءً : منصوب على التمييز .
ويجوز أنْ يرفعَ على الابتداء و (الحُسْنى) مضافٌ إليه .
ويجوز أنْ يكونَ بدلاً إذا نوِّن جزاءٌ مرفوعاً .

٢ / ما يحتمل النصب على التمييز والفاعلية .

ويشهدُ على ذلك قوله تعالى « كَبُرتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [٦] » يقول الفرّاء في إعراب (كلمة) [٧] : « نصبَها أصحابُ عبد الله ، ورفعَها الحسن وبعضُ أهل المدينة . فمَنْ نصَب أضمرَ في كَبُرت : كبرت تلك الكلمة كلمة . ومَنْ

---

(١) الكهف : ٨٨
(٢) المعاني ١٥٩/٢
(٣) الواقعة : ٩٥
(٤) البينة : ٥
(٥) يوسف : ١٠٩
(٦) الكهف : ٥
(٧) معاني الفرّاء ١٣٤/٢

البحر ٦ : ١٥٧
البحر ٨ : ٢١٣
البحر ٨ : ٤٩٧
البحر ٥ : ٣٥٢
البحر ٦ : ٩١

رفع لم يضمر شيئاً، كما تقول: عظم قولك وكبر كلامك ».

كلمة : النصب على التمييز.
الرفع على الفاعلية .

وعند قوله تعالى: «كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ[1]» يقول الفرّاء في إعراب مقتاً: [2]«أي كبر ذلك الجدال مقتاً، ومثله: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ» أضمرت في كبرت قولهم: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً» ومن رفع الكلمة لم يضمر، وقرأ الحسن بذلك برفع الكلمة «كَبُرَتٌ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ» ».

مقتاً : منصوب على التمييز والفاعل مقدّر
ويجوز رفعه على الفاعلية.

ثالثاً: المجموعة الثالثة من المجرورات.

١ / أ - الجر بالحرف . والخبرية.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: «وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ[3]» يقول الفرّاء في إعراب المصدر المؤول[4]: «فنصبُ وأنَّ من جهتين: أمّا إحداهما: وذلك بأنّ للكافرين عذاب النار، فألقيت الباء فنصبت. والنصب الآخر: أنْ

---

(١) المؤمن : ٣٥
(٢) المعاني ٣ /٨
(٣) الأنفال : ١٤
(٤) المعاني ١ /٤٠٥

البحر ٧ : ٤٦٢
البحر ٤ : ٤٧٢

تضمر فعلاً مثل قول الشاعر:

تسْمَعُ للأحشاء منه لغطاً ولليدين جُسْأَةً وَبَدَدَا[١]

أضمر وترى لليدين كذلك قال: ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ واعلموا«أنّ للكافرين عذاب النار» وإنْ شئت جعلت أنّ في موضع رفع تريد:«ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ» وذلكم «أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ» ومثله في كتاب الله تبارك وتعالى:«خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ[٢]» قرأها عاصم فيما حدّثني المفضّل، وزعم أنّ عاصماً أخذها عليه مرتين بالنصب . وكذلك قوله: «وَحُورٌ عِينٌ[٣]» .

المصدر المؤول: مجرور بحرف جر محذوف .
منصوب على المفعولية.
مرفوع على الخبرية.

ب / الجر بالحرف والفاعلية:

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ[٤]» يقول الفراء عند إعراب (أنْ) : (٥)«أنْ في موضع نصب توقع لَبِثَ عليها، كأنّك

---

(١) اللغط : الأصوات المبهمة . والجسأة الصلابة والغلظ والخشونة. والبدد: تباعد مابين اليدين.
(٢) البقرة: ٧ البحر ١ : ٤٥
(٣) الواقعة : ٢٢ البحر ٨ : ٢٠٢
(٤) هود : ٦٩ البحر ٥ : ٢٤٠
(٥) المعاني ٢ /٢١

قلْتَ فما أبطأ عن مجيئه بعجل: فلمّا ألقيت الصّفة[١] وقع الفعل عَليها. وقد تكون رفعاً تجعل لبثٍ فعلاً لأنّ كأنك قلت: فما أبطأ مجيئُه بعجلٍ حِنيذٍ ».

المصدر المؤول أنْ جاء : مجرور بحرف جر.
أو فاعل للبث.

٢ / الجر بالإضافة.

أ / مايحتمل الجرّ على الإضافة والرفع على الفاعلية:

وشاهد هذا قوله تعالى: «بَالِغُ أَمْرِهِ[٢]» يقول الفرّاء في إعراب (بالغ): [٣]«القرّاء جميعاً على التنوين. ولو قرئت: بالغ أمرِهِ على الإضافة لكان صواباً، ولو قرىء : بالغٌ أمرُه بالرفع لجاز »

أمره : الجر على الإضافة.
الرفع على الفاعلية.

ب / ما يحتمل الجرّ على الإضافة والنصب على المفعولية:

وهذا شاهده قوله تعالى: «واللّهُ متمُّ نورِهِ[٤]» يقول الفرّاء عند إعراب

---

(١) المقصود بالصّفة هنا : هو حرف الجر عن .
(٢) الطلاق : ٣ — البحر ٨ : ٢٨١
(٣) معاني القرآن ٣ /١٦٣
(٤) الصّف : ٨ — البحر ٨ : ٢٥٩

(متمّ) [١]:«قرأها يحيى أو الأعمش شكّ الفرّاء: واللّه متمٌّ نوره، بالإضافة، ونوّنها أهلُ الحجاز: متمٌّ نورَه. وكلٌّ صواب »

نوره : الجر بالإضافة.
النصب على المفعولية.

هذا من الجرّ ما يحتمل وجهين، أمّا المحتملُ لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى:«إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ [٢]» يقول الفرّاء عند إعراب (بزينةِ الكواكبِ): [٣]«تضاف الزّينة إلى الكواكب. وهي قراءة العامّة. حدّثنا أبو العباس، قال حدثنا محمد قال حدّثنا الفرّاء قال: وحدّثني قيس وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ «بزِينَةٍ الكَوَاكبِ» يخفض الكواكب بالتكرير فيَرُدّ معرفة على نكرة، كما قال: «لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ[٤]» فردّ نكرة على معرفةٍ. ولو نَصبت «الكواكبَ» إذا نوّنت في الزينة كان وجهاً صَواباً. تريد: بتَزْيِيننا الكواكبَ. ولو رفعْت«الكواكبُ»تريد: زيّنّاها بتزيينها الكواكبُ تجعل الكواكب هي التي زيّنت السّماء ».

الكواكب : الجر بالإضافةأو البدلية .
والنصب على المفعولية.
والرفع على الفاعلية .

---

(١) المعاني ٣ /١٥٣
(٢) الصّافات : ٦ البحر ٧ : ٣٥١
(٣) معاني الفرّاء ٢ /٣٨٢
(٤) العلق الآيتان : ١٥ - ١٦ البحر ٨ : ٤٩٥

رابعاً من المجموعة الرّابعة والآخيرة: ما يدخله الجزم وهو الفعل:

١ / فممّا يحتملُ مع الجزم النصبُ نحو قوله تعالى: «أَلاَّ تَطْغَوْا[١]» يقول الفرّاء عند إعراب (تطغوا): [٢]«إنْ شئت جعلتها مجزومة بنيّة النهي، وإنْ شئت جعلتها منصوبة بأنْ، كما قال الله: «إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ[٣]» وأنْ تكونَ،تطغوا،في موضع جزم أحبُّ إليّ ، لأنّ بعدها أمراً »

تطغوا: مجزومٌ بلا الناهية

منصوبٌ بأن.

٢ / مايحتمل الجزم والرفع.

وهذا شاهده قوله تعالى: «أَتَّبِعْهُ[٤]» يقول الفرّاء عند إعراب هذه الآية: (اتَّبِعْهُ): [٥]«رَفْعٌ ، لأنّها صلةٌ للكتاب لأنّه نكرةٌ. وإذا جزمت - وهو الوجه - جعلته شرطاً للأمر »

أتّبعه: مرفوع والجملة في محل جر صفة للكتاب.
ويجوز أن يجزم في جواب الطلب.

---

(١) الرّحمن : ٨ — البحر ٨ : ١٨٦

(٢) معاني الفرّاء ٣ /١١٣

(٣) الأنعام : ١٤ — البحر ٤ : ٨٦

(٤) القصص : ٤٩ — البحر ٧ : ١٢١

(٥) معاني الفرّاء ٢ /٣٠٧

كذلك قوله تعالى:« وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ[١] » يقول الفراء عند إعراب (تستكثر): [٢]«وهي في قراءة عبدالله: «ولا تَمْنُنْ أنْ تَسْتَكْثِرَ« فهذا شاهدٌ على الرفع في«تستكثر»ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صواباً، والرفع وجهُ القراءة والعمل » .

تستكثر: مرفوع على أنه حال.

ويجوز الجزم - وهي قراءة - في جواب الطلب.

---

(١) المدثر : ٦ البحر ٨ : ٣٦٩

(٢) المعاني ٣ / ٢٠١

سادساً: التّوابع وتعدّد المقتضي.

مما لاحظته أيضاً تعدّد المقتضي مع التوابع، فكثيرٌ من هذه التوابع يمكن أنْ يأخذ في الأسلوبِ وضعاً إعرابياً آخر، وهذه نماذجُ لذلك:

أولاً : البدل.

١ - بين البدلية والخبرية.

ومن أمثلة سيبويه في كتابه:[١] «هذا الرجلُ منطلقٌ» فقد جعل سيبويه ذلك تحت باب«هذا باب مايرتفع فيه الخبر، لأنّه مبني على مبتدأ أو يَنتصب فيه الخبرُ لأنه حال لمعروفٍ مبنيٍّ على مبتدأ ».

يريد سيبويه بذلك أنْ يقولَ: إذا جعلت الرجلَ بدلاً من هذا فيكون منطلقٌ خبراً. أمّا إذا جعلتَ الرجلَ خبراً لهذا فيكون منطلقاً حالاً من الرّجل.

الرجل : بدل، ومنطلق خبر.
: خبر ، ومنطلقا حال.

هذا ماكان محتملاً لوجهين أمّا المحتملُ لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا [٢]» يقول الفراء في إعراب (النار)[٣]:«رفعت«النار» بما عاد من ذكرها في عليها، ولو رفَعْتها بما

---

(١) الكتاب ٢ /٨٦

(٢) غافر : ٤٥ - ٤٦

(٣) معاني القرآن ٣ /٩

البحر ٧ /٤٦٧ - ٤٦٨

رفعْت به«سُوءَ الْعَذَابِ»كان صواباً، ولو نصبت على أنّها وقعت بين راجع من ذكرها، وبين كلام يتّصل بما قبلها كان صواباً، ومثله :«قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا[1] »

النار : بالرفع بدل من سوء العذاب
مبتدأ والجملةُ الفعليةُ خبرٌ .
ويجوز نصبه على الاشتغال.

ونحو قوله تعالى: «قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. . .[2] » يقول الفرّاء في إعراب فئة[3] :«فئةٌ تُقاتلُ قُرئت بالرفع، وهو وجه الكلام على معنى: إحداهما تقاتل في سبيل اللّه،وأُخْرَى كافِرَةٌ،على الاستئناف. . . . ولو خفضت لكان جيداً: تردّه على الخفض الأوّل. . .ولو قلت : «فئةً تُقاتلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وأُخْرَى كَافِرَةً » كان صواباً على قولك : التقتا مختلفتين » .

فئـة : مرفوع بالإبتداء، والخبر تقاتل.
ويجوز جرّه بدلاً من فئتين.
ويجوز نصبه على الحالية

ونحو قوله تعالى: «رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ[4] » يقول الفرّاء في إعراب (ربِّ)[5] :«خفضها الأعمش وأصحابه، ورفعها أهل المدينة، وقد خفضهـــــا

---

(١) الحج : ٧٢
(٢) آل عمران : ١٣
(٣) معاني الفرّاء ١ /١٩٢
(٤) الدّخان : ٧
(٥) المعاني ٣ /٣٩

البحر ٦ / ٣٨٨
البحر ٢ : ٣٩٢
البحر ٨ : ٣١

الحسن أيضاً على أنْ تكونَ تابعةً لربك ربِّ السموات.

ومن رفع جعله تابعاً لقوله :«إنّه هو السَّميعُ العَليمُ» ورفع أيضاً آخر على الاستئناف كما قال« وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمنُ[1] » .

ربِّ السموات : بالخفض بدلاً من ربّك .

بالرفع بدلاً من السميع العليم.

وقد يكون الرفع على الاستئناف خبراً لمبتدأ محذوف.

وقوله تعالى أيضاً: «آيةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ[2] » يقول الفرّاء في إعراب (جنّتان) [3]:« والمعنى : عن أيمانهم وشمائلهم والجنّتان مرفوعتان لأنهما تفسير للآية. ولو كان أحدُ الحرفين[4]منصوباً بكان لكان صَواباً » .

جنّتان: مرفوع بدلاً من آية في الآية .
يجوز أنْ ينصب خبراً لكان .
ويجوز أنْ ينصبَ آية خبراً، ويرفع جنّتان اسماً لكان.
هذا ما ورد من شواهد البدل على سبيل الرفع .
أمّا ما ورد منه على سبيل النصب فنحو قوله تعالى: «وَيَوْمَ الْقِيَامةِ تَرَى الَّذينَ كَذَبُوا عَلى اللّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ[5] » يقول الفرّاء في إعراب

---

(١) النبأ : ٣٧
(٢) سبأ : ١٥
(٣) معاني الفرّاء ٢ /٣٥٨
(٤) يريد الفرّاء : آية وجنّتان.
(٥) الزمر : ٦٠

البحر ٨ : ٤١٣
البحر ٧ : ٢٦٨
البحر ٧ : ٤٣٤

(وجوههم): [١] «ترفع «وجوههم» و«مسودّة» لأنّ الفعل قد وقع على «الذين» ثم جاء بعد الذين اسم له فعل فرفعته بفعله، وكان فيه معنى نصب.

وكذلك فالفعل بكل اسم أوقعتَ عليه الظنّ والرأي وما أشبههما فارفع ما يأتي بعده من الأسمَاء إذا كان معهَا أفاعيلها بعدهَا، كقولكَ: رأيت عبدالله أمرُه مستقيم. فإن قدّمت الاستقامة[٢] نصبتها، ورفعت الاسم، فقلت: رأيت عبدَالله مستقيماً أمرُه، ولو نصبت الثلاثة في المسألة الأولى على التكرير كان جَائزاً، فتقول: رَأيت عبدَالله أمرَهُ مستقيماً. وقَالَ عديّ[٣] بن زيد:

ذَرِيني إنّ أَمْرَكِ لن يُطاعَا وما أَلفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا[٤]

فنصب الحلم والمُضاع عَلى التكرير».

وجوههم مسودّة: مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني.

ويجوز نصب وجوههم بدل من الذين. ونصب مسودّة على المفعول الثاني.

ونحو قوله تعالى: «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ[٥] ...» يقول الفراء في إعراب هذه الآية[٦]: «يعني الرجال والنسَاء.

---

(١) معاني الفراء ٢ /٤٢٣ -٤٢٤

(٢) يريد لفظ مستقيم.

(٣) انظر الكتاب ١ /١٥٦

(٤) الشاهد فيه: إبدال حلمي من ياء المتكلم قبله - بدل اشتمال

(٥) النور: ٥٨ البحر ٦ : ٤٧١

(٦) معاني الفراء ٢ /٢٦٠

ثم قال «والذينَ لم يَبْلُغوا الحُلم» الصبيانُ «ثلاثَ مرّاتٍ» ثم فسّرهنّ فقال: مِنَ قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاَةِ العِشَاءِ عند النوم .

ثم يقول الفرّاء: «ثم قال: ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ» فنصبها عاصمُ والأعمش، ورفع غيرهما. والرفع في العربيّة أحبُّ إليَّ . وكذلكَ أقرأ . والكسائي يقرأ بالنصب، لأنّه قد فسّرها في المرّات وفيما بعدها فكرهت أنْ تُكَرَّ ثالثةً واخترتُ الرفع لأنَّ المعنى - والله أعلم - هذه الخصال وقتُ العورات ليس عَليكم ولا عليهم جناح بعدهنَّ. فمعها ضَمير يَرفع الثلاث، كأنك قُلت: هذه ثلاث خصال كَمَا قَالَ: «سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا [1]» أي هذه سورة، وكما قال: «لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِن نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ [2]» .

وأنا أضيفُ إلى ما استشهد به الفرّاء : قوله تعالى: في سورة البقرة «تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ» آية ١٩٦.

فممّا ينبِّهُ على المعنى الذي أراد الفرّاء أنْ يقرِّرُه في اختيار الرفع قوله تعالى في سورة البقرة: «فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» ثم يقول تعالى: «تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ».

فالنّسق يقتضي الاستئناف المراد به الإحصاء وهذا هو سرُّ اختيار الرفع كما أراد الفرّاء.

فـ ثلاثُ عَوارت: الرفع خبر لمبتدأ محذوف.
النصب : بدل من ثلاث مرّات

---

(١) النور : ١ — البحر ٦ : ٤٢٥
(٢) الأحقاف : ٣٥ — البحر ٨ : ٦٦

بهذا التوجيه للفرّاء يتبيّن لنا مدى تعدّد المقتضي وبالتالي مدى اختيار بعض المقتضيات على بعض.

كذلك قوله تعالى: «قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً «رَسُولاً»[١] يقول الفرّاء في إعراب (رَسُولاً):[٢] «نزلت في الكتاب بنصب الرسول ، وهو وجه العربية، ولو كانت رسولٌ بالرفع كان صواباً، لأنّ الذكرَ رأس آية، والاستئنافُ بعد الآيات حسنٌ. ومثله قوله: التَّائِبُونَ[٣] » وقبلها:« إِنَّ اللَّه اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، فلما قال: «وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[٤] » استؤنف بالرفع، ومثله: «وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ، صُمٌّ بُكْمٌ[٥] »، ومثله: «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» ثم قال: «فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ»[٦]، وهو نكرة من صفة معرفة، فاستؤنف بالرفع،لأنّه بعد آية »

رسولاً: النصب على البدلية من ذكراً

: الرفع على الخبرية لمضمر.

وأمّا ما ورد من شواهد البدل على سبيل الخفض قوله تعالى: «إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ[٧] » يقول الفرّاء في إعراب (ذكرى) : [٨] «فردّ ذِكرى الدارِ وهي مَعرفة على خالصةٍ وهي نكرة. وهي كقراءة مَسْروق بِزِينَةٍ [٩]الْكَوَاكِبِ. ومثله قوله: «هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ، جَهَنَّمَ

---

(١) الطلاق : ١٠ - ١١
(٢) معاني الفرّاء ٣ /١٦٤
(٣) التوبة : ١١٢
(٤) التوبة : ١١١
(٥) البقرة الآيتان : ١٧ - ١٨
(٦) البروج : ١٦
(٧) ص : ٤٦
(٨) معاني الفرّاء ٢ /٤٠٧
(٩) الصّافات : ٦

البحر ٨ : ٢٨٦
البحر ٥ : ١٠٣
البحر ٥ : ١٠٢
البحر ١ : ٧٤ - ٧٥
البحر ٨ : ٤٤٩
البحر ٧ : ٤٠٠
البحر ٧ : ٣٥١

يَصْلَوْنَهَا[١] » فردٌ جهنم وهي معرفة على شرّ مآبٍ وهي نكرة. وكذلك قوله: «وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً[٢]». والرفع في المعرفة كلّها جائز على الابتداء أنشدني بعض العرب:

لعمرك ما نخلي بدارِ مَضِيعَةٍ . وَلَا ربُّهَا إن غاب عَنْهَا بخائف
وإنّ لها جارين لن يغدِرا بهَا . رَبِيبُ النبيِّ وابنُ خير الخلائف

فرفع على الابتداء »

ذكرى الدار : بدل من خالصةٍ مخفوضة.
يُرفَعُ خبراً لمبتدأ محذوف .

كذلك قوله تعالى: «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ[٣] » يقول الفراء في إعراب (ربّ):[٤] «اجتمع القراء على رفعه، ولو خفض يعني في الإعراب على قوله : فبأيّ آلاءِ ربِّكما، ربِّ المشرقين كان صواباً.

ربّ : مرفوع خبراً لمبتدأ محذوف .
ويجوز الجر على البدلية من رب في الآية السابقة.

وقوله تعالى: «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ[٥] ..... » يقول

---

(١) ص : ٥٥ - ٥٦ — البحر ٧ : ٤٠٣
(٢) ص : ٤٩ - ٥٠ — البحر ٧ : ٤٠٣
(٣) الرحمٰن : ١٧ — البحر ٨ : ١٨٧
(٤) معاني الفراء : ٣ /١١٥
(٥) الأحزاب : ٣٩ — البحر ٧ : ٢٣٣

الفرّاء في إعراب(الذين يبلّغون)[١]:«يعني الأنبياء. والذين في موضع خفض إن رددته عَلَى قوله: «سُنَّةَ اللّهِ فِي الذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ» وإن شئت رفعت عَلَى الاستئناف »

الذين يبلّغون : الموصول في موضع خفض بدل من«الذين خلوا»
: ويجوز أنْ يعرب خبراً لمبتدأ محذوف.

وقوله تعالى: «عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...[٢]»

يقول الفرّاء في إعراب (عالم):[٣]«وجه الكلام الرفع على الاستئناف. الدليل عَلى ذلك دخول الفاء في قوله :«فتَعالَى» ولو خفضت لكان وَجْهُ الكلام أنْ يكونَ«وتعالى»بالواو، لأنّه إذا خفض فإنما أراد: سُبْحَانَ اللّه عَالم الغيب والشهادة وتعالَى. فدلّ دخول الفاء أنّه أراد : هو عَالم الغيب والشهادة فتعالى، ألا ترى أنك تقول: مررت بعبدالله المحسن وأحسنت إليه. ولو رفعت «المحسن»لم يكنْ بالواو، لأنّك تريد : هو المحسن فأَحْسنتُ إلَيْه . وقد يكون الخفض في«عَالِم» تُتبعه مَاقبله وإنْ كانَ بالفَاء ، لأنَّ العرب قد تستأنف بالفاء كما يستأنفون بالواو »

عالم : بالرفع خبر لمبتدأ محذوف.
: ويجوز الجر بدلاً من لفظ الجلالة في الآية السابقة.

هذا ماكان من الشواهد محتملاً لوجهين، أمّا ما كان محتملاً لثلاثة فنحو قوله تعالى: «النَّارُ وَعَدَهَا اللّهُ[٤]» يقول الفرّاء في إعراب(النار)[٥] :

---

(١) المعاني : ٢ /٣٤٤
(٢) المؤمنون : ٩٢
(٣) معاني القرآن ٢ /٢٤١
(٤) الحج : ٧٢
(٥) معاني القرآن ٢ /٢٣٠

البحر ٦ : ٤١٩

البحر ٦ : ٣٨٨

«ترفعها لأنها معرفة فسرّت الشرّ وهو نكرة. كما تقول: مررت برجلين أبوك وأخوكَ. ولو نصبتها بما عاد من ذكرها ونويت بها الاتّصَال بما قبلهَا كان وجهاً. ولو خفضتها [1] على البَاء (فأنبّئكم) بشرّ من ذلكم بالنار كان صَوَاباً. والوجه الرفع » .

النار : مرفوع خبر لمبتدأ محذوف
ويجوز النصب على الاشتغال.
ويجوز الجر بدلاً من شر.

٢ / بين البدلية والفاعلية.

- احتمال البدلية باعتبارين.

وهذا شاهده نحو قوله تعالى: «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [2] » يقول الفرّاء في إعراب المصدر المؤول [3] : «وأَنْ» في موضع رفعٍ : تبيَّن أنّ لو كانوا. وذُكر عن ابن عبّاس أنّه قَالَ: تبيّنت الإنسُ الجنّ، ويكون المعنى: تبيّنت الإنسُ أمرَ الجن، لأنّ الجنّ إذا تبيّن أمرُهَا للإنس فقد تبيّنها الإنسُ ، ويكون أنْ حينئذٍ في موضع نصب بتبيَّنت. فلو قرأ قاريء تبيّنتِ الجنّ أنْ لو كانوا بجعل الفعل للإنس ويُضْمِرهم في فعلهم فينصب الجنّ بفعل الإنس وتكون أنْ مكرورة على الجن فتنصبها » .

أنْ لو كانوا : المصدر المؤول بدل اشتمال من الجن وهو فاعل تبيّن.

---

(١) يريد الفراء : أنْ تكون بدلاً من شر
(٢) سبأ : ١٤ البحر ٧ : ٢٦٢
(٣) المعاني ٢ /٣٥٧

المصدر المؤول بدل من الجن وهو مفعول بتبيّن والفاعل الناس وقد قريء بذلك[١] .

وهناك من الشواهد ما يقع الاحتمال فيها بين البدلية والفاعلية من ذلك قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ[٢]...» يقول الفرّاء في إعراب المصدر المؤول: [٣]«أنّه إنْ شئت جعلت أنّ في موضع خفض على التكرير: أو لم يكف بربّك بأنّه على كلّ شيء شهيد، وإنْ شئت جعلته رفعاً على قولك: أو لم يكف بربك شهادته على كلّ شيء، والرفع أحّب إليّ » .

أنّه على كلّ شيء قدير : المصدر المؤول بدل مجرور من ربّك .
ويجوز أنّ يكون فاعلاً ليكفي.

كذلك قوله تعالى: «قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ[٤] النَّارِ» يقول الفرّاء في إعراب (النّار): [٥]«ولو قرئت : «النّارُ ذَاتُ الْوَقُود»، بالرفع كان صواباً . . . ومن خفض : النارِ ذاتِ الوَقُودِ» وهي في قراءة - العوام - جعل النارَ هي الأخدود إذ كانت النار فيها كأنّه قال : قُتِلَ أَصْحَابُ النارِ ذاتِ الوقودِ » .

النار : بالجر بدل
بالرفع فاعل لفعل محذوف، تقديره: قتلتهم النارُ.

---

(١) نقل الألوسي هذه القراءة عن النّحاس. أنظر روح المعاني للألوسي ٢٢ /١٢٣ دار الفكر
(٢) فصّلت : ٥٣ البحر ٧ : ٥٠٣ - ٥٠٥
(٣) معاني الفرّاء ٣ /٢١
(٤) البروج : ٤ - ٥ البحر ٨ : ٤٤٨
(٥) معاني الفرّاء ٣ : ٢٥٣

٣ / بين البدلية والمفعولية.

والشواهد على هذا قوله تعالى: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ[١]».

وقد قُرِيءَ بالتّخفيف. يقول الفرّاء في إعرابه (ظنَّهُ):[٢] «نصبت الظنّ على قوله : ولقد صَدَق عليهم في ظَنّه. ولو قلت: ولقد صدق عليهم إبليسُ ظنُّه ترفع إبليسَ والظنّ كانَ صَوَاباً على التكرير».

ظنّه : بالنصب مفعول لصدّق .

بالرفع بدل اشتمال من إبليس.

هذا على سبيل البدل المرفوع مع احتمال المفعولية.

أمّا مثال البدل المنصوب مع هذه المفعولية فهو ماجاء ذكرُه عن الأخفش في معانيهِ عندَ تفسير قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً[٣]» إذ هناك بعضُ الأجزاء في التركيب يمكن أن يتصوَّر فيه عدّة تصوّرات ، فيمكن«مثلاً» أنْ يتصوَّر مفعولاً به وما بعده بدلاً منه أو يتصوّر أنّ ما بعده هو المفعول ويكون هو حالاً وذلك مثل قوله تعالى: «ضربَ اللّهُ مثلاً .... حيث يقول الأخفش هنا[٤]:«منصوبة على ضَرَبَ كأنه قال: وَضَرَبَ اللّهُ كَلِمَةً طَيِّبَةً مَثَلاً». ويعني الأخفش بقوله منصوبة،«كلمةً»في الآية الكريمة يريدُ أنّها هي المفعول به في الآية وأمّا مثلاً فهي حال.

---

(١) سبأ : ٢٠ — البحر ٧ : ٢٦٩

(٢) معاني القرآء ٢ /٣٦٠

(٣) إبراهيم : ٢٤ — البحر ٥ : ٤٢١

(٤) معاني الأخفش ٢ /٣٧٥

وليس هناك ما يمنع من إعراب مثلاً مفعولاً به لضرب وتكون «كلمةً» بدلاً منها » .

فـ مثلاً : حال و«كلمةً» مفعول
: أو مفعول و«كلمةً» بدل

أمّا مثالُ الجر على البدلية والنصب على المفعولية فنحو قوله تعالى: «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى[١] » يقول الفراء في إعراب (الذكر والأنثى):[٢] «هي في قراءة عبدالله «والذكرِ والأنثى» فلو خفض خافض في قراءتنا الذكر والأنثى[٣] يجعل «وما خلق» كأنه قال: والذي خلق من الذكر والأنثى، وقرأه العوام على نصبها، يريدون: وخلقه الذكر والأنثى » .

الذكر والأنثى : الجر على البدلية.
النصب على المفعولية.

ونحو قوله تعالى: «بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ[٤] » يقول الفراء في إعراب (هَذَا):[٥] «هَذَا القرآنَ منصوب بوقوع الفعل عليه، كأنك قلت : بوحينا إليك هذا القرآنَ» ولو خفضْتَ هذا والقرآنَ كان صواباً : تجعلُ هذا مكروراً[٦] على ما تقولُ : مررت بما عندك متاعِك تجعل المتاع مردوداً عَلى مَا » .

---

(١) الليل : ٣
(٢) معاني الفراء ٣ / ٢٧٠
(٣) انظر الكشّاف للزمخشري ٤ / ٢٦٠ / ٢٦١
(٤) يوسف : ٣
(٥) معاني الفراء ٢ / ٣٢
(٦) يريد الفراء : أنْ يكون بدلاً .

البحر ٨ : ٤٨٢
البحر ٥ : ٢٧٧

هذا : منصوبٌ بأوحينا .
مجرورٌ بدل من ما

كذلك قوله تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ»[١] يقول الفرآء في إعراب (الكذب): [٢]« وبعضهم يخفض الكَذِبَ يجعله مخفوضاً باللام التي في قوله لِمَا لأنّه عبارةٌ عن ما والنصب فيه وجه الكلام ، وبه قرأت العَوامّ. ومعناه: ولا تقولوا لوصْفها الكذب » .

الكذب : النصب على المفعولية.
الجرّ على البدلية من ما

٤ / بين البدلية والخفض .

أ / بين البدلية والخفض بالحرف .

وهذا شاهده قوله تعالى: «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ[٣]» يقول الفراء وهو يعرب المصدر المؤول: [٤]«أَنَّ مفتوحة عَلى أنّ تُردّ عَلى الأمر فتكون في موضع نصب بوقوع القضاء عليها. وتكونُ نَصْباً آخر بسقوط الخافض منها أي قضينا ذلك الأمر بهذا » .

---

(١) النحل : ١١٦ — البحر ٥ :٤٤٤ ٥
(٢) المعاني ٢ /١٠٧
(٣) الحجر : ٦٦ — البحر ٥ : ٤٥٩
(٤) معاني القرآء ٢ /٩٠

أنَّ دابرَ : موضع المصدر نصب بدل من الأمر .

موضع المصدر على إسقاط الجار، أي بأنّ . . .

ب / بين البدلية والجر بالإضافة .

وهذا شاهده قوله تعالى: «لَهُمْ جَزَآءُ الضِّعْفِ [1]» يقول الفراء في إعراب (الضِّعْف) : [2]«لو نصَبْتَ بالتنوين الذي في الجزاء كان صواباً . ولو قيل: لَهُمْ جَزَاءً الضَّعْفُ» ولو قلت : جَزَاءُ الضَّعْفُ كما قال: بزِينَةٍ الكَوَاكِبِ».

الضعفَ : النصب ، مفعول الجزاء ، منوّناً.

الضعفُ : الرفع

١ - على البدلية من جزاء في قراءة: لهم جزاءٌ الضعفُ

٢ - على الابتداء في قراءة : لهم جزاءً الضعفُ

الضعفِ : الجر بالإضافة.

---

(١) سبأ : ٣٧

(٢) معاني القرآن ٢ /٣٦٤

البحر ٧ : ٢٨٤

٥ / بين البدلية والنصب على الحال.

ومن شواهد هذا قوله تعالى: «حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ[١]» يقول الفراء في إعراب (حكمة): [٢]«مرفوعٌ على الردّ على «ما» فيه مُزْدَجَر» و«ما» في موضع رفع، ولو رفعته على الاستئناف كأنّك تُفَسِّرُ به «ما» لكانَ صواباً، ولو نُصبَ على القطع لأنّهُ نكرَة، وما معرفة كانَ صواباً. ومثله في رَفْعه: هَذَا مَالَدَيَّ عَتِيدٌ[٣]» ولو كان «عتيدٌ» منصوباً كان صواباً ».

حكمةٌ بالغة: الرفع على البدلية من ما في «ما فيه مزدجر» أو على الاستئناف.
النصب على القطع.

كذلك قوله تعالى: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً[٤]، يقول الفراء في إعراب (أمّة): [٥]«تنصب «أمّة واحدة» على القطع. وقد رَفَع الحسن «أمتكم أمّةٌ واحدةٌ» على أنْ يجعلَ الأمةَ خبراً ثم يَكُرُّ على الأمةِ الواحدةِ بالرفع على نيّة الخبر أيضاً، كقوله: كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى «نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَى[٦]» .

---

(١) القمر : ٥ — البحر ٨ : ١٧٢
(٢) المعاني ٣ /١٠٤
(٣) ق : ٢٣ — البحر ٨ : ١٢٤
(٤) الأنبياء : ٩٢ — البحر ٦ : ٣٣٦
(٥) معاني القرآء ٢ /٢١٠ - ٢١١
(٦) المعارج : ١٥ - ١٦ — البحر ٨ : ٣٣١

وفي قراءة أبيّ فيما أعلم: إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ[١] » الرفع على التكرير ومثله «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ[٢] »

أمّةً : منصوبة على الحال.
: وترفعُ بدلاً من أمتكم .

هذا مثال المرفوع على البدلية. أمّا مثال المنصوب على البدلية فنحو قوله تعالى: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا • عَيْنًا[٣] » يقول الفراء في إعراب عَيْناً:[٤] «إنْ شئت جعلتها تابعةً للكافور كالمفسِّرة، وإنْ شئت نصبتها على القطع من الهاء في مزاجها »

عيناً : منصوب على البدل من كافور .
منصوب على الحال .

وأمّا المجرور على البدلية فنحو قوله تعالى: «لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ[٥] » يقول الفراء في إعراب (ناصية):[٦] «على التكرير، كما قال: «إِلَى

---

(١) المدثر : ٣٥ - ٣٦
(٢) البروج : ١٥ - ١٦
(٣) الإنسان : ٥ - ٦
(٤) معاني الفراء ٣ /٢١٥
(٥) العلق : ١٥ - ١٦
(٦) المعاني ٣ /٢٧٩

البحر ٨ : ٣٧٧
البحر ٨ : ٤٤٩
البحر ٨ : ٤٩٣
البحر ٨ : ٤٩٢ - ٤٩٥

صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ[١] » المعرفة تُردّ على النكرة بالتكرير، والنكرة على المعرفة، ومن نصب ناصيةً جعله فعلاً للمعرفة وهي جائزة في القراءة » .

ناصية : بالخفض بدلاً من الناصية.

وبالنصب حالاً.

٦ / بين البدلية والنصب على الاستثناء .

والشواهد على هذا قوله تعالى: «فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ[٢] » يقول الفراء معرباً (امرأتك): « [٣] منصوبة بالاستثناء : فأسر بأهلك إلاّ امرأتك. وقد كان الحسن يَرْفعها يعطِفُها[٤] على أحد أي لا يلتفتْ منكم أحدٌ إلاّ امرأتُك » .

امرأتك : النصب على الاستثناء
الرفع على البدلية .

هذا المحتمل لوجهين، أمّا ماكان من الآيات في ذلك محتملاً لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ

---

(١) الشورى : ٥٢ - ٥٣ — البحر ٧ : ٥٢٨
(٢) هود : ٨١ — البحر ٥ : ٢٤٧ - ٢٤٩
(٣) معاني الفراء ٢ /٢٤. وانظر معاني الأخفش كذلك ٢ /٣٥٧
(٤) أي يجعلها بدلاً.

رَبِّهِ[١] . . . » يقول الفراء معرباً(ابتغاء):[٢] «ونصبُ الابتغاء من جهتين: مِنْ أنْ تجعلَ فيها نيّة إنفاقه ما ينفقُ إلاّ ابتغاءَ وجه ربّه. والآخرُ على اختلاف ماقبْلَ إلاّ وما بعدها : والعرب تقول: ما في الدار أحدٌ إلاّ أكلباً وأحمرةً، وهي لغةٌ لأهل الحجاز، ويتْبعُون آخر الكلام أوّله فيرفعون في الرفع ، وقال الشاعر في ذلك :

وبلدةٍ ليس بها أنيس إلاّاليعافير وإلاّ العيسُ

فرفع ولو رفع «إلاّ ابتغاءُ وجه ربّه » رافعٌ لم يكنْ خطأً، لأنك لو ألقيت من : منْ النعمة لقلت : ما لأحد عنده نعمةٌ تجزى إلاّ ابتغاء ، فيكون الرفع على اتباع المعنى ، كما تقول: ما أتاني من أحد إلاّ أبوك » .

إلاّ ابتغاءَ : النصب

١ - على المفعولية .

٢ - على الاستثناء المنقطع

: الرفع على البدلية

ثانياً من التوابع : العطـف

العطف وتعدّد المقتضي .

---

(١) الليل : ١٩ - ٢٠ البحر ٨ : ٤٨٢ - ٤٨٤

(٢) معاني الفراء ٣ /٢٧٣

مما لاحظته أيضاً تعدّد المقتضي مع أسلوب العطف. وقد نبّه الفرّاء على ذلك في كتابه معاني القرآن، فمن ذلك مايلي:

١ / تعدّد المقتضي راجعٌ إلى العطف وحده:

أ / بين الرفع وغيره

ومثال ذلك قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا[١]» حيث يقول الفرّاء عند إعرابه (للساعة):[٢] «ترفَعُ الساعةَ وهو وجهُ الكلام، وإنْ نصبتها فصوابٌ، قرأ بذلك حمزة الزّيات،وفي قراءة عبدالله :«وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وإنّ السَّاعةَ لا رَيْبَ فيها، فقد عرفت الوجهين ».

والسّاعة : بالرفع عطفاً على موضع اسم إنّ
وبالنصب عطفاً على لفظ اسم إنّ

كذلك قوله تعالى: «قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي[٣]» يقول الفرّاء عند إعراب(يضيق):[٤] «مرفوعةٌ لأنّها مردودةٌ على أخافُ ولو نُصِبَت بالرَدِّ علَى«يُكَذّبُون»كانت نَصباً صَوَاباً . والوجه الرفع ، لأنّه أخْبر أنّ صدرهُ يضيق وذكرَ العلّةَ التي كانَتْ بلسانِهِ ، فتلك ممّا لا تُخَاف، لأنّها قد كانت ».

---

(١) الجاثية : ٣٢
(٢) معاني الفرّاء ٣ /٤٧
(٣) الشعراء : ١٢ -١٣
(٤) معاني الفرّاء ٢ /٢٧٨

البحر ٨ : ٥٠
البحر ٧ : ٤

يضيقُ : مرفوع بالعطف على أخاف .
ويجوز النصب بالعطف على يكذِّبون.

وقوله تعالى: «وَمَاجَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ[١] » يقول الفراء في إعراب (الشجرة)[٢]: «يريد:ما أريْنَاك ليلةَ الإسراء إلاّ فتنةَ لهم، حتى قال بعضُهم: ساحر، وكاهن، وأكثروا.«والشَّجَرةَ المَلْعونةَ » هي شجرةُ الزَّقُوم، نصبتها بجعلنا. ولو رُفعت تُتْبَع الاسم الذي في فتنة من الرؤيا كان صواباً. ومثله في الكلام جَعلتَك عَامِلاً وزيداً وزيدٌ ».

والشجرةَ : بالنصب عطفاً على الرؤيا.
: بالرفع على الضمير المستكن في فتنة.

ومن العطف باعتبارين أيضاً قوله تعالى: «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ[٣] » يقول الفراء معرباً (وَنُحَاس)[٤]: «والنحاس: يرفع، ولو خُفِضَ كان صواباً يراد : من نار ومن نحاس »

نحاس : بالرفع عطفاً على شواظ.
بالجر عطفاً على نار

وعند قوله تعالى: «وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ[٥] » يقول الفراء في

---

(١) بني اسرائيل : ٦٠ — البحر ٦ : ٥٤
(٢) المعاني ٢ /١٢٦
(٣) الرّحمٰن : ٣٥ — البحر ٨ : ١٩٣
(٤) معاني القرآن ٣ /١١٧
(٥) الرّحمٰن : ١٢ — البحر ٨ : ١٨٧

إعراب(الرَّيْحَان)[١]:«خفضها الأعمش، ورفعها الناس. فمن خفض أراد: ذو العصف وذو الرّيحان، ومن رفع الرّيحان جعله تابعاً لذو. . . ».

الرّيحان: بالخفض عطفاً على العصف.
بالرفع بالعطف على ذو.

وكذلك قوله تعالى:«وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ[٢] » يقول الفراء موجّهاً العطف :[٣]«وأصغرُ وأكبرُ. فمن نصبهما فإنّما يريدُ الخفضَ: يُتْبعهما المثقال أو الذرّة. ومن رفعهما أتبعهما معنى المثقال، لأنك لو ألقيت من المثقال«من»كان رفعاً. وهو كقولك: ما أتاني من أحد عاقلٍ وعاقلٌ. وكذلك قوله «مَالَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ[٤] »

أصغر وأكبر: بالجر عطفاً على مثقال، وهو ممنوع من الصرف.
بالرفع معطوف على موضع مثقال لأنه فاعل بعد إلقاء من.

كذلك قوله تعالى: «ومنهم الذين يؤذون النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ: هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ. . . وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا. . .[٥] » يقول الفراء معرباً (رحمة):[٦] «إنْ شئت خفضتها تتبعها لخير {أي رحمة} وإنْ شئت رفعتها أتبعتها الأذن. . . ».

---

(١) المعاني ٣ /١١٣
(٢) يونس : ٦١ — البحر ٥ : ١٧٣
(٣) معاني الفراء ١ /٤٧٠
(٤) الأعراف /٦٥ — البحر ٤ : ٣٢٣
(٥) التوبة : ٦١ — البحر ٥ : ٦٢
(٦) المعاني ١ /٤٤٤

ورحمةٍ : مخفوض بالعطف على خير.
: مرفوع بالعطف على أذن.

وقوله تعالى :«وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. وَالْأَنْصَارِ[١] » يقول الفراء موجِّهاً عطفَ الأنصار:[٢] «إنْ شئت خفضت الأنصار تريد: من المهاجرين ومن الأنصار. وإنْ شئت رفعت الأنصار تُتبعهم قوله:«والسّابقون» وقد قرأ بها الحسن البصريّ »

والأنصار : مخفوضة بالعطف على المهاجرين.
مرفوعة بالعطف على السّابقون.

ب / بين النصب وغيره

وهذا شاهده قوله تعالى: «وَقَوْمَ نُوحٍ[٣] » يقول الفراء معرباً (وقَوْمَ):[٤] «نَصبها القرّاءُ إلاّ الأعمشَ وأصحابَه ، فإنّهم خفضوها لأنّها في قراءةِ عبدالله فيما أعلم : وفي قومِ نوح .

ومن نصبها فعلى وجهين: أخذتهم الصعقة، وأخذت قومَ نوح.

وإنْ شئت : أهلكناهم، وأهلكنا قومَ نوح. ووجهٌ آخرُ ليسَ بأبغَضَ إليّ من هذين الوجهين: أنْ تُضمرَ فعلاً واذكر لهم قومَ نوح، كما قال عزّوجل:

---

(١) التوبة : ١٠٠ — البحر ٥ : ٩١
(٢) معاني القراء ١ /٤٥٠
(٣) الذّاريات : ٤٦ — البحر ٨ : ١٣٩
(٤) المعاني ٣ /٨٨ .

«وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ[١]» وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ[٢]» في كثير من القرآن معناه: أنبئهم واذكر لهم الأنبياءَ وأخبارَهم ».

قوم : بالجر على العطف على ثمود في الآية قبلها آية ٤٣
والنصب بالعطف على الضمير (فأخذتهم) الآية ٤٤
أو على تقدير ناصب : واذكر

ومن العطف باعتبارين أيضاً قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ[٣]» يقول الفراء معرباً (ونصفه)[٤]: «قرأها عاصم والأعمش بالنصب، وقرأها أهلُ المدينة والحسنُ البصري بالخفض، فمن خفض أراد تقوم أقلّ من الثلثين. وأقل من النصف. ومن الثلثِ. ومن نصب أراد: تقوم أدنى من الثلثين، فيقوم النصفَ أو الثلثَ، وهو أشبه بالصواب ، لأنه قال: أقلّ من الثلثين ، ثم ذكر تفسير القلّة لا تفسير أقل من القلّة. ألا ترى أنك تقول للرجل: لي عليك أقلُّ من ألف درهم ثماني مائة أو تسعُ مائة ، كأنه أوجه في المعنى من أنْ تفسر - قلة - أخرى وكلٌّ صواب ».

ونصفه : الخفض عطفاً على ثلثي
والنصب على العطف على أدنى .

ومنه أيضاً قوله تعالى: «وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ[٥]» يقول

---

(١) العنكبوت : ١٦
(٢) الأنبياء : ٧٦
(٣) المزمّل : ٢٠
(٤) المعاني ٣ /١٩٩
(٥) الجمعة : ٣

البحر ٧ : ١٤٤
البحر ٦ : ٣٢٦
البحر ٨ : ٢٦٦
البحر ٨ : ٢٦٥

الفراء موجّهاً العطف:[١] «وآخرين في موضع خفض، بعث في الأميين وفي آخرين منهم . ولو جعلتها نصباً بقوله: وُيزَكّيهِمْ وُيعَلّمُهُم ويعلم آخرين فينصب على الردّ على الهاء في : يزكّيهم ، ويعلّمهم » .

وآخرين : الجر عطفاً على الأميين.
: النصب بالعطف على الضمير المنصوب في ويزكّيهم.

٢ / بين العطف والاستئناف.

ونماذج هذا في القرآن كثيرة من ذلك قوله تعالى: «وَيَرَى الَّذِينَ[٢] » يقول الفراء موجّهاً العطف: [٣]«يرى في موضع نصب. معناه: ليجزي الذين، وليرى الذين. . .وإنْ شئت استأنفتَهَا فرفعتهَا، ويكون المعنى مُستأنفاً ليسَ بمردود عَلَى كيْ » .

يرى : يجوز أن يكون منصوباً بالعطف على ليجزي.
ويجوز أنّ يكون مرفوعاً على الاستئناف.

ومنه قوله تعالى أيضاً:« اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ[٤] » يقول الفراء في إعراب (مثلهن):« [٥]خلق سبعاً، ولو قرئت«مثلُهن» إذ لم يظهر الفعل كان صواباً » .

---

(١) معاني الفراء ٣ /١٥٥
(٢) سبأ : ٦ — البحر ٧ : ٢٥٩
(٣) معاني الفراء ٢ /٣٥٢
(٤) الطلاق : ١٢ — البحر ٨ : ٢٨٦
(٥) المعاني ٣ /١٦٥

مثلهن : النصب بالعطف
الرفع على الابتداء

وقوله تعالى: «وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ»[١] يقول الفراء عند تحليل (آيات): [٢]«تُقرأ: الآيات بالخفض على تأويل النصب، يرد على قوله: إنّ في السَّمواتِ والأرْضِ لآياتٍ» ويقوّي الخفض فيها أنها في قراءة عبدالله : لآيات. وفي قراءة أُبيّ: لآيات لآيات لآياتٍ ثلاثهن. والرفع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد إنّ ، والعرب تقول: إنّ لي عليك مالاً، وعلى أخيك مالٌ كثير. فينصبون الثاني ويرفعونه. وفي قراءة عبدالله :«وفي اختلاف الليلِ والنهارِ» فهذا يقوّي خفض الاختلاف، ولو رفعه رافع فقال: واختلاف الليل والنهار آياتٌ أيضاً يجعل الاختلاف آياتٍ، ولم نسمعه من أحد من القراء قال: ولو رفع رافعٌ الآياتِ وفيها اللام كان صواباً. قال : أنشدني الكسائي:

إنّ الخلافةَ بعدَهم لذميمةٌ وخلائفٌ طُرُفٌ لما أَحْقِرُ

فجاء باللام، وإنما هي جواب لأنّ، وقد رفع لأن الكلام مبنيٌ على تأويل إنّ »

آيات : منصوب بالكسرة معطوف آيات في الآية السابقة
: مرفوع مبتدأ مؤخر وفي خلقكم . خبر مقدّم .

هذا ما احتمل من العطف لوجهين ، أمّا ما أحتمل أكثر من وجهين فنحو قوله تعالى: «وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا[٣]» يقول الفراء في إعراب (دانية): [٤]«يكون

(١) الجاثية : ٤
(٢) معاني الفراء ٣ /٤٥
(٣) الإنسان : ١٤
(٤) معاني الفراء ٣ /٢١٦

البحر ٨ : ٤١
البحر ٨ : ٣٩٣

نصباً على ذلك: جزاهم جنّةً متّكئين فيها، ودانيةً ظلالها - وإن شئت جعلت: الدانية تابعةً للمتّكئين على سبيل القطع الذي قد يكون رفعاً على الاستئناف . فيجوز مثل قوله: «وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا[1]» «وشيخٌ» وهي في قراءة أبّي:«ودانٍ عليهم ظلالها» فهذا مستأنف في موضع رفع، وفي قراءة عبدالله : ودانياً عليهم ظلالها، وتذكير الداني وتأنيثه كقوله: «خَاشِعاً أَبْصَارُهم[2]» في موضع، وفي موضع : خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ»[3] وقد تكون الدانيةُ منصوبة على مثل قول العرب : عند فلان جاريةٌ جميلةٌ، وشابةً بعد طريةً، يعترضون بالمدح اعتراضاً، فلا ينوون به النسق على ماقبله ، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلاً يكون به النصب في إحدى القراءتين: وحوراً عيناً . أنشدني بعضهم:

ويأوي إلى نسوة عاطلاتٍ وشُعثاً مراضيعَ مثلَ السّعالي

بالنصب يعني : وشعثاً، والخفض أكثر »

ودانية : النصب على العطف .

الرفع على الاستئناف

النصب على إضمار فعل .

كلُّ ما مضى من النماذج عن المعطوف بين النصب والاستئناف.

أمّا مثالُ المعطوف بين الخفض والاستئناف فنحو قوله تعالى:«وَحُورٍ عِينٍ[4]» يقول الفرّاء في إعراب (حور): [5]«خفضها أصحاب عبدالله وهو

---

(١) هود : ٧٢ — البحر ٥ : ٢٤١

(٢) القمر : ٧ — البحر ٨ : ١٧٥

(٣) القلم : ٤٣ — البحر ٨ : ٣١٤

(٤) الواقعة : ٢٢ — البحر ٨ : ٢٠٢

(٥) معاني القرآن ٣ /١٢٣

وجه العربية، وإنْ كان أكثرُ القرّاء على الرفع . لأنهم هابوا أنْ يجعلوا الحورَ العين يُطافُ بهن، فرفعوا على قولك: ولهم حورٌ عين، أو عندهم حور عين، والخفض على أنْ تتبعَ آخر الكلام بأوّله، وإنْ لم يحْسُن في آخره ما حسنَ في أوّله. . . وفي قراءة أبيّ بن كعب: وحوراً عيناً أراد الفعل الذي تجده في مثل هذا من الكلام كقول الشاعر:

جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَومِهِمُ أو مثلَ أُسْرةِ مَنْظورِ بنِ سَيَّارِ[1] »

حور : الرفع مبتدأ مؤخر .
الجر بالعطف على أكواب .

وأمّا مثال ماجاز فيه الجزم وغيره، فنحو قوله تعالى: «تَبَارَكَ الَّذي إنْ شَآءَ جَعَلَ لَكَ،جزاء. وَيَجْعَل لَكَ قُصُورَا[2] » يقول الفرّاء موجِّهاً (يجعل)[3] «مجزومةٌ مردودةٌ على جَعَل وجَعَل في معنى جَزْم، وقد تكون رَفعاً وهي في ذلكَ مجزومةٌ لأنها لام لقيت لاماً فسكنت. وإنْ رفعتها رفعاً بيِّناً فجائز . ونصبُها جَائز على الصَّرف[4] » .

ويجعل : مجزوم بالعطف على جواب الشرط.
: ويجوز الرفع على الاستئناف.
ويجوز النصب على الصّرف.

---

(١) انظر الكتاب ١ /٩٤، ١٧٠ والشاهد فيه: نصب مثلَ على المعنى، أي بإضمار فعل.
(٢) الفرقان : ١٠ البحر ٦ : ٤٧٩
(٣) المعاني ٢ /٢٦٣
(٤) النصب على الصّرف هنا هو النصب بأنْ مضمرة بعد واو المعية. انظر مصطلح الصرف من بحثنا ص:٢٨

٣ / بين العطف والنصب على المفعولية.

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى:«وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ[١]» يقول الفراء في إعراب (ذكرى):[٢]«في موضع نصب ورفع. إنْ شئت رفعتها على الردّ على الكتاب، كأنّك قلت: كتاب حقّ وذكرى للمؤمنين، والنصب يراد به: لتنذرَ وتذكّر به المؤمنين »

ذكرى: بالرفع معطوف على (كتاب) أوّل السورة
ويجوز أنْ ينصبَ مفعولاً لأجله .

هذا ماجاء من العطف محتملاً لوجهين ، أمّا ماجاء محتملاً لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ[٣] . يقول الفراء وهو يوجّه إعراب(والرّيحان)[٤]:«ولو قرأ قاريء:«والحبَّ ذا العصف والرّيحانَ،لكان جائزاً ، أي:خَلقَ ذا وذا، وهي في مصاحف أهل الشام: والحبّ ذا العصف، ولم نسمع بها قارئاً...».

الرّيحان : الجرّ على حذف مضاف، أي : وذو الريحانِ.
الرفع معطوفاً على ذو
ويجوز النصب بفعل مقدّر، أي خلق ذا وذا

---

(١) الأعراف : ٢ — البحر ٤ : ٢٦٥
(٢) معاني الفراء ١ /٣٧٠
(٣) الرّحمٰن : ١٢ — البحر ٨ : ١٨٧
(٤) المعاني ٣ /١١٣ - ١١٤

وأمّا المحتملُ لأربعة أوجه فنحو قوله تعالى:«يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ[١] » وفي إعراب (الطير) يقول الفراء:[٢]«اجتمعت القراء الذين يُعرفون علَى تشديد أوِّبي - ومَعناه : سَبِّحي.وقرأ بعضهم أوبِي مَعَهُ. من آب يؤوب أي تصرَّفي معه.والطيرَ منصوبة على جهتين: إحداهما: أن تنصبها بالفعل بقوله: «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً . وسخَّرنا له الطيرَ. فيكون مثل قولك: أطعمته طعاماً وماء، تريد: وسَقيته مَاءً. فيجوز ذلك. والوجه الآخر بالنداء، لأنَّكَ إذا قلت: ياعمرو والصَلْت أقبلِا، نصبت الصّلت لأنه إنَّما يدعى بيَأيُّهَا، فإذا فقدتها كالمعدُولِ عن جهته فنُصب . وقد يجوز رَفعه عَلَى أنْ يتبع ماقبله. وَيجوز رَفعه على : أوّبي[٣] أنت والطيرُ. . . »

الطير: منصوبة بفعل مقدّر ، أي وسخّرنا له الطير
منصوبة عطفاً على موضع المنادى
رفعاً :
١ - عطفاً على لفظ المنادى
٢ - عطفاً على الضمير في أوّبي.

٤ / بين العطف والنصب على المصدرية.

وهذا يشْهدُ له من النماذجَ القرآنية نحو قوله تعالى:«لِيُنذِرَ الَّذِينَ

---

(١) سبأ : ١٠ البحر ٧ : ٢٦١

(٢) معاني القراء ٢ /٣٥٥

(٣) أي بالعطف على الضمير المرفوع في قوله : (أوّبي)، المعاني ٢ /٣٥٥

ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ[١] » يقول الفراء في إعراب (بشرى): [٢] «البشرى تكون رفعاً ونصباً، الرّفعُ على : وهذا كتابٌ مصدِّق وبشرى، والنصب على لتنذر الذين ظلموا وتبشّر، فإذا أسقطت تبشّر، ووضعت في موضعه بشرى أو بشارة نصبتَ، ومثله في الكلام: أعوذُ باللّه منك، وسقيا لفلان، كأنه قال: وسقى اللّه فلاناً، وجئتُ لأكرمَك وزيارةً لك وقضاءً لحقّك ، معناه: لأزورك وأقضي حقك، فنصبتَ الزيارة والقضاء بفعل مضمر » .

وبُشْرى: في موضع رفع عطفاً على مصدّق.

ويجوز أنْ يكونَ في موضع نصب مفعولاً مطلقاً.

هذا من النماذج ماكان محتملاً لوجهين، أمّا ماكان محتملاً لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «وَقِيلِهِ يَارَبِّ[٣] » يقول الفراء في إعراب(قِيلِه): [٤] «خفضها عاصم والسّلمي وحمزة وبعضُ أصحاب عبداللّه، ونصبها أهلُ المدينة والحسن فيما أعلم . فمن خفضها قال:«عنده علم الساعة»وعلم «قيله ياربّ» . ومن نصبها أضمر معها قولاً، كأنّه قال:وقال قوله، وشكا شكواه إلي ربّه وهي في إحدى القراءتين. قال الفراء: لا أعلمها إلاّ في قراءة أبي، لأني رأيتها في بعض مصاحف عبداللّه على وقيله، ونصبُها أيضاً يجوز من قوله: نسمع سِرَّهم ونجْواهم، ونسمع قيلَه، ولو قال قائل: وقيلُه رفعاً كان جائزًا، كما تقول: ونداؤه هذه الكلمة : يارب، ثم قال: فاصفَحْ عَنْهُمْ ، فوصله بدعائه كأنّه من قوله وهو من أمر اللّه أمره أنْ يصفحَ، أَمَرَهُ بهذا قبل أنْ يؤمَرَ بقتالهم » .

---

(١) الأحقاف : ١٢

(٢) معاني القرآء : ٣ /٥١

(٣) الزخرف : ٨٨

(٤) معاني القرآء ٣ /٣٨

البحر ٨ : ٥٩

البحر ٨ : ٢٧ - ٢٨ .

قيله : بالخفض عطفاً على الساعة.
بالنصب مفعولاً مطلقاً، أو معطوف على (سرهم)
بالرفع على الابتداء.

٥ / بين العطف والنصب على الصّرف .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ [١] » يقول الفرّاء عند تحليله لهذه الآية: [٢] «وقد اجتمع القرّاء على: فَتَنفَعُهُ الذِّكْرَىٰ [٣] » بالرفع، ولو كان نصباً على جواب الفاء للعلّ - كان صواباً أنشدني بعضهم :

علَّ صروفَ الدَّهر أودولاتها ... يُدْلِلْنَنَا اللَّمَّةَ من لَمَاتها
فتستريحَ النفس من زفْراتها ... وتُنْقعَ الغلّةُ من غُلاتها

فتنفعه : رفع المضارع على العطف.
: والنصب بعد فاء السّببيّة.

كذلك قوله تعالى: «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ [٤] » يقول الفرّاء معرباً (وتدعوا): [٥] «كلاهما مجزومتان بالنهي: لا تَهِنُوا ولا تَدْعُوا ، وقد

---

(١) عبس: ٣ - ٤
(٢) المعاني للفرّاء ٣ /٢٣٥
(٣) عبس : ٤
(٤) محمد : ٣٥
(٥) معاني الفرّاء ٣ /٦٣ - ٦٤
البحر ٨ : ٤٢٥ - ٤٣٠
البحر ٨ : ٤٢٥
البحر ٨ : ٨٤

يكون منصوباً على الصّرف » .

وتدعوا : مجزوم بالعطف على تهنوا
منصوب على الصّرف .

وقوله تعالى : «لَاتَخُونُوا اللَّهَ والرَّسُولَ وَتَخونوا أَمَانَاتِكُمْ[1]» يقول الفراء موجّهاً هذه الآية: [2]«إنْ شئت جعلتها [3]جزماً على النهي، وإنْ شئت جعلتها صرفاً ونصبتّها، قال:

لاتنه عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

وفي إحدى القراءتين : ولا تخونوا أُماناتِكم» فقد يكون أيضاً ها هنا جزماً ونصباً » .

وتخونوا : مجزوم على العطف
منصوب على الصّرف .

ثالثاً من التوابع : النعت :

وفي باب النعت نجد تعدّد المقتضي بصورةٍ واضحة، وقد نبّه النحاةُ على ذلك في بابه حين تحدّثوا عن قطع النعت . ويظهرُ ذلك في تحليل

---

(١) الأنفال : ٢٧ البحر ٤ /٤٨٦

(٢) المعاني ١ /٤٠٨

(٣) أي «تَخُونُوا» في قوله: وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُم .

النصوص الآتية:

قد يحتمل النعت غير وجه إعرابي باعتبارين. ومن ذلك مافي قوله تعالى:«قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمَ الْغُيُوبِ [١] » فيعرب الفراء (علاّم الغيوب) بقوله [٢]:«رفعت عَلاّم وهو الوجه، لأنّ النعتَ إذا جاءَ بعد الخبر رفعَتهُ العربُ في إنّ » يقولون: إنّ أخاك قائم الظريفُ. ولو نصبوا كان وجهاً. ومثله:«إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ [٣] » لو قرىء نصباً كان صواباً، إلاّ أنّ القراءة الجيِّدة الرَّفع ».

علاّم : رفعاً - ١ - خبر ثان .
٢ - خبر لمبتدأ محذوف
٣ - صفة لمحلّ اسم إنّ
نصباً: صفة لاسم إنّ أو بدل.

كذلك قوله تعالى:«وامرأته حمّالة الحطب[٤] » يقول الفراء معرباً (حمّالة): [٥]«ترفع الحمّالةُ وتُنْصَب، فمن رفعها فعلى جهتين: يقول: سيَصْلى نار جهنم هو وامرأته حمّالةُ الحطب تجعله من نعتها، والرافعُ الآخرُ وامرأتُه حمّالةَ الحطب، تريد : وامرأته حمّالة الحطبِ في النار، فيكون في جيدها هو

(١) سبأ : ٤٨
(٢) معاني القرآن ٢ /٣٦٤
(٣) ص : ٦٤
(٤) أبي لهب : ٤
(٥) معاني القرآن ٣ /٢٩٨

البحر ٧ : ٢٩٢
البحر ٧ : ٤٠٧
البحر ٨ : ٥٢٤

الرافع ، وإنْ شئت رفعتها بالحمّالة ، كأنك قلت: ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا. وأما النصب فعلى جهتين :

إحداهما: أن تجعل الحمّالة قطعاً، لأنّها نكرة، ألا ترى أنّك تقول: وامرأته الحمّالة الحطب ، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة.

والوجه الآخر: أنْ تشتمها بحملها الحطب، فيكون نصبها على الذّم ».

حمّالة : بالرفع :
١ - نعتاً لامرأة .
٢- خبراً لامرأة .

وبالنصب : على الحال .
أو على الذّم

١ / وقد يتردّد النعت بين الرفع والخفض.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: «فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ[١] » يقول الفرّاء موجّهاً إعراب (محفوظ):[٢] «من خفض جعله من صفة اللوح، ومن رفع جعله للقرآن، وقد رفع المحفوظَ شيبة، وأبو جعفر المدنيان ».

---

(١) البروج : ٢٢ البحر ٨ : ٤٤٩

(٢) معاني الفرّاء ٣ /٢٥٤ وانظر كذلك المعاني ٢ /٣٥١ آية٥ من سورة سبأ

محفوظ : الجر على الوصفية لـ لوح
الرفع على الوصفية للقرآن .

وقوله تعالى: «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ[١]» يقول الفراء في إعراب (ذو) : [٢]«هذه، والتي في آخرها ذي - كلتا هما في قراءة عبدالله - ذي - تخفضان في الإعراب، لأنّهما من صفة ربك تبارك وتعالى، وهي في قراءتنا: «ويَبْقَى وجْهُ رَبِّك ذو الجلالِ والإكرام» ذو تكون من صفة وجه ربّنا - تبارك وتعالى ».

ذو : الرفع صفة لوجه .
الجر صفة لـ ربّك .

٢ / بين النعت والاستئناف .

وشاهد هذا قوله تعالى: «لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ[٣]» يقول الفراء معرباً (لا بارد): [٤]«وجهُ الكلام أنْ يكون خفضاً مُتْبعاً لما قبلَه .. » ولو رفعت ما بعد لا لكان صواباً من كلام العرب، أنشدني بعضهم:

وثَريكَ وجهاً كالصحيفةِ، لا ظمآنُ مختَلجٌ، ولا جَهْمُ
كعقيلةِ الدُّرِّ استضاءَ بها محرابُ عرْش عزيزها العُجْمُ

---

(١) الرحمن : ٢٧ — البحر ٨ : ١٨٧ - ١٩٢
(٢) المعاني ٣ /١١٦
(٣) الواقعة : ٤٤ — البحر ٨ : ٢٠٨
(٤) معاني الفراء ٣ /١٢٦

وقال آخر :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل فأبيت لازانٍ ولا محروم

يستأنفون بلا، فإذا ألقوها لم يكن إلاّ أن تتبع أوّل الكلام بآخره، والعرب تجعل الكريمَ تابعاً لكلّ شيء نفت عنه فعلاً تنوي به الذّم ، يقالُ: أسمينٌ هذا ؟ فتقول: ماهو بسمين ولا كريم، وماهذه الدار بواسعةٍ ولا كريمةٍ».

بارد : بالجر صفة

بالرفع على الاستئناف خبراً لمبتدأ محذوف

وقوله تعالى:«التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ[1] » يقول الفرّاء عند تحليله لهذه الآيــة: [2]«استؤْنِفَتْ بالرفع لتمام الآية قبلها وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف. وهي في قراءة عبدالله «التائبين العابدين» في موضع خفض، لأنّه نعتٌ للمؤمنين: اشترى من المؤمنين التائبين. ويجوز أنْ تكونَ التائبين في موضع نصب على المدح، كما قال:

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين همُ سُمُّ العُدَاة وآفَةُ الجُـزُرِ
النـازلين بكـلّ معتـرَك والطيّبينَ معاقِدَ الأُزُرِ

التائبون : الرفع على الاستئناف خبراً لمبتدأ محذوف
الخفض نعتاً للمؤمنين في الآية

(١) التوبة : ١١٢ البحر ٥ : ١٠٣

(٢) المعاني ١ /٤٥٣

وقوله تعالى:«عَالِمِ الْغَيْبِ [١]» يقول الفراء في إعراب (عَالِمِ):[٢] «قال رأيتها في مصحف عبدالله عَلاَّمِ على قراءة أصحابه. وقد قرأها عاصم عَالِمِ الغَيْبِ خفضاً في الإعراب من صفة اللّه . وقرأ أهل الحجاز«عالمُ الغَيْبِ» رفعاً عَلَى الائتناف إذْ حَال بينهما كلام، كما قال: رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ[٣]» فرفع . والاسم قبله مخفوضٌ في الإعراب. وكلٌّ صواب».

عالم : بالجر صفةً لحق .
بالرفع خبر لمبتدأ محذوف .

٣ / بين النعت والنَّصب على المفعولية.

ومن ذلك قوله تعالى: «أَوْأَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ [٦]» يقول الفراء

---

(١) سبأ : ٣
(٢) معاني الفراء ٢ /٣٥١
(٣) النبأ : ٣٧
(٤) المجادلة : ٧
(٥) المعاني ٣ /١٤٠
(٦) البلد : ١٤

البحر ٧ : ٢٥٦ - ٢٥٧
البحر ٨ : ٤١٣
البحر ٨ : ٢٣٥ وانظر الكشاف ٤ /٧٣
البحر ٨ : ٤٧٣

في إعراب(ذي مَسْغَبة)[١] :«ذي مجاعة، ولو كانت«ذا مسغبة«لجعلها من صفة اليتيم، كأنه قال: أو أطعم في يوم يتيماً ذا مسغبة أو مسكيناً ».

ذي مسغبة: الجر على النعت
والنصب على المفعولية .

٤ / بين النعت والنصب على المصدرية:

وهذا من شواهده قوله تعالى: «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ. . .[٢] » يقول الفراء هنا[٣]:«وقد رفع عاصم والأعمش مثلَ ونصبها أهل الحجاز والحسن، فمن رفعها جعلها نعتاً للحق ومن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك: إنّه لحق حقاً ».

مثل : الرفع على النعت للحق
والنصب على المصدرية.

كذلك قوله تعالى: «أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ[٤]» يقول الفراء في إعراب (بالغة):[٥]«القراء على رفع بالغة إلاّ الحسن، فإنّه نصبَها على مذهب

---

(١) المعاني ٣ /٢٦٥
(٢) الذّاريات : ٢٣ — البحر ٨ : ١٣٣
(٣) المعاني ٣ /٨٥
(٤) القلم : ٣٩ — البحر ٨ : ٣١٥
(٥) المعاني ٣ /١٧٦

المصدر، كقولك: حقاً، والبالغُ في مذهب الحق يقال: جيّد بالغ، كأنه قال: جيّد حقاً قد بلغ حقيقة الجودة، وهو مذهبٌ جيد وقراءةُالعوام أنْ تكون البالغة من نعت الأيْمان أحبّ إليّ ، كقولك ينتهي بكم إلى يوم القيامة أيمان علينا بأنَّ لكم ماتحكمون، فلمّا كانت اللام في جواب إنّ كسرتها ، ويقال: أئنّ لكم ما تحكمون بالاستفهام، وهو على ذلك المعنى بمنزلة قوله: أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً[1] » «أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ»[2] .

بالغة : الرفع على الصفة لأيمان.
النصب على المصدرية .

كذلك قوله تعالى: «وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ[3] » يقول الفراء عند إعراب (الحق): [4]«الحقِّ» تجعله من صفات الله تبارك وتعالى. وإنْ شئت جعلته نصباً تريد: ردّوا إلى الله حقاً. وإن شئت : مولاهم حقاً » .

الحق : بالجر صفة للفظ الجلالة.
بالنصب على المصدرية.

هذا ما تردّد بين النعت والنصب على المصدرية، وأمّا ما تردّد بين ثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ[5]» يقول الفراء في إعراب

---

(١) الرعد : ٥ — البحر ٥ : ٣٦٤
(٢) النازعات : ١٠ — البحر ٨ : ٤١٨
(٣) يونس : ٣٠ — البحر ٥ : ١٥٣
(٤) معاني الفراء ١ /٤٦٣
(٥) الكهف : ٤٤ — البحر ٦ : ١٢٧

(الحق)[١]:«رفع من نعت الوَلاية وفي قراءة أُبَيّ«هُنَالكَ الوَلايةُ الحقُّ لله«وإنْ شئت خفضت تجعله من نعْت«اللّه«والولِاية المُلْك. ولو نصبت الحق علَى معنى حَقّاً كان صواباً » .

الحقّ : بالرفع نعتاً للولاية.
بالجر نعتاً للفظ الجلالة.
ويجوز النصب على المصدرية.

٥ / بين النعت والنصب على الحال .

ومن أمثلة تعدّد المقتضي هنا ما ذكره سيبويه في هذا الباب حيث أجاز في بعض الأجزاء أنْ يكون حالاً أو نعتاً. إذ يقول:[٢]«فأمّا ما استويا فيه فقوله: مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائدٍ به، إنْ جعلته وصفاً. وإن لم تحمله على الرجُل وحملتَه على الاسم المضمَر المعروف نصبتَه فقلت: مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائداً به ، كأنه قال : معه بازٌ صائداً به، حين لم يرد أنْ يحمله على الأوّل » .

صائد :بالرفع صفةً لرجل .
ويجوز نصبه على الحالِ الصاحبُ الضمير.

ومن أمثلة ذلك ومما ورد ذكره عن الفرّاء في معانيه نحو قوله تعالى: «كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا[٣]» يقول الفرّاء معرباً (قرآناً):[٤]«تنصب

---

(١) معاني الفرّاء ٢ /١٤٥ - ١٤٦
(٢) الكتاب ٢ /٤٩
(٣) فصّلت : ٣ البحر ٧ : ٤٨١ - ٤٨٣
(٤) معاني الفرّاء ٣ /١١ - ١٢

قرآنا على الفعل، أي: فُصِّلت آياته كذلك ، ويكون نصباً على القطع، لأنّ الكلامَ تامٌ عند قوله : آياته. ولو كان رفعاً على أنّه من نعت الكتاب كان صواباً .. كما قال في موضع آخر: «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ [1]»،وكذلك قوله:«بَشِيراً ونذيراً» فيه ما في:قرآناً عربياً ».

قرآنا : حال
ويجوز رفعه نعتاً لكتاب.

وقوله تعالى: «وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ [2]» يقول الفراء في إعراب (مبارك)[3]:«المبارك رفع من صفة الذكر. ولو كان نصباً على قولكَ : أنزلناه مباركاً كان صَوَاباً » .

مبارك : بالرفع صفة لـ ذِكْر .
بالنصب على الحالية.

هذا ماورد بين النعت رفعاً والنصب على الحالية.
أمّا ما ورد منه نصباً مع الحال فنحو قوله تعالى: «مُتَّكِئِينَ فِيهَا [4]» يقول الفراء في إعراب (متكئين):[5]«منصوبة كالقطع. وإنْ شئت جعلته تابعاً للجنّة، كأنك قلت: جزاهم جنّةً متكئين فيها » .

---

(١) ص : ٢٩
(٢) الأنبياء : ٥٠
(٣) معاني الفراء ٢ /٢٠٦
(٤) الإنسان : ١٣
(٥) المعاني ٣ /٢١٦

البحر ٨ : ٣٩٤
البحر ٦ : ٣١٥ ، ٤ : ١٧٨
البحر ٨ : ٣٩٣

متكّئين: نصب على الحال
نصب على النعت لجنّة في الآية قبلها .

هذا ماكان محتملاً لوجهين، أمّا ما احتمل ثلاثةَ أوجه فنحو قوله تعالى: «مَا يَأْتِيهِم مِن ذِكْرٍ مِن رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ [١]، يقول الفراء في إعراب (مُحْدَثٍ) [٢]:«لو كان المحدَث نصباً أو رفعاً لكان صَوَاباً . النصب على الفعل: ما يأتيهم مُحْدَثاً . والرفع على الردّ عَلَى تأويل الذكر، لأنك لو ألقيت «من» لرفعت الذكر . وهو كقولك: مَا مِن أحَد قائِمٍ وقائمٌ وقائماً . النصب في هذه على استحسان الباء، وفي الأولى على الفعل »

محدث : بالجر صفة لـ ذكر .
ويجوز النصب على الحالية ، لأنّ صاحب الحال وهو ذكر قد وصف .
ويجوز الرفع نعتاً لموضع ذكر فهو فاعل مجرور بحرف جر زائد .

وقوله تعالى: : «سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً[٣] » يقول الفراء معرباً (طباقاً) : «[٤]إنْ شئت نصبت الطباق على الفعل أي : خلقهن مطابِقاتٍ، وإنْ شئت

---

(١) الأنبياء : ٢
(٢) المعاني ٢ /١٩٧ - ١٩٨
(٣) نوح : ١٥،
(٤) معاني الفراء : ٣ /١٨٨

البحر ٦ : ٢٩٤
البحر ٨ : ٣٣٩

جعلته من نعت السّبع لاعلى الفعل، ولو كان سبع سمواتٍ طباقٍ بالخفض كان وجهاً جيداً كما تقرأ : «ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ»،وخضرٌ »

طباقاً: منصوب على الحال.
منصوب على النعت
ويجوز الجرّ صفة لسموات .

كذلك قوله تعالى: «سَوَآءً لِلسَّآئِلِينَ[1]» يقول الفرّاء معرباً (سواء): [2]«نصبها عاصم وحمزة،وخفضها الحسن، فجعلها من نعت الأيام،وإنْ شئت من نعت الأربعة، ومن نصبها جعلها متّصلة بالأقوات، وقد ترفعُ كأنه ابتداء، كأنه قال: ذلك سواء للسائلين، يقول لمن أراد علمه »

سواء : بالخفض صفة للأيام أو أربعة
بالنصب حال من الأقوات.
ويجوز أنْ ترفع خبراً لمبتدأ محذوف .

وقوله تعالى:« غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ . . [3]» يقول الفرّاء في إعراب (غير): [4]«فإنه يُخفض لأنّه نعت للتابعينَ، وليسُوا بمؤقّتينَ فلذلك صَلحَت غير نعتاً لهم وإن كانوا معرفةً. والنصبُ جائزٌ قد قرأ به عاصم وغيرُ عاصم. ومثله «لَايَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ[5]» والنصب فيهمَا جميعاً

---

(١) فصّلت : ١٠ — البحر ٧ : ٤٨٢
(٢) معاني الفرّاء ٣ /١٢ - ١٣
(٣) النور : ٣١ — البحر ٦ : ٤٤٥
(٤) معاني الفرّاء ٢ /٢٥٠
(٥) النساء : ٩٥

على القطع لأنّ(غير)نكرة. وإنّ شئتَ جعلته على الاسْتثناء فتوضع إلاّ في موضع غير فيصلحُ. والوجه الأوّل أجود ».

غير : بالخفض نعت للتابعين.
ويجوز النصب على الحالية.
ويجوز النصب على الاستثناء.

رابعاً من التوابع : التأكيد .

والنّماذجُ في باب التوكيد قليلةٌ ، لأنّه يؤْتَى به لتقرير أمر المتبوع، فينصرفُ إليه لا إلى غيرهِ .

ومما ورد معه من تعدّد المقتضي ماقاله الفرّاء عند قوله تعالى: «إِنَّا كُلٌّ فِيهَا[١] » حيث نجده يقول:[٢] «رَفَعْتَ كلّ بفيها، ولم تجعلها نعتًا لإنّا[٣] ، ولو نصبته على ذلك ، وجعلت خبر إنّا فيها، ومثله: قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ[٤] » ترفع كلّه لله، وتنصبها على هذا التفسير ».

كلّ : مرفوع بالابتداء والخبر فيها.
ويجوز نصبه توكيداً، وهو الذي عبّر الفرّاء عنه بالنعت والخبر فيها .

---

(١) المؤمن : ٤٨ — البحر٧ ٤٦٩
(٢) معاني الفرّاء ٣ /١٠
(٣) يريد به التوكيد .
(٤) آل عمران : ١٥٤ — البحر ٣ /٨٧

هذا ما كان من أمر التوابع ومدى أكثرها تأثيراً في تعدّد المقتضي.

- ونخلص من هذا إلى النتائج الآتية :

١ / أنّه من التراكيب مالا يحتمل أوجهاً إعرابية، ذلك نحو ماكان مقصوراً على ركني الإسناد كما في حضرَ محمدٌ، ومحمدٌ قائمٌ، أو مايسمّيه المحدثون البنيةَ العميقة، ويعنون بها منبع الإسناد في الجملة .

٢ / المقتضي هو الفعل أو ما تضمّن معناه من المشتقات والاسم بوضعه كما في باب المبتدأ، وفي باب التمييز.

٣ / قد يطرأ على التركيب ما يحولُ دون الاقتضاء .

٤ / يعدّ الاستئناف وسيلة من الوسائل التي تحول دون الاقتضاء ، ونجد ذلك في كثير من التراكيب .

٥ / قد يكون الإعرابُ واحداً ولكنْ تختلف الوظيفةُ النحوية وهذا أدلّ ما يكون على قيمة المقتضي ، وأنّه منبعُ الدلالة النحوية .

خاتمة الفصل السابع : وهو: تعدّد المقتضي

هذا الفصل خاتمةُ فصول الرسالة ينتهي بنا إلى أنّ الاقتضاء مصطلحٌ يعني البناء والإسناد والتعدّي والعمل . أي ليس مقصوراً على جزأي الجملة وليس محصوراً في طلب الفعل وإنما هو يتناول هذا جميعَه علاوةً على ماتقتضيه الأجزاء داخل الجملة. وأنّ أيّ تغيّر في هذا المقتضِي يتبعه تغيّر في المقتضَى.

غير أنّ هناك ثمةَ أحوالاً وموانعَ عارضةً تمنع دون هذا الاقتضاء، وهذا ما وجدناه مع أفعال القلوب فهي قد تُلْغَى وقد تُعَلَّق .

خاتمة الرسالة

فى هذه الدراسة لعلاقات التراكيب شمولٌ للجانب التّحليلى لتراكيب العربية .

ولقد اخترتُ هذا البحثَ لأهميّته فى الدراسات اللغوية العربية فى القديم والحديث ، وقد حاولتُ بذلك معرفة المنابع التى كان نحاةُ العرب يستقون منها فى إقامة علاقات التراكيب ، وبيان مدى علاقات الأجزاء داخل جُمل لغتنا العربية .

ولقد قامت هذه الدراسةُ على المصادر الأساسية فى عصور العربية المختلفة ، كما عُني البحث بأنْ قدّمَ مصطلحات الأوائل ، فَسَردها ، وبَيَّن مُرادَهم بها داخل التراكيب ، ثم عرض البحث لجهات العلاقات داخل التراكيب .

هذا هو جوهرُ الرسالة ولبُّها ، أمّا الجانبُ الشكلي منها والمتمثِّلُ فى مسائل علامات الإعراب ووضعِ أجزاء التراكيب بين التقديم والتأخير والذكر والحذف فإنّ هذه الأمور هي فى حقيقتها أثرٌ من آثار العلاقات فى الجمل .

إذاً دراسة العلاقات هى لبُّ الدراسة النحوية وقد بدا لي أنّ منبعَ العلاقة فى التركيب أمران :

الأوّل / الفعل وماتضمّن معناه . ويمثّل هذا الجانب أهم العلاقات النحوية ويمكن أنْ يقالَ إنّ الفعلَ هو قطبُ الرّحَى . فالفعلُ بما يتضمّنه من دلالات يجذبُ إليه من الأجزاء ماينتمي إلى هذه الدلالات وكذلك القولُ فى المشتقّات والمصادر التى قد تحلُّ محلّ الفعل فى بعض التراكيب فتستدعي مايستدعيه الفعل .

الثانى / الموقع الذى تقوم عليه العلاقة ، فقد تقعُ الكلمةُ موقعاً تكون به طالبةً لغيرها وإنْ لم يكن لها من الدلالة مايقتضي هذا المطلوب ونمثّل له بالمبتدأ حيثُ يطلب الخبرَ بموقعه لابدلالته . وإلى هذين الأمرين ترجعُ فصول دراستي لعلاقات التراكيب .

ففى الفصل الأوّل : " الفعل ومقتضياته " تبيَّنَ لنا أنّه مناطُ التعلّق والارتباط فى جملته ، وأنّه فى حيِّز دلالته يطلب مابعده ويستدعيه ... وقد اقتضاني هذا أنْ أعرضَ لآراء النحاة فى دلالة الفعل ، وأنْ أتطرّق إلى قيمة الدلالة المعجمية فى الاقتضاء ، وتحدّثتُ عن الأمور التى تُوَجِّه حدث الفعل . واقتضى هذا الفعلُ الحديثَ عن الفرق بين الفعل المتصرِّف والجامد . كما عرض البحثُ لأصول التعليق ، وأثر الصناعة النحوية فى تقدير الأجزاء ، وأثر الأجزاء نفسها فى الطلب والتعليق ، وأخيراً ذكرتُ حذفَ المقتضِي والمقتضَى .

وفى **الفصل الثانى** وعنوانه : " **الأسماء المتضمّنة معنى الفعل** " عرضتُ نوعين من الأسماء تقتضي بهذا التضمّن ويتعلّق بها غيرها ، وقد قسّمتُها إلى قسمين ، أسماء جوامد ، وهى المصدر ، واسمه ، واسم الفعل ، ومشتقات . فذكرت مايقتضيه كلٌّ منها ، على نحو ماهو مفصّلٌ فى موضعه .

وفى **الفصل الثالث** : وهو " **ماتقتضيه الأسماء الجامدة** " عرفنا أنّ الاقتضاء هنا يحدثُ بحسب وضع الجامد فى التركيب ومايَنشأ عنه من العلاقة ، هذه العلاقة جعلت كلاً منهما كالشيء الواحد كما فى المبتدأ والخبر ، وكما فى الاسم وتوابعه ، ومابين المتضايفين وبين المميَّز وتمييزه .

وفى **الفصل الرابع** : وهو " **تراكيب خلت من الفعل الطالب** " بدا لنا أنّه مامن جملة فى كلامنا إلاّ ويُذْكرُ معها فعلُها الطالب أو المقتضي لما بعده .

هذا بدوره حدا بالنحاة إلى الحذف والتقدير، وذلك مع أبواب ظاهرُها خلوُّها من المقتضي الطالب وهذا مارأيناه مع المستثنى بإلاّ والمنصوب على الاختصاص والمنصوب على التحذير والإغراء ، والنداء ، والاسم الواقع بعد الظرف .

وفى الفصل الخامس : وهو " **الأدوات الرابطة** " اتّضح لنا أنّ تحقيقَ الرّبط فى الجملة يكون من داخلها ومنبعُ الارتباط فيها هو الفعل ، وأنّ حروف العطف تقوم أيضاً بوظيفة الربط بين المفردات أو الجمل ، وأنّ أدوات الشرط تُحقّق الربط بين الجمل .

وفى الفصل السادس : وهو " **حروف المعانى** " تبيَّن لنا أنّ دلالة هذه الحروف على معنىً فى غيرها تقتضي هذا الغير وتطلبه وهي فى هذا على ثلاثة أقسام :

قسمٌ عاملٌ منها كحروف الإضافة ، ونواصب الفعل المضارع ، وجوازمه فهذه لها صلةٌ بأجزاء الكلام تطلبها وتتشبّث بها .

وقسمٌ ثانٍ له صلةٌ بمضمون الجملة ولاصلةَ له بالأجزاء ، ويدخل تحته : أسماء الاستفهام والتنبيه والنداء .

وقسمٌ ثالث هو فى حقيقته من القسم الثانى مماله صلةٌ بالمضمون وذلك نحو إنّ وأخواتها . ولكنه أثَّر فى الأجزاء إظهاراً للتشبّث .

وفى الفصل السابع : وهو " **تعدّد المقتضى** " انتهت بنا النماذجُ القرآنية المدروسة إلى أنّه قد تتعدّد المقتضيات فى التركيب ، وبيّنّا أنّ وقوعَ تغيّرٍ ما فى هذا المقتضي يتبعه تغيّرٌ فى المقتضَى . وقد انتهينا فى هذا الفصل إلى النتائج التالية :

١ - أنّه من التراكيب مالا يحتمل أوجهاً إعرابية ، وذلك نحو ماكان مقصوراً على ركني الإسناد كما فى حضرَ محمدٌ ، ومحمدٌ قائمٌ ، أو مايسميّه المحدَثون البنيةَ العَميقة ، ويعنون بها منبعَ الإسناد فى الجملة .

٢ - المقتضي هو الفعلُ أو ماتضمّن معناه من المشتقّات والاسم بوضعه كما فى باب المبتدأ ، وفى باب التمييز .

٣ - قد يطرأ على التركيب مايحول دون الاقتضاء .

٤ - يُعدُّ الاستئنافُ وسيلةً من الوسائل التى تحول دون الاقتضاء ، ونجد ذلك فى كثير من التراكيب .

٥ - قد يكون الإعرابُ واحداً ولكنْ تختلفُ الوظيفة النحوية وهذا أدلُّ مايكون على قيمة المقتضي ، وأنه منبعُ الدلالة النحوية .

أم الكتاب ١

رقم الآية	رقم الصفحة
٢	١٥٢
٤	٨٩
٦-٧	٢٩٠

سورة البقرة ٢

٢	٤١
٧	١٤٢، ١٥٦، ٤٦٢
١٧	٨١، ٢٣٦، ٤٧٢
١٨	٢٣٦، ٤٧٢
١٩	٩٢
٢٤	١٢٩
٣٢	١٥٢
٣٤	٣٥٧
٣٥	٣٠٣
٣٧	١٠٤
٤٢	٢٩
٤٨	٨٦، ٢٦٤، ٣٢٣
٥٤	٦٢
٦٥	١٠٢، ١٠٥
٧١	٢٧٨
٨٧	٧٨
٩١	١٠، ١٠٠
١٠٢	١٠
١٢٣	٢٦٤
١٢٤	١٠٤
١٢٦	٢٩٨
١٢٧	١٥٥
١٣٠	٣٤٤
١٣٥	١٤٤
١٣٨	١٤٤
١٤٧	٢٣٦

١٥٠
١٥٤
١٦٥
١٧٦
١٧٧
١٨٠
١٨٣ ، ١٨٤
١٨٥
١٨٧
١٩٦
١٩٧
٢٠٧
٢١٠
٢١٦
٢٢٠
٢٢٩
٢٣٧
٢٤٣
٢٥١
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٤
٢٨٥

سورة آل عمران ٣

١٣
١٥
١٨
٢١
٣١
٣٣
٣٤
٣٩
٤٥

٣٥٩
٢٣٦ ، ١٠٧
١٠٦
٢٤٤
١٠ ، ١٤٤ ، ١٢
٤٢١
٣٥٢ ، ٣٠٩ ، ٢٤٥ ، ١٣٩
٢٣٧ ، ٨٥
٨٤
٤٣٥ ، ٤٢٩ ، ٢٤٠
٣٧٢
٩٢
٣٣٤
٣٣٥
٢٣٧ ، ٢١٦
٤٣٥ ، ٢٤٠
٢٤٦
٩٢
١٧٤
١١٤
٢٦٤
١١٤
٣٧١
١٥٣

٤٦٨ ، ٢٩٧
٢٩٩
٤٢
١٧
٣٣٧
٢٦
٢٦
٤٢ ، ٢٣
٨٦ ، ٢٤

٤٦	٢٤
٤٩	٣٠١
٥٠	٣٠٠
٧١	٣١
٧٢	٨٢
٧٩	٢٤
٨٠	٢٤
٩١	٣٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧
٩٦	١٤٠
٩٧	٢٤٦ ، ٣٢٠ ، ٤٠٤
١١٣	٣٠٨
١١٥	٣٧٨
١٤٢	٢٨
١٥٤	٢٥٥ ، ٥١٠
١٦٩	٢٣٧
١٧٥	١٦٤
١٨٥	١٩٧
١٩٥	١٨٥

سورة النساء ٤

١	٣٠٤
٤	٣٤٤ ، ٣٤٨
٩	٣٨٨
١٦	١٣٤
٢٤	١٨٨ ، ٤٤١
٢٦	١٠٩
٢٧	٣٩٠
٢٩	١١٥
٤٦	٢٣٨ ، ٢٧٧
٧٣	٣٢
٧٥	٢٦٨
٧٩	٦٥
٨١	٢٣٧
٩٥	٣٥٨ ، ٥٠٩
٩٧	٣٥٧
٩٨	٣٥٧

١١٢	١٢
١٢٣	٣٧٢
١٢٨	٣٨١
١٣١	٣٠٢
١٤١	٣٣
١٥٣	١٦
١٦٢	٣٥٢
١٦٤	٧٤
١٧٠	١٥١ ،٢٧٦ ،٤١٨
١٧١	٣٨ ،١٥١ ،٤١٨

سورة المائدة ٥

٥	٢٤٧
٦	٢٥
٨	٤١٧
٢٦	٤٢٨
٣٨	١٣٤ ، ٢٤٤
٤١	٤٢٨
٤٥	٣٥٣
٥٤	٤٢٨
٥٧	٢٥
٧١	٢٨٩
٨٩	٢٤٠ ،٤٣٥
٩٥	١٧٣ ،١٨٤ ،٣١٨ ،٣٤١ ،٣٤٧
١٠٦	٣٣٥
١١٠	٢٥
١١٨	٢٤٠
١١٩	٣٢٩

سورة الأنعام ٦

١٢	٢٩٥
١٤	٢٧٥ ،٤٦٥
١٧	٣٧٧
٣٢	٣٢٦
٣٥	٣٨١ ،٤٣٨
٤٠	٦٢

٦٦	٣٧٨
٧١-٧٢	١١٠، ٢٤
٩٢	٢٦٢
٩٣	٣٨٢
٩٦	٣١٠
١١٧	٢١٥
١٣٧	٣٣٩
١٤٢	١٥١
١٤٨	٣٠٣
١٥٠	١٨٨
١٥٥	٢٦٢
١٦٠	٣٢٥

سورة الأعراف ٧

٢	٤٩٤
٨	٤٣٨
٢٧	١٢١
٣٠	٤٣٤،٧٨
٥٠	١٦٦
٥٥	٩٢
٥٦	٣٣٢
٥٩	١٥١
٦٥	٤٨٧، ١٥١
٧٣	١٥١
٧٩	٦٠
٨٥	٣٣٤
١٢٧	٣٣
١٣٢	٣٧٢
١٣٧	٤٢١
١٥٥	١٦٤، ١٦١، ٦٤
١٧٠	٣١٢

سورة الأنفال ٨

١٤	٤٦١،٤٢٥،٢٤٦
١٨	٣١٨،٢٤٤
١٩	٣٨٥

٢٧ ٤٩٨

٣٧ ٣٥٤

٥٠ ١٥٥

٦٠ ١٠٥،١٠٢

سورة براءة ٩

١ ٢٣٩

٦ ١٦٠،٣٥٣،٤١٠،٣٨٠

١١ ٢٣٩

١٤ ٣٨٩ ،١٥

١٥ ٣٨٩ ،١٥

١٩-٢٠ ٤١٩،٤١٨،١٢

٢٨ ٣٧٨

٣٢ ٣٩٠،٢٤

٣٤ ١٢

٤٧ ٣

٦١ ٤٨٧

٦٢ ١٣

٦٩ ٣٣٧

٧٢ ٤١٩

٩٢ ٣٠٩

١٠٠ ٤٨٨

١٠١ ١٠٥

١٠٢ ٩٥

١١١ ٤٧٢

١١٢ ٥٠٢،٤٧٢

سورة يونس ١٠

٤ ٤٢٥،١٥٤،٣٩

٥ ١٣

٢٣ ٤٥٤

٢٧ ٤١

٣٠ ٥٠٥

٣٨ ٣٣٥

٥٩ ١٣٥

٦١ ٤٨٧

٦٩-٧٠	٢٤٠
٧١	٩٦
٧٢	٣٧٨

سورة هود ١١

١	٤٢٩
١٥	٣٧٦
٢٤	١٤
٤١	٤٣٧
٤٣	١٩٧
٦١	١٥١، ١٥٦
٦٨-٦٩	١٥٠، ٢٤٥، ٤٦٢، ٣٣٠
٧١	٣٠٥
٧٢	٤٢٦،٤٤١،٤٩٢
٧٤	٣٨٧
٨١	٤٨٣
٨٧	٤
٩٥	١٥٠
١٠١	٦٢
١١٩	١٠٦

سورة يوسف ١٢

٣	٢٥،٤٧٨
٤	١٦،٣٩،٢٥٦،٣٤٥
٩	١٦٥
١٠	٣٣٢
١٨	٢٤٠،٤٣٥
٢٣	١٥٢،١٥٣
٣٥	١٠٦
٤٣	٣٣٣
٧٧	٣٧٧
٧٩	١٥٣
٨٢	٨٧،٣٣٤،٣٣٥
٨٣	٢٤٠

١٠٠	٣٣٧
١٠٩	٣٢٧،٣٢٨،٤٦٠

سورة الرعد ١٣

٢	٣٣٨
٥	٥٠٥
١٢	٢٧٢
٢٣	١٥٥،٣٠٣
٢٤	١٥٥
٢٩	٤٣٥
٣١	٣٨٢
٣٥	٢٤٣،٢٤٨
٤٣	١١٧

سورة إبراهيم ١٤

٤	٣٨٩
١٣	٣٩١
٢٤	٤٧٧
٣٧	١٦٦
٤٧	٣٣٩،٤١١

سورة الحجر ١٥

٢٠	٣٠٤
٣٠	٢٥٥
٦٦	٢٥،٢٩٨،٤٧٩

سورة النحل ١٦

٨	١٤٥،١٥٢،١٥٦
٢١	٤٣
٣٠	١٦١،٤٢٢
٣١	٤٢٢
٣٨	٤٥٣
٤٣-٤٤	١٤٥
٤٩	٣٤٠
٥٣	١٤٦

٥٧	١٥٦،١٥٣
٥٨	٤٤٣
٦٠	١٥٦
٦٩	٢٠١
٧٣	١٨٣
٨١	٣٠٨
١١٦	٤٧٩،٢٩٦
١١٧	٢٤٠

سورة بني إسرائيل ١٧

٣	٣٦٥
٨	٣٧٥
١٤	١١٩
٢٣	١٥٣
٦٠	٤٨٦
٦٣	٧٤
٦٧	٣٨٦
٧٦	٤١٣
١١٠	٣٧٢

سورة الكهف ١٨

٥	٤٦٠
١١	٣٩
١٢	٤١٦،٤١٥
١٨	١٩٩
٢٦	١١٩
٢٩	٢٣٧
٣١	٣٤٢
٣٩	٤٤٩،٤٣٧،٣٧٧
٤٠	٣٧٧
٤٤	٥٠٥
٧٩	٢٧٨
٨٢	٤١٧
٨٨	٤٦٠،٣٤٤

١٠٢	١٢٥
١٠٣	٣٤١

سورة مريم ١٩

٤	٣٤١، ٣٤٨

سورة طه ٢٠

٢٩ – ٣٠	٤٤٨
٥٥	٣٩٠
٦٥	٤٤٩
٦٦	٤٠٧
٩٦	٣٣٨
١٣٥	٤١٥

سورة الأنبياء ٢١

٢	٤٣، ٥٠٨
٣	٤٥٨
١٧	٣٧٢
٢٦	٢٤١
٣٠	٣٣٣
٣٣	١٦
٣٤	٣٧٨
٣٥	٢٠٠
٤٥	١٢٣
٤٧	٢٧١، ٣٣٢
٤٨	١٤٦
٥٠	٥٠٧
٥٤	٣٠٣
٧٤	٤٥٢
٧٦	١٠٩، ٤٨٩
٨١	١٥٨
٩٠	٩٢
٩١	١٤
٩٢	٤٨١

سورة الحج ٢٢

٢	١٢٤

٥	٣٨٩
١٨	٤٣٤
١٩	١٤
٢٥	٤٠٧،٣١٢،٥٤
٣٢	٣٣٨
٤٦	٤٠٦
٧٢	٤٧٤،٤٦٨
٧٨	٤٢٢،١٥٢

سورة المؤمنون ٢٣

٢٠	٣٠١
٩١	٣٨٠
٩٢	٤٧٤
١١١	٤٥٠،٢٩٥

سورة النور ٢٤

١	٤٧١،٤٤١،٢٣٩،٢٢٨
٢	٢٤٤
٧-٩	٤٣٣
١٠	٣٨٢
١٤	٣٨٣
٢١	٣٨٣
٣١	٥٠٩،٣٥٨
٣٣	١٣٥
٣٥	٣٠٦
٤١	١٣٤
٤٣	٣٤٢،٣٢٢
٤٨	١٣
٥٧	١٢٤
٥٨	٤٧٠،٤٣٩
٦١	٤٥٣

سورة الفرقان ٢٥

١٠	٤٩٣
٧-٨	٢٥
٢٢	٤١٤

٢٣	١١٦
٦٨-٦٩	٧٠، ٢٩٥

سورة الشعراء ٢٦

٤	٥٤، ٣٣٢، ٣٧٧
١٢-١٣	٤٨٥
٢٢	٤٤٢
٨٨-٨٩	٤٤٥
١٣٢-١٣٣	٢٩٥
١٩٣	١٢٤
١٩٧	١١٣
٢٢٤	١٣٤، ٤٣٤، ٤٥٢

سورة النمل ٢٧

١	٣٠٥
٧	٢٩٧، ٣٢٨
١٠	٣٥٩
١١	٣٥٩
١٢	١٥٧
٤٣	٤٤٥
٦٠	١٥٧
٨٧	٥٣

سورة القصص ٢٨

٦	١٢٤
٤٦	١٥٢
٤٩	٤٦٥
٥٨	٣٤٤
٨٥	٢١٦

سورة العنكبوت ٢٩

٢	٢٩٨
٨	١٦٥
١٦	١٥٩، ٤٨٩
٢٥	٤٣٦
٥٦	٣٧٩
٦١	١٦٠
٦٥	٣٨٧

سورة الروم ٣٠

٢ ١٢٥
٤ ٣٣٦
٢٨ ٤٥٠
٣٠ ١٥٢
٣٦ ٣٧٩
٤٩ ٢٥٦
٥١ ٣٨٥

سورة لقمان ٣١

١٤ ٦٠ ، ٣٣٥
١٦ ٤٠٦
٣٢ ٣٨٧

سورة السجدة ٣٢

١٢ ١٥٥ ، ٣٨٢
١٧ ٣٣٠
٢٦ ٤٤٤

سورة الأحزاب ٣٣

٥ ٢٣٩
١٦ ٤١٣
١٨ ١٨٨
٢٣ ٧٤
٣٩ ١٦ ، ٥٣ ، ٤٧٣
٤٠ ٤٤٢
٥٠ ٤٥٨
٦١ ٤٢٣ ، ٤٣٩

سورة سبأ ٣٤

٣ ٥٠٣
٥ ٥٠٠
٦ ٤٩٠
١٠ ١٥٧ ، ٤٩٥
١٢ ١٥٨
١٤ ٤٧٥
١٥ ٤٦٩
٢٠ ٤٧٧

٣٠	٣٢٥
٣٣	٨٧
٣٧	٣٢٤، ٤٥٥، ٤٨٠
٤٨	٤٩٩

سورة فاطر ٣٥

٨	٤٠٨
٩	٣١٢
٢٣	٣٧٢
٢٧	٢٧٩، ٢٧٠

سورة يس ٣٦

٥	٤٥٣
٣-٥	٤١٧
٣١	٤١٦
٣٧	٢٢٧
٣٩	١٣٥
٥٨	٤٢٣
٨٠	٢٧٢

سورة الصافات ٣٧

١	٧٤
٦	١٤٦، ٢٩٣، ٣٢٤، ٤٦٤، ٤٧٢
٧	١٤٥، ١٤٦، ١٥٢
٤٨	٢٧٦
١٦٤	٢٧٧

سورة ص ٣٨

٢٤	٣١٩
٢٩	٥٠٧
٣٣	١٥٦
٤٦	٢٩٣، ٣٢٤، ٤٧٢
٤٩-٥٠	٢٩٣، ٤٧٣
٥٥-٥٦	٢٩٣، ٤٧٣
٥٧	٤٢٤
٦٠	٢٣٥

٦٤ ٤٩٩
٧٠ ٤٤٦
٧٣ ٢٥٥
٨٤ ٢٤٨، ٤٣٨

سورة الزمر ٣٩

١ ٤٤١
٢ ٤٤٧
٣ ٢٤٧
٩ ٣١٠، ٣٨٢
٣٨ ٣١٨
٦٠ ٢٩٨، ٣٥٤، ٤٦٩
٦٦ ٤٢٧
٦٧ ٤٣٩، ٤٤٠

سورة غافر ٤٠

٣ ٢٩١
٧ ٢٧، ٣٤٣
١٤ ٤٤٧
١٥ ٢٩٢، ٣٥٤
١٨ ٤٥٩
٣٥ ٣٢٤، ٤٦١
٤٥ ٤٦٧
٤٦ ٨٣
٤٨ ٥١٠
٧١ ١٢٥

سورة فصلت ٤١

٣ ١٣٩، ٥٠٦
١٠ ٥٠٩
١٧ ١٣٣، ٤٣٤
٣١-٣٢ ١٥٢
٤٩ ٣١٩

سورة الشورى ٤٢

١٧ ٣٣٢
٢٠ ٣٧٦

٢٢-٢٣	٢٧
٢٤	١٥
٥٢-٥٣	٤٨٣

سورة الزخرف ٤٣

١٧	٤٤٢
٢٢-٢٣	٤٤٤
٨٨	٤٩٦
٨٩	٢٣٤,٢٤٥

سورة الدخان ٤٤

٣	٤٢٥
٤	٤٢٤
٧	٤٦٨
٤٠	٤٤٣
٥٧	٤١٧

سورة الجاثية ٤٥

٤	٤٩١
٣٢	٤٨٥

سورة الأحقاق ٤٦

١٢	٤٩٦,٤٢٥
١٦	٣٢٧,١٥٤
٢٠	١٢١
٢٤	٣١٨
٣٥	٤٣٦,٤٢٠,٤٥٥,٣٤٠

سورة محمد ٤٧

٤	٤٩,٤٤٨,١٥٤,١٥٣
٨	١٥٤,١٥٠
١٤	٣٨١
١٥	٢٤٣
٣٥	٤٩٧,٣٣

سورة الفتح ٤٨

٢٨	٦٥

سورة الحجرات ٤٩

٩ ١٥

سورة ق ٥٠

٩ ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩

١٦ ٣٢٦، ٣٢٧

٢٣ ٤٤١، ٤٨١

سورة الذاريات ٥١

١ ٤٣٧، ٤٥٩

١٥-١٦ ٤٣، ٤٥٩

١٧ ٤٤٥

سورة القمر ٥٤

٥ ٤٨١

٧ ٢٧٠، ٤٩٢

١٢ ٣٤٨

٢٤ ١٣٣

٢٧ ١٩٧

٥٠ ١٥٩

سورة الرحمن ٥٥

٥ ٢٤٧

٨ ٤٦٥

١٢ ٤٨٦، ٤٩٤

١٧ ٤٧٣

٢٧ ٥٠١

٣٥ ٤٨٦

٧٦ ٢٧٢

سورة الواقعة ٥٦

١٧-١٨ ١٤٢، ١٤٣

١٨ ٣٠٧

٢٠، ٢١ ١٤٣

٢٢ ٣٠٧، ٤٦٢، ٤٩٢

٢٧ ٢٢٤

٣٢-٣٣ ٣٠٦

٤٤ ٣٠٦، ٥٠١

٥٨-٥٩ ١٣٦، ٤١٠

٨٤ ٣٣٦

٩٥	٣٢٦, ٣٢٧, ٣٢٩

سورة الحديد ٥٧

١٠	٣٠٨, ٣٣٧
١٢	٤٣٣
٢٢	٣٣٧

سورة المجادلة ٥٨

٧	٥٠٣
١٢	٤١٧

سورة الحشر ٥٩

١٠	٣٣٧
١٧	٤٥٧

سورة الممتحنة ٦٠

١	٢٦٢

سورة الصف ٦١

٨	٢٤, ٣١٩, ٤٦٣
١٠	٤١٨

سورة الجمعة ٦٢

٣	٤٨٩
١١	١٢

سورة المنافقون ٦٣

١٠	٣١٣

سورة التغابن ٦٤

٦	٤١٠

سورة الطلاق ٦٥

٣	٣١٨, ٤٦٣
١٠-١١	٤٧٢
١٢	٤٩٠

سورة التحريم ٦٦

٨	٣١٣

سورة الملك ٦٧

٢	٤١٥
٢٩	٤١٦

سورة القلم ٦٨

٣٩	٥٠٤
٤٠	٤١٥
٤٣	٤٩٢

سورة الحاقة ٦٩

١-٢	٢٢٤
١٣	١٤٠
٢١	١٩٧

سورة المعارج ٧٠

١	٤٠٥
١٠	١٠٤
١٥-١٦	٤٨١
١٩	٣٥٨

سورة نوح ٧١

١٥	٥٠٨،٣٣٣

سورة الجن ٧٢

١١	٢٧٧

سورة المزمل ٧٣

٢٠	٤٨٩

سورة المدثر ٧٤

٦	٤٦٦
١١	٤٢٧
٣٥-٣٦	٤٨٢

سورة القيامة ٧٥

٣-٤	٤٠
٣٤-٣٥	٢٥٧

سورة الإنسان ٧٦

٣	١١٨
٥ - ٦	٤٨٢
٦	١١٨
١٣	٥٠٧
١٤	٤٩١
٢٠	١٦٥
٣١	٤٥١

سورة المرسلات ٧٧

٢	٨٤
٢٥ - ٢٦	١٧٣، ١٨٣
٣٥	٣٢٤

سورة النبأ ٧٨

٢٦	١٥٢
٣١ - ٣٢	٢٩٣
٣٧	٤٦٩، ٥٠٣

سورة النازعات ٧٩

١	١٦٦
١٠	٥٠٥
٣٠	١٣٥
٣٣	٤٥٤
٤٥	٢٠٠
٤٦	٣٣١

سورة عبس ٨٠

٣	٣٠١
٣ - ٤	٤٩٧
٣٢	٤٥٥

سورة التكوير ٨١

٢٦	١٦٦

سورة الإنفطار ٨٢

١ ١٦٠

١٧-١٨ ٢٥٧

١٩ ٣٢٩

سورة المطففين ٨٣

١٩ ٣٢٩

٢٧ ١٧٣

سورة الإنشقاق ٨٤

١ ١٦٠، ١٤٣

سورة البروج ٨٥

١٤-١٥-١٦ ٢٩٢، ٤٤٠، ٤٨٢، ٤٧٢

٢٢ ٥٠٠

سورة الطارق ٨٦

٦ ١٩٧

٨-٩ ١٧٨

سورة الأعلى ٨٧

١ ٢٨٠

سورة الفجر ٨٩

٢٢ ٣٣٤

سورة البلد ٩٠

١٠ ١١٨

١١ ٣٩٧

١٤ ٥٠٣

١٤-١٥ ١٧٣، ١٧٥

سورة الشمس ٩١

١٣ ١٥٠، ٣٦٢، ٤٥٦

سورة الليل ٩٢

١٩	٤٧٨
١٩ – ٢٠	٤٨٤

سورة العلق ٩٦

٦ – ٧	٦٣
١٥ – ١٦	٢٧، ٢٩٢، ٤٦٤، ٤٨٢

سورة البينة ٩٨

٢	٤٤٠
٥	٣٢٦، ٣٢٧، ٤٦٠

سورة القارعة ١٠١

١ – ٢	٢٢٤

سورة التكاثر ١٠٢

٣ – ٤	٢٥٧

سورة المسد ١١١

٤	٢٧٥، ٤٩٩

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	رقم الصفحة
إذا دخل رمضان	٨٥
تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين	١٢٨
من صام رمضان إيماناً واحتساباً	٨٥
مسكين رجل لازوج له ، مسكينة امراءة لازوج لها	٢٢٧
تائبون آيبون ، لربنا حامدون	٢٤٢
أيُما امرأة نكحت نفسها بغير ولي فنكاحها باطل باطل باطل	٢٥٧
هل أنتم تاركولي صاحبي	٣٣٩
وحج البيت لمن أستطاع إليه سبيلاً	٣٢١
والله لأغزون قريشاً والله لأغزون قريشاً والله لأغزون قريشاً	٢٥٧

فهرس الأبيات الشعرية

البيت		رقم الصفحة
(الهمزة)		
كأنّ خبيـــئة مـن بيتِ رأسٍ	يكـون مزاجها عسل ومـــاءُ	١١٣
(الباء)		
وليس مجيراً إن أتى الحيَّ خـائف	ولاقـــائلاً إلاهـو المتعـيبا	١٤٥
أعبدٌ ا حـــلّ فى شـعبي غريباً	ألـــؤماًلاأبالك واغـــترابا	١٥٧
فباكرتهاوالـــديك يدعـوصياحه	إذا مابنـو نعـش دنـوافتصوّبوا	٣٣٢
ألم تسـألِ الأنفيَّ يـومَ يسـوقنى	ويزعـم أنّى مبطلٌ القول كاذبهُ	١١٠
أحـاول إعـنا تى بما قال أم رجـا	ليضحك منى أوليضحك صاحبُه	١١٠
عصيت إليها القلـب إنى لأمـرها	سـميع فمـا أدرى أرشد طلابُها	٣٠٩
لدنٌ يهزّ الكفّ يعـــسل مـتنه	فـيه كما عسل الطريق الثعلبُ	٦٠، ٦٦
يحابي بـــه الجلد الذي هـو حازم	بضـربة كفّيه الملا نفس راكب	١٧٧
يمـرّون بالدهـــنا خفافاًعيـابهم	ويخرجن من دراين بجر الحقائب	١٧٣
على حين ألهى الناسَ جلّ أمورهم	فندلاً زريقُ المال ندلَ الثعالـب	١٧٣
فقلنا الـسلام فاتقت من أميـرها	فمـا كان إلا ومـؤها بالحواجب	٤٣٠
أمـرتكَ الخـيرَ فافعل ماأمرتَ به	فـقد تركتُـك ذا مالٍ وذا نَشَبِ	٦٤، ١٦٤
(الجيم)		
قلى دينـه واهتـاج للـشوق إنـها	على الشوق إخوانُ العزاء هيـوج	١٩٤
شـرين بمـاء البـحر ثـم ترفّـعت	متى لجـجٍ خـضر لـهن نئيجُ	١١٨
(الحاء)		
ولقـيت سـيفك فى الـوغى	متقـلّداً سـيفاً ورمـحاً	٩٦ ، ٣٠٧
خُـذَا حـذراً ياجـارتيّ فإننّي	رأيت جِران العوز قـد كاد يصلح	٦٣
لـقد كان لي في ضرتين عد مّتنى	وماكنت ألقى مـن رزينـة أبرحُ	٦٣
إن قـوماً منهم عمـيرٌ وأ شبا	عُـمير ومـنهم السّـفاحُ	٤٥٦
لجـديرون بالـوفاء إذا قا	ل أخو النجدة : السلاح السلاحُ	٤٥٦
تـصيح بنا ضـيفة إ ذ رأتـنا	وأيّ الأرض تـذهبُ للـصّياح	١٦٧

(الدال)

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمةٌ	ولم تجدي من أن تقري بها بدّا	١٠
قفا نسأل منازل آل ليلى	بتوضح بين حومل أو عُرادا	٣٢٣
على الحكم المأتيّ يوماً إذا قضى	قضيّة أن لايجورَ ويقصدُ	٣٦
لأنّ ثوابَ الله كلّ موحّدٍ	جناناً من الفردوس فيها يخلّد	١٨٢
حتى إذا ماأضاء الصّبحُ في غلسٍ	وغودر البقلُ ملويّ ومحصودُ	٤٢٤
أتاني أنهم مزقون عرضي	جحاشُ الكرملين لها فديدُ	٢٠٦
زعم البوارحُ أنّ رحلتنا غداً	وبذاك خبّرنا الغداف الأسودُ	٤٣٣
فلولارجاءُ النصر منك ورهبة	عقابك قد كانوالنا كالموارد	١٧٧
متى تأتهِ تعشو إلى ضوء ناره	تجد خير نارٍ عندها خير مُوقدِ	٧١، ٣٧٣
لعمرك ماالفتيان أنْ تنبُتَ اللحى	ولكنّما الفتيان كلُّ فتى ندى	١٢

(الراء)

ثم زادوا أنّهم في قومهم	غفر ذنبهم غير فَجَرْ	١٩٤، ٢٠٩
ويخبرني عن غائب المرء هديه	كفى الهدى عما غيّب المرء مُخبِرا	١١٩
فتاتان أما منهما فشبيهة	هلالاً وأخرى منهما تشبه البدرا	٢٠٦
من صديق أو أخي ثقة	أو عدو شاحط داراً	٢١٤
أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا	لم تدرك الأمن منّا لم تزل حذرا	٣٧٣
عمراً حييت ومن يشناك من أحد	يلق الهوان ويلق الذل والعيرا	٣٤٠
ضروب بنصل السيف سوق سمانها	إذا عدموا زاداً فإنك عاقر	٢٠٦
فأصبحت أنّى تأتها تلتبس بها	كلا مركَبيْها تحت رجلك شاجرُ	٣٧٣
أبا لأراجيز يابن اللّؤم توعدُني	وفي الأراجيز خلتُ اللؤمُ والخورُ	٤١٢
أرَواحٌ مودّع أم بكور	أنت فانظر لأيّ ذاك تصيرُ	١٣٦
إن العقلَ في أموالنا لانقضٌ به	ذراعاً وإن صبراً فنعرفُ للصبر	١٤٦
نبّئتُهُم عذّبوا بالنار جارتَهُمْ	وهل يعذّبُ إلا اللّهُ بالنّار	١٤٥
جئني بمثل بني بدر لقومهمُ	أو مثل أسْرة منظور بن سَيّار	٤٩٣
ولست مسلّماً مادمت حيّاً	على زيد بتسليم الأمير	٣١٩
إني ضمنت لمن أتاني ماجنى	وأبى وكان وكنت غيرَ غَدُورِ	١٣
حذرٌ أموراً لاتضر وآمنٌ	ماليس منجيه من الأقدار	٩٤، ١٩٣، ٢٠٨، ٠٥
نبتْ زُرعةُ والسّفاهةُ كاسْمِها	يُهْدِي إليّ أوابدَ الأشْعارِ	١٦٥
لايبعدن قومي الذين هم	سمُّ العُداة وآفةُ الجُزُرِ	٣٥٢
النازلين بكل معترك	والطيّبون معاقد الأزُرِ	٥٠٢

(اللام)

إذ ماأتيت على الرّسول فقل له ... حقاً عليك إذا اطمأنّ المجلسُ ٣٧٢

دع المكارمَ لاترحلْ لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي ١٩٧

أزمعتُ يأساً مبيناً من نوالكم ... ولايرى طارداً للحرّ كالياسِ ١٧٧

أعلاقةً أمّ الوليّد ، بعدما ... أفنان رأسك كالثّغام المخْلسِ ؟ ١

(الضاد)

هجوم عليها نفسه غير أنّه ... متى يرَ في عينيه بالشّحّ ينهضِ ١٩٣، ٢٠٤

(العين)

قد جرّبوه فما زادت تجاربهُم ... أبا قدامةَ إلا المجدَ والنّفعَا ١٧٩

أكفراً بعد ردّ الموتِ عني ... وبعد عطائك المائة الرّتاعَا ١٨٢، ١٨٥

ذَريني إنّ أمْرَك لن يطاعَا ... وما ألفيتني حِلْمي مُضاعَا ٤٧٠

منّا الذي اختير الرجال سماحةً ... وجوداً إذا هبّ الرياحُ الزعازعُ ١٦٤

على حين عاتبت المشيب على الصّبا ... وقلت ألما أصح والشيْبُ وازعُ ٣٢٩

أتجْزَع إن نفْسٌ أتاها حِمامُها ... فهلّا التي عن بين جنْبيك تدْفَعَ ٣٥٣

ترى الثّورَ فيها مدْخِلَ الظلّ رأدةً ... وسائره بادٍ إلى الشمس أجْمَعُ ٤١١

لا تجزعي إنْ منفساً أهْلكْتُه ... وإذا هلكْتُ فعند ذلك فاجْزَعي ٣٥٣

(الفاء)

بعشرتك الكرام تعدّ منهم ... فلاتزنْ لغيرهم ألوفا ١٨٢

تُعلّق في مثل السّواري سُيُوفناً ... ومابينها والكعب نوطٌ نفانفُ ٣٠٤

نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راضٍ والرأيُ مختلفُ ١٢

لعمرك مانخلي بدارِ مضيعةٍ ... ولاريبَ إن غاب عنها بخائف ٤٧٣

وإنّ لها جارين لن يغدرابها ... ربيبُ النبي وابنُ خير الخلائفِ ٢٩٧، ٤٧٣

(القاف)

رأتني بحبْليها فصدّت مخافة ... وفي الحبْل روعاءُ الفؤادِ فروقُ ١٥٧

فسيرا فإمّا حاجةٌ تقضيانها ... وإما مُقيلٌ صالح وصديقُ ٤٤٨

فإنّ لها جارين لن يغدرا بها ... ربيبُ النبي وابن خير الخلائق ٤٤٩

أفنى تلادي وما جمّعت من نشب ... قرع القواقيز أفواه الأباريق ٣٢١

هلّا سألت بذي الجماجم عنهم ... وأي نعيم ذي اللّواء المحْرَقِ ٣٠٤

(الكاف)

أهوى لها أسفع الخدّين مطرقٌ ... ريشَ القوادم لم تنصَبْ له الشبك ٢١١

(اللام)

ضعيفُ النكاية أعداءَه ... يخالُ الفرار يراخي الأجلْ ١٧٥
أخا الحرب لبّاساً إليها جلالَها ... وليس بولّاج الخوالف أعقلا ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٦
إنّ وجدي بك الشديد أراني ... عاذراً فيك من عهدتُ عذولا ١٧٨
تقول أبنةُ الكعبي يوم لقيتها ... أمنطلقٌ في الجيش أم متثاقلُ ٢٤٢
أردت لكيما لاترى لي عثرة ... ومن ذا الذي يعطي الكمالَ فيكملُ ١٠٩
زيارتنا نعمان لاتحرمنّها ... تق الله فينا والكتاب الذي تتلُو ٤٢٤
ويوم شهدناه سليماً وعامراً ... قليل سوى الطعن النهالِ نوافلُه ٨٨
أستغفر الله ذنباً لست محصيه ... ربَّ العباد إليه الوجْه والعملُ ٦٤
بضرب بالسيوف رءوسَ قوم ... أزلْنا هامَهن عن المقيلِ ١٧٣
مما حملّن به وهن عواقد ... حبُكَ النطاق فعاشَ غيرُ مهبّلِ ١٩٢
لو كنت أعلم أنّ آخرَ عهدكم ... يومَ الرحيل فعلتُ مالم أفعلِ ٤٤٣

(الميم)

وقولا إذا جاوزتما أرضَ عامرٍ ... وجاوزتما الحيين نهداً وخثعما ٢٤٢
نزيعان من جرم بن زبّان إنهم ... أبو أنْ يميروافي الهزاهزِ محجَما ٢٤٢
وأغفر عوراء الكريم إدخاره ... وأعرضُ عن شتم اللئيم تكرّما ٩٢
فإنّ المنيّةَ من يخشَها ... فسوفَ تصادفُه أينَما ٣٨٤
فطلّقها فلست لها بكفءٍ ... وإلاّ يعل مفرقك الحسامُ ٣٧٩
ونأخذ بعده بذناب عيشٍ ... أجبَّ الظهر ليس له سَنامُ ٢١١
أو مسحل شنج عضاةٍ سمحج ... بسراته ندب لها وكلومُ ٢٠٨
لاتنه عن خُلُق وتأتي مثلَه ... عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ ٢٩
وتريك وجها كالصحيفة ، لا ... ظمأن مختلج ، ولاجهم ٣٠٦، ٥٠١
كعقيلة الدر استضاء بها ... محراب عرش عزيزها العجم ٣٠٦ - ٥٠١
أظلوم إن مصابكم رجلاً ... أهدى السلام تحيةٌ ظلمُ ١٨٢، ١٨٥
يلومونني في اشتراء النخيـ ... ـلِ أهلي فكلهم ألومُ ٢٨٩
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... ولو نال أسباب السماء بسلّمِ ٣٧٦
وتشرق بالقول الذي قد أذعتَه ... كما شرقت صدرُ القناة من الدم ٣٣٢، ٤٠٧
وما الحرب إلا ماقد علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجّمِ ١٧٦

حتى شآها كليل موهنا عمل	باتت طراباً وبات الليل لم ينم	١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٨
فكيف إذا مررت بدار قوم	وجيران لنا كانوا كرام	١١٥
ولقد أبيت من الفتاة بمنزل	فأبيت لازان ولامحروم	٣٠٦، ٥٠٢
إلى الملك القرم وابن الهمام	وليث الكتيبة في المزدحم	٣٠٥

(النون)

قالوا كلامك هنداً وهي مصغية	يشفيك قلت صحيح ذاك لوكانا	١٨٢
إنا بني نهشل لاتنتمي لأب	عنه ولاهو بالأبناء يشرينا	٣٦١
إذا ماالغانيات برزن يوماً	وزججن الحواجب والعيونا	٣٠٧
ويقلن شيب قد علا	ك وقد كبرت ، فقلت إنه	٤٠٠
إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحاً	عني ، وما يسمعوا من صالح دفنوا	٣٧٧
رماني بأمر كنت منه ووالدي	بريئا ومن جول الطوى رماني	١٣
إلى الله أشكو بالمدينة حاجة	وبالشام أخرى كيف يلتقيان	٢٩٦
وكنت كذي رجلين : رجل صحيحة	ورجل بها ريب من الحدثان	٢٩٧
حاز لك الله ماآتاك من حسن	وحيثما يقض أمراً صالحاً تكن	٣٤٠
حيثما تستقم يقدر لك الله	نجاحاً في غابر الأزمان	٣٧٣

(الهاء)

علفتها تبناً وماءً بارداً	حتى شتت همالةً عيناها	٣٠٧

(الياء)

فأبلوني بليتكم لعلي	أصالحكم ، وأستدرج نويا	٣١٣

فهرس الأرجاز

(ت)

عل صروف الدهر أو دولاتها — يدلننا اللمة من لماتها — ٤٩٧

فتستريح النفس من زفراتها — وتنقع الغلة من غلاتها — ٤٩٧

(الدال)

تسمع للأحشاء منه لغطاً — ولليدين جسأة ويددا — ٣٠٧، ٤٦٢

ماللجمال مشيها وئيدا — أجندلاً يحملن أم حديدا — ٤١٠

(الراء)

نحن صبحنا عامرا في دارها — عشية الهلال أو سرارها — ٣٣١

(السين)

وبلدة ليس بها أنيس — إلا اليعافير وإلا العيس — ٤٨٤

محتبك ضخم شثون الرأس — ٢١١

(الطاء)

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط — ٢٦٤

وأقصد إلى الخير ولاتوقة (القاف) وارزق عيال المسلمين رزقه — ١٨٤

أيها المائح دلوى دونكا (الكاف) إني رأيت الناس يحمد ونكا — ١٨٨

(اللام)

إن تأت من تحت أجنها من عل — ٣٣٧

(الميم)

والشعر لايسطيعه من يظلمه — يريد أن يعربه فيعجمه — ٣٩٠

لوقلت مافي قومها لم تأثم — يفضلها في حسب وميسم — ٢٣٨

كأن برذون أبا عصام — زيد حمار دق باللجام — ٣٣٩

قالت بنات العم ياسلمى وإن (النون) كان فقيراً معدماً قالت وإن — ٣٨٤

عجبت من دهماء إذ تشكونا — ومن أبي دهماء إذيوصينا — ١٥٣، ١٥٤

(خيراً بها كأننا جافورنا)

(الياء)

أو تحلفي بربك العلي — أنى أبو ذيالك الصبي — ٣٩٢

لتقعدن مقعد القصى — مني ذي القاذورة المقلي — ٣٩١

(الألف)

يشكو إلي جملى طول السرى — صبراً جميلاً فكلانا مبتلى — ٢٤١

أجزاء الأبيات

اليتَ حظَّ العراق الدهرَ أطعمَهُ	٦٠
أبي ذاك عَمّي الأكرمـــان وخاليا	٢٧٩
أشارت كُليب بالأكفِّ الأصـابع	٦٠
أوَ الفامكّة مـــن ورقِ الحـــمى	١٩٢
عاود هَـرَاةَ وإنْ معمورُها خَرِبَا	٣٥٣
عسى وطـــن يدنو بهم ولعـلّما	٤٠٠
عليك ورحـــمة اللـــه السّلام	٣١٠
ملئت رعباً وقوماً كنت راجيـهم	٣٠٣
من أبن أبى شيخ الأباطح طالبٍ	٣٣٩
ليت شعري وأين مني ليت؟	٤٠٠
وأضربنا بالسيوف القوانسا	٢١٥
وما كاد نفساً بالعزاء تطيب	٣٥٠

فهرس الأعلام

رقم الصفحة

ابن الأنباري : ١٣٢، ١٧١

ابن الباذش : (أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري) ٣٥٩

ابن بابشاذ : (أبو الحسن طاهر بن أحمد المصري) ٢٠٧

ابن أبي الربيع : ٥٩، ٦١، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٣، ١٦٠، ٢٨٣، ٣١٦، ٣٥٤، ٤٠٥

ابن جني : ٣٠، ٣١، ٤٧، ٥٧، ٧٩، ٩٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٤١، ١٤٣، ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٦، ٣٠٩، ٣٨٧.

ابن الحاجب : ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦١، ٣١٥، ٤٠٢

ابن خروف (علي بن محمد بن علي نظام الدين) ٣٦٠

ابن دريد : ٤٤

ابن الضائع : (أبو الحسن علي بن محمد الأشبيلي الكتامي) ٣٠٩

ابن الطراوة ٥٢، ٥٣، ٧٥، ٣٢٦، ٣٤٤، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧.

ابن عامر : ٣٣٩

ابن عباس : ٤٧٥

ابن عصفور ٢٥٢، ٣٠٩، ٣٦٠، ٣٨٦

ابن العلج : ١٢٩

ابن فارس : ٤٤

ابن كيسان : ٢٦، ٧٧، ٢٥١، ٢٨٥، ٢٨٧

ابن لب : ٤٧، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٨

ابن مالك : ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٨٦، ٣٨٧

ابن مسعود : ٣٤٣

ابن مضاء : ٥١، ٥٦، ١٣١، ١٣٥

ابن منظور : ١، ٦، ٢٠، ٣٠

ابن هشام : ١١٧، ١٥٥، ١٦٠، ١٧١، ١٧٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٨٧.

ابن يعيش : ٣٥، ٦٨، ٨٧، ٨٨، ٩٣،
١٢٠، ١٢١، ١٧٤، ٢٠٢، ٤٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٩،
٢٥٤، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٩٤، ٤١٦

أبو بكر بن السراج : ١١، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٧،
٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١١١، ١٤٢، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٥،
١٧٦، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٨٠، ٢٨٧، ٣١١، ٣١٦، ٣٤٦، ٣٤٩،
٣٥٧، ٣٦١، ٣٨٧، ٣٩٤، ٤٠٩ .

أبو حاتم : ٤٤
أبو حيان : ٣٨، ١٨٣، ٢٩٣، ٣١١،
٣٦٤
أبو جعفر المدني : ٤٠٨، ٥٠٠
أبو جعفر النحاس : ١٩٩، ٢٨٧، ٤٠٥.
أبو العباس : ٢٩٤، ٤٦٤
أبو عبد الرحمن السلمي : ١٢٣، ٤٩٦
أبو معاوية : ٢٩٤، ٤٦٤.
أبي الحسين : ٣٦٥
أبي ذؤيب : ٢٧٦
أبي طالب : ٢٠٦
أبي الضحى : ٤٦٤
أبي علي : ٢٣١، ٣٠٩، ٤٨٢، ٤٩١،
٤٩٢، ٤٩٣، ٥٠٦

أبيّ بن كعب : ٣، ٢٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٨١،
٨٣

الأخفش : ٣، ٢٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠،
٨١، ٨٣، ٨٦، ٩٢، ٩٥، ٩٨، ١٠٥، ١١٥، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٤، ١٦٥
٢٠٠، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٤،
٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢،
٣٤٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٧، ٣٧٥، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٧٧ .

الأزهري : ١٩٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥،
٢٢٢، ٢٥٤
الأشموني : ٢٦، ١٨٠، ١٨٦، ٢١٧،
٢٥٤، ٤١٠

الأشهب بن رميلة : ٣٢٣
الأصمعي : ١
الأعشى : ١٤٥
الأعمش : ٢٠٠، ٢٩٤، ٣٢٨، ٤٥٤،
٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩.
الأقيشر : ٣٢٠
الأنفي : ١١٠
التهانوي : ٦، ٧، ١٤١
ثعلب : ٤١، ٢٣٥.
الجرجاني : ٩٦، ١٤١
الجرمي : ٩١، ٢٠٨، ٣٠٤
الحارث المخزومي : ١٨٢
حبيب بن أوس الطائي : ٤٠٠
الحسن البصري : ٣٣٢، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٩،
٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٦، ٥٠٤
الحطيئة : ١٧٧
حمزة بن حبيب الزيات : ٣٠٤، ٣٠٥، ٤٨٥، ٤٩٦ .
خلف : ٧٦
الخليل : ٢٠، ٣٤، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨،
٢٥٠، ٢٦٥، ٢٨١، ٣٧٥.
ذي الرمة : ١٩٣، ٢٠٤
الرضي : ٤٧، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،
١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩١، ٣٥٩، ٣٦٧،
٤٠٢، ٤١٣، ٤١٤
الرّماني : ٢٣٠، ٢٥١، ٢٨٨
الزباء : ٤١٠
الزجاج : ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١١٨،
٣١١، ٣١٥، ٣٦٠، ٤٠٥.
الزجاجي : ٢٨٣، ٣٣٠، ٤٠٣
الزركشي : ٢٨٧
الزمخشري : ٧٧، ٢٢٠، ٢٥١، ٢٥٣،
٢٩٦
زهير : ٢١١، ٣٧٦
زيد الخيل : ٢٠٦

سيبويه : ٩، ١١، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٣، ٤١١، ٤١٢، ٤٢٦، ٤٦٧، ٥٠٦.

السيرافي : ٩٤، ١٩٥، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٥

السيوطي : ٣٤، ٣٥، ٧٩، ١٠١، ١٣٨، ١٨٥، ١٨٦، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٧٩، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣١١، ٣٤٦، ٣٦٠، ٣٦٢.

السيد الشريف : ٧

شيبة المدني : ٣١٨، ٥٠٠

صاحب التصريح : ٢٨٠

الصيمري : ١٨٥

طرفة : ١٩٤، ٢٠٩

طلحة بن مصرف : ٢٠٠

عائشة أم المؤمنين : ١٨٢

عاصم بن أبي النجود : ٧٠، ٢٠٠، ٣١٨، ٣٢٨، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٧١، ٤٨٩، ٤٩٦، ٥٠٣، ٥٠٩.

العباس بن مرداس : ٣٧٢

عبد الله بن قيس الرقيات : ٢٠٦

عبد الله بن مسعود : ١٦، ١٧، ٥٣، ٩٦، ٣١٤، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٤٤، ٤٥٢، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣

عدي بن زيد حماد التميمي : ٢١٤، ٤٧٠

العجاج : ٢١١

الفارسي : ٩٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٨٨، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٨٧

الفراء(أبو زكريا يحى بن زياد) ٣، ٤، ٥، ١٠، ١١، ١٣، ١٤،
١٥، ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٣، ٥٤، ٦٢،
٧٠، ٧٦، ٧٧، ٩٢، ٩٦، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ٢٥
١، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩،
١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٣٩ ،
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣،
٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٧
٣٢، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٥، ٦٨
٣، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥
٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤،
٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ١
٤٥، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٦٧
٤، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢،
٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨،
٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠

القلاخ بن حزن المنقري : ١٩٣، ٢٠٦
قيس: ٢٩٤
الكسائي : ١، ٣٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٥٩ ،
١٦٧، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٩، ٢٢٣، ٣٥٠، ٣٦٠، ٤٣٦، ٤٧١، ٤٩١
اللعين : ٤١٢
الليث : ٤٤
المازني : ٣١١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠.
المبرد : ١٢٩، ٢٥١، ٢٨٨، ٣١١،
٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٧
محمد صلى الله عليه وسلم : ٣٨١
محمد البنا : ٥٥، ٧٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٦٩
٢٨٦، ٣٦٣، ٣٦٤.
المراد الأسدي : ١
المرتضي الزبيدي : ٣٧، ٤١، ٤٤
مسروق : ٢٩٤، ٤٦٤، ٤٧٢
مصطفى جمال الدين : ٤٧، ٤٨، ٤٩
المفضل : ٤٦٢
مهدي المخزومي : ٣١، ٣٥
النابغة الذبياني : ٢١١
الهذلي : ١٩٢، ١٩٤، ٣١٥، ٤٠٢
هشام : ٧٦، ١٣٠، ١٩٩
يحيى بن وثاب : ٣١٨، ٤٦٤

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الرسائل العلمية

- تقييد ابن لب على بعض جمل أبي القاسم الزجاجي لابن لب - تحقيق ودراسة / رسالة دكتوراة . إعداد / محمد الزين زروق .

ثالثاً : المطبوعات :

- ابن الطّراوة النحوي / للدكتور عيّاد الثبيتي / مطبوعات نادي الطائف الأدبي - ط أولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ابن كيسان النحوي / حياته وآثاره وآراؤه / د . محمد إبراهيم البنّا / دار الاعتصام - ط أولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- أبو القاسم السّهيلي ومذهبه النحوي / د . محمد إبراهيم البنا / دار البيان العربي ، ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- أسرار العربية / أبو البركات الأنباري / ت : محمد البيطار / دمشق / المجمع العلمي العربي ١٩٥٧ م
- الأشباه والنظائر في النحو / لجلال الدين السيوطي / دار الكتاب العربي ، ط أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- الأصول في النحو لابن السراج - تحقيق الدكتور / عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة ، ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس / تحقيق د . زهير غازي زاهد عالم الكتاب ، ط ثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين - لابن الأنباري - دار الجيل .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري - دار الفكر ، ط السادسة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م .
- البحث النحوي عند الأصوليين / مصطفى جمال الدين ، دار الرشيد للنشر .

- البرهان فى علوم القرآن للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط ثانية .
- البسيط في شرح جمل الزّجاجي / لابن أبي الربيع - تحقيق ودراسة د . عياد الثبيتى - دار الغرب الإسلامي ، ط أولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- البيان في غريب إعراب القرآن للأنبارى - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- تاج العروسى للمرتضي الزّبيدي / المطبعة الخيرية - ط أولى .
- تذكرة النحاة لابن حيان / تحقيق عفيف عبد الصمد - مؤسسة الرسالة ، ط أولى .
- تفسير البحر المحيط لابن حيان - دار الفكر ، ط ثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .
- تصريف الأسماء - محمد الطنطاوي - مطبعة وادي الملوك ، ط خامسة ١٣٧٥ هـ .
- التعريفات للجرجاني - دار الكتب العلمية ، ط أولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الجامع لأحكام القرآن / محمد بن أحمد القرطبي ، دار الكاتب العربي ، ط الثالثة ١٩٦٧ م
- الجمل فى النحو الزجاجي تحقيق / د . على توفيق الحمد مؤسسة الرسالة - دار الأمل ، ط أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي / تحقيق وشرح عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م - ط ثانية .
- الخصائص لابن جنى - تحقيق / محمد على النجّار - عالم الكتاب ، ط ثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم محمد عبد الخالق عضيمة - مطبعة حسّان .
- الرّد على النحاة لابن مضاء تحقيق د . محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام ، ط أولى ١٣٩٩ هـ .
- روح المعانى للألوسي - دار الفكر - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- سر صناعة الإعراب لابن جنّي - تحقيق ودراسة د . حسن هنداوى - دار القلم ، ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك / محيى الدين عبد الحميد - دار الفكر .
- شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ترتيب / مصطفى حسين حمد - دار الفكر .
- شرح التصريح على التوضيح للأزهري - دار الفكر .
- شرح الكافية للرضي / دار الكتب العلمية / ط ثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- شرح المفصّل لابن يعيش / عالم الكتب .
- صحيح البخاري / دار المعرفة - بيروت .
- الكتاب لسيبويه / تحقيق وشرح عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ - ط ثانية .
- الكشّاف للزمخشري / دار المعرفة .
- كشاف مصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي / تحقيق د . لطفي عبد البديع.
- لسان العرب لابن منظور / دار صادر .
- اللمع فى العربية صنعة ابن جنّي / تحقيق د . حسين شرف - ط أولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو لمهدي المخزومي- ط ثانية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .
- معانى الزجّاج وإعرابه ش ت الدكتور عبد الجليل عبده شلبي .
- معانى القرآن للأخفش تحقيق / د فائز فارس - ط أولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩م .
- معانى القرآن للفرّاء - عالم الكتب - ط ثانية ١٩٨٠ م .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام - دار الفكر .
- المقتضب للمبرد تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب .
- نتائج الفكر فى النحو للسهيلي تحقيق د . محمد البنا - دار الرياض للنشر والتوزيع .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري - دار الكتب العلمية .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطي - دار المعرفة .

فهرس الفصول

الموضوع	الصفحة
التمهيد :	
- العلاقة	١ - ٥
- التركيب	٦ - ٨
- الاتساق بين جزئي التركيب	٩ - ١٧
- مصطلح البناء	١٨ - ١٩
- مصطلح المسند والمسنداليه	٢٠
- مصطلح التعدّى والعمل	٢١ - ٢٢
- مصطلح الرّد = العطف	٢٣ - ٢٥
- مصطلح التكرير	٢٦ - ٢٧
- مصطلح الصرف والخلاف	٢٨ - ٣٣
- مصطلح الخلاف	٣٤ - ٣٦
- مصطلح الخروج	٣٧ - ٤٣
- مصطلح الاشتغال	٤٤ - ٤٥
الفصل الأول	
١ / دلالة الفعل ، ومايطلبه	٤٦ - ١٠١
٢/أ/ أثر دلالة الفعل المعجمية فى اقتضائه للأجزاء	١٠٢ - ١١٦
ب/ التضمين	١١٧ - ١١٩
٣ / الأمور التى توجّه حدث الفعل	١٢٠ - ١٢٥
٤ / الفرق بين الفعل المتصرف والجامد فى ترتيب أجزاء الجملة	١٢٦ - ١٢٧
٥ / أصول التعليق	١٢٨ - ١٣٧

٦ /	أثر الصناعة النحوية فى تقدير العلاقة بين الأجزاء	١٣٨
٧ /	أثر الأجزاء فى الطلب والتعليق	١٣٩ - ١٤٠
٨ /	حذف المقتضِى	١٤١ - ١٦٢
٩ /	حذف المقتضَى	١٦٣ - ١٦٧
	خاتمة الفصل الأول	١٦٨ - ١٦٩

الفصل الثانى

أولا :

	أ / المصدر	١٧١ - ١٧٩
	ب / اسم المصدر	١٨٠ - ١٨٥
	جـ / اسم الفعل	١٨٦ - ١٨٩
ثانيا :	المشتقات ومقتضياتها من أجزاء التراكيب	١٩٠ - ٢١٧
	خاتمة الفصل الثانى	٢١٨ - ٢١٩

الفصل الثالث : أثر الموقع فى اقتضاء الأسماء الجامدة .

أولا :	المبتدأ والخبر	٢٢٠ - ٢٤٨
ثانيا :	الاسم وتوابعه	٢٤٩
	أ / التأكيد	٢٥٤ - ٢٥٨
	ب / الصفة	٢٥٩ - ٢٨٣
	جـ / البدل	٢٨٤ - ٢٩٩
	د / العطف بالحرف	٣٠٠ - ٣١٤
ثالثا :	العلاقة بين المتضايفين	٣١٥ - ٣٣٩
رابعا :	بين المميز والتمييز	٣٤٠ - ٣٥٠
	خاتمة الفصل الثالث	٣٥١

الفصل الرابع :

خلو الجملة من الفعل الطالب ٣٥٢ - ٣٥٤

أولا / الاستثناء ٣٥٥

ثانيا / المنصوب على الاختصاص ٣٦١

ثالثا / أسلوب التحذير والاغراء ٣٦٢

رابعا / أسلوب المنادى ٣٦٣

خامسا / الاسم الواقع بعد الظرف ٣٦٧

سادسا / النعت المقطوع ٣٦٨

خاتمة الفصل الرابع ٣٦٩

الفصل الخامس

أولا / الأدوات الرابطة ٣٧٠ - ٣٨٨

ثانيا / المشاكلة بين المتعاطفين ٣٨٩ - ٣٩١

ثالثا / جواز النسق والقطع ٣٩١

خاتمة الفصل الخامس ٣٩٢

الفصل السادس

حروف المعانى ٣٩٣ - ٤٠١

الفصل السابع

تعدد المقتضى

أولا / التعريف به ٤٠٢

ثانيا / الترتيب بين المقتضيات ٤٠٩

ثالثا / موانع الربط والاقتضاء ٤١٢ - ٤١٩

رابعا / نماذج من تعدّد المقتضيات ٤٢٠

خامسا / تعدّد المقتضِي ٤٣٢ - ٤٦٦